مجلة جهادية شهرية تصدر عن الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية



















السنة الثالثة - العدد السادس والعشرين - جمادى الأولى ، ١٤٢٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

(فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللهُ أَشَدُّ بَأْساً وَأَشَدُّ تَنْكِيلا)



في هذا العدد

تنويه

تنشر مجلة صدى الجهاد المقالات والأخبار والتقارير الصحفية واللقاءات التي تعدها هيئة التحرير وتنتقي مما يرد إليها وما ينشر في وسائل الإعلام ما يقدم الفائدة لقرائها الكرام.

الافتتاحية
الموصل انتصار الموحدين وانكسار الصليبيين والمرتدين
رئيس التحرير

الحمد لله ربّ العالمين ناصر الموحّدين وقاصم المشركين، والصلاة والسلام على المبعوث بالسيّف بين يدي السّاعة رحمة للعالمين محمّد بن عبد الله وعلى آله وصحبه والتابعين؛ وبعد:

حبس الموحدون في مشارق الأرض ومغاربها أنفاسهم وهم يشاهدون الحشودات تمهيدا لحملة إجرامية تستهدف مدينة الموصل بولاية نينوى في دولة العراق الإسلامية، وانتاب الجميع شعورا بالقلق بناء على الوعيد والتهديد الذي استمر لشهور طويلة قبل الحملة.

ودارت المعارك على الأرض في ظل تكتم إعلامي شديد ، و لم يأتنا عبر وسائل الإعلام وشاشات الفضائيات سوى ما يؤجج حالة القلق ويثير المخاوف على أهل التوحيد هناك.

وبعد نحو عشرة أيام من إعلان المرتدين بقيادة طارق الهاشمي رئيس الحزب الإسلامي العراقي (إخوان مسلمين) بدء حملتهم على أهل الموصل، صدرت تصريحاتهم تعلن انتهاء الحملة وتحقيقها لأهدافها.

وأعلنت مصادر المرتدين عن اعتقال المئات من تنظيم القاعدة (المصطلح المستخدم لوصف دولة العراق الإسلامية)، وقادة كبار في الدولة، وهو ما نفاه الناطق باسم ولاية نينوى مما أعاد لنفوسنا استقرارها ولقلوبنا صفائها وهدأ فينا الروع.

وبقيت المخاوف من تحقق غرض الصليبيين وأعوانهم من الشيعة والإخوان المسلمين بإخراج الموحدين من الموصل وإعادة أهلها إلى شقاء الاحتكام لغير ما أنزل الله ، وإلى ظلم الصليبيين وأعوانهم المرتدين.

فأعظم مصيبة يمكن أن تحلّ بالناس هي التحاكم إلى الطاغوت والتشريع بغير ما شرع الله لعباده المؤمنين وارتضى لهم وهذا أشد ما يقلق في الأمر.

حتى جاءت البشائر وانتشر المئات من جنود الدولة الإسلامية في مدينة الموصل بولاية نينوى، بعد أيام قلائل من انتصارهم على الحملة الإجرامية التي شنّها الصليبيون والمرتدون بقيادة الخائن طارق الهاشمي.

وأفاد شهود عيان أن مئات الجنود انتشروا في المدينة يحملون أسلحتهم المتوسطة والخفيفة، وتحرّك هؤلاء الجنود في سياراتهم العسكرية، لبسط الأمن في ربوع ولاية نينوى بعد الأوضاع الأمنية السيئة التي نجمت عن الحملة الإجرامية للصليبيين وأعوانهم المرتدين في الولاية.

وتدحض هذه التحركات الأمنية لجنود الدولة الإسلامية الذين يقدر عددهم بأكثر من ألف جندي مزاعم المرتدين والصليبيين باختلال الأمن في ولاية نينوى على اعتبار أن المرتدين زعموا أن الحملة التي استهدفت الولاية نجحت في انتزاعها من كنف دولة العراق الإسلامية وإلحاقها بمناطق التوتر المختنقة تحت ظلم حكومة المالكي الخائنة.

وفي أعقاب انكسار الحملة الإجرامية التي قادها نائب الرئيس العراقي الخائن طارق الهاشمي شهدت مدينة الموصل عملية أمنية موسعة للقضاء على فلول مسلحي الحكومة الخائنة والبيشمركة وصحوات الضراء المرتدة، وأخذت العملية الأمنية أشكالا متعددة، في حين استمر المرتدون في إطلاق الأكاذيب في مؤتمراتهم الصحفية من المنطقة الخضراء بأنهم يسيطرون على الأرض في الموصل.

فهذه بشارة بأن النصر لأهل التوحيد والويل والثبور للمرتدين وعباد الصليب، والفضل والمنة لله تعالى الذي ردّ كيد الذي كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا.

فاثبتوا عباد الله فلم يتبق على نصركم إلا اليسير يمحص الله فيه ما في قلوبكم ويركم خبيثا جديدا على الخبيث الذي ظهر لكم وتمتازون بالطيب والبشرى لكم، ونخبركم بأن القدس تسمع تكبيراتكم وإنها في انتظاركم.

وقفات تربوية

استشهاد القادة سنة وقاعدة

أبو سعد العاملي

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتنجلي الكربات ، القائل {ويتخذ منكم شهداء}، والصلاة والسلام على إمام المجاهدين القائل "لو وددت أني أجاهد فأُقتل ثم أجاهد فأُقتل ثم أجاهد فُقتل لما للشهيد من درجة عند الله"، ثم أمّا بعد:

فإنّ الله عزّ وجلّ خلق الخلق لعبادته، وجعل لهم سبلاً ووسائل لتحقيق هذه العبودية في أجل صورها وأكثرها نصاعة ونقاء وصفاء، وفرض على عباده عبادة الجهاد لإزالة كل المعوقات التي تقف دون تحقيق هذه العبودية، فيقول سبحانه {وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله}[الأنفال]، ولم يأمر الله عز وجل بممارسة الظلم خلال عملية الجهاد { وقاتلوا الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين}[البقرة]، ولكنه في المقابل أمر ببدء القتال نصرة لدين الله عز وجل وهو ما يسمى بجهاد الطلب، وعدم الاكتفاء بجهاد الدفع وهو الدفاع عن حرمات الإسلام والمسلمين، فيقول{وقاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة، واعلموا أن الله عزيز حكيم }[التوبة].

كتب عليكم القتال وهو كره لكم

نعم فالقتال كره للنفس ، فهي تود لو تُعمر ألف سنة، فيمني الانسان نفسه بأنه يحب الحياة ليُصلح وينشر الخير بين الناس، ويتمنى أنْ لا يُذكّره أحد بالموت خشية أن يُعكّر عليه صفاء ما يعيشه من نشوة الحياة. وقد بين الله عز وجل هذه الحقيقة وهو خالق النفوس والخبير بها { ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير}[الملك]، فقال {كتب عليكم القتال وهو كره لكم }[البقرة]، وأعظم ما تخشاه النفس هو الموت وكل ما دونه يهون على النفس وبإمكانها أن تتحمله في حدود.

لكن الموت في عملية الجهاد ليس كالموت الذي يلاقيه المرء في حياته العادية، لأنه باب إلى الخلود في الجنة، وجسر يمر عليه المؤمن لكي يلقى أجراً وثواباً استثنائياً لا يمكن أن يجده في غيرها من العبادات التي فرضها عليه ربّ العزّة.

القتال فرض على الأمة : جنود وقادة

لقد فرض الله القتال على عباده ليصونوا دينه وينشروا شريعته، وليس فقط من أجل الدفاع عن أنفسهم وأعراضهم وأموالهم كما يفهم البعض اليوم، حيث حصروا الجهاد في مفهوم ضيق ألا وهو جهاد الدفع، وهذا مخالف لنصوص الكتاب والسنة.{إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة، يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويُقتلون}[التوبة ١١١].

فالجهاد قد فرضه الله علينا شرعاً وهو في الوقت ذاته مفروض علينا واقعاً، حيث أن أعداءنا على الأبواب وهم يعيثون على أراضينا فساداً، ويذيقون أهالينا ذلاً وهواناً، فما ينبغي على عاقل فضلاً عن مؤمن بالله ورسوله واليوم الآخر أن يقعد متفرجاً ممسكاً يده ولسانه عما يحدث من حوله، بل إن أقل الواجب أن ينهض مستجيباً لنداء ربه {انفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم }، وتفادياً لتحذير ربه جل وعلا {ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض، أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة، فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل } [التوبة ٣٨].

الشهادة هي أسمى غاية

كل الناس يموتون عاجلاً أم آجلاً وتتعدد أسباب الموت، وهذه حقيقة نعيشها في كل لحظة ولكننا نغفل عنها ولا يعيها إلا من رحم الله، لذلك ترى الذين فهموا وفقهوا حقيقة الموت يحرصون أن يكون موقم متميزاً وفريداً ،

فهم يريدون أن يكون باباً للشرف والرفعة في الدنيا والآخرة؛ فالمؤمن يبتغي النصر والفتح والتمكين لدينه، ويتمنى أن يعيش في ظل دولة الخلافة الراشدة التي تُحكّم شريعة الرحمن، وإذا لم يتمكن من تحقيق ذلك فإن بغيته الثانية هي أن ينال شهادة في سبيل الله كدليل يجسد نيته الأولى وينال على ذلك رضا الله وثواباً في الآخرة لا يناله غير الشهداء. إنه استشهاد أو شهادة في سبيل الله، وهي الموتة التي يتمناها الأنبياء والمرسلون، وعلى رأسهم سيد المرسلين محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم، وكان يجسد هذه المنية بخروجه بنفسه في أغلب الغزوات التي خاضها المسلمون مع الأعداء. والمجاهد حينما يخرج للجهاد فإنه يودع الدنيا بأكملها ويقطع كل الروابط والأواصر التي يمكن أن تمنعه وتكبله ، فلا غاية له سوى الشهادة في سبيل الله .

القادة جنود قبل أن يكونوا قادة

المؤمن يسعى في الأساس إلى مرضاة ربه فيحرص على تقديم الأعمال التي تقربه إلى الله والابتعاد عن النواهي والمحرمات، ولا يهمه على أي ثغر تحقق ذلك، حسبه أن يكون حيث أمره الله وأنْ لا يكون حيث نهاه.

من هنا فقد ربى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة الكرام على نبذ الذات وتحطيم حظوظ النفس من الدنيا والرياء وحب الظهور، فنرى ذلك جلياً في طريقة التربية التي كان يعتمدها رسولنا الكريم مع الصحابة رغم اختلاف مستوياتهم الإيمانية، وكان يحرص صلى الله عليه وسلم أشد الحرص على أن تكون أعمال أصحابه خالصة لله عز وجل لكي تثبت أجورهم عند الله؛ فمرة يعين صحابياً قائداً في مهمة أو سرية أو غزوة، ومرات يبقيه جندياً عادياً تحت إمرة صحابي آخر، وهكذا كان يصنع مع بقية الصحابة لكي يعلمهم الإخلاص وعدم التعلق بالمناصب. وفي المقابل كان هؤلاء الصحابة ينفذون أوامر الرسول عليه الصلاة والسلام في طاعة كاملة بل إنهم يهربون من المسؤولية ويعتبرونها مصيبة على رؤوسهم.

وحتى في الجماعات الجهادية المعاصرة وعلى رأسها قاعدة الجهاد نجد هذه النماذج الفريدة حيث ترى تسابق الإخوة الى تلبية أوامر القادة بعيداً عن كل مظاهر الرياء والظهور،وحتى وهم في مواقع المسؤولية لا تكاد تفرق بينهم وبين إخوانهم في الصف لكثرة تواضعهم ونكرانهم للذات وهدم لحظوظ النفس.

القادة أقرب إلى العدو من جنودهم

في العرف الاسلامي هناك قاعدة تختلف عن القواعد الجاهلية بخصوص تعامل القادة مع جنودهم وكذلك فيما يخص تصرفات وتحركات هؤلاء القادة أثناء فترات السلم والحرب على حد سواء، ففي الوقت الذي نجد فيه القادة في التجمعات الجاهلية المادية محاطة بالكثير من الحراسة والهالات المصطنعة لكي تبقى دوماً في مقامات أعلى وأسمى في عيون أتباعهم وعيون أعدائهم على حد سواء، بينما حقيقتهم أقل وقيمتهم أدنى بكثير مما يحاولون إظهاره.

من هنا فإنهم يبقون بعيداً عن حمى المعارك وعن كل المخاطر، بينما في التجمعات الإيمانية وبخاصة الجهادية منها فإن هذه القاعدة مقلوبة ومعكوسة ويأبى القادة المسلمون إلا أن يكونوا في مقدمة الصفوف والأسبق الى التضحية والنفقة بالوقت والمال في سبيل نصرة الدين. وهذه سنة قائمة منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وحتى تقوم الساعة في كل التجمعات الإيمانية، قادة يتسابقون الى طاعة الله وخدمة أتباعهم أكثر مما يتسابق هؤلاء الجنود الى خدمة هؤلاء القادة؛ فالقادة لابد أن يكونوا قدوة لمن حولهم وأول ما ينبغي القيام به هو تقدم الصفوف في السراء والضراء ليكون الجنود أكثر طاعة لهم وأحرص على التضحية.

فهناك القولة المعروفة التي نُسبت ألى أحد القادة المعاصرين ولعله الشيخ أبو أنس الشامي - تقبله الله - في بلاد الرافدين : "كن أمامي تكن إمامي"، إذ لابد للقادة أن يكونوا أول المنفذين لما يأمرون به أتباعهم {يا أيها الذين

آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون، كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون}.

العدو يستهدف القادة أولاً

{وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك...} [الأنفال]، وهذه حقيقة قرآنية نجد لها تطبيقاً على أرض الواقع، إذ أن الأعداء يسخرون جهداً كبيراً ووسائل عديدة للوصول إلى القادة إما لتصفيتهم جسدياً أو اعتقالهم أو في أضعف الحالات حصارهم أو تهجيرهم للحد من تحركاتهم.

هذه هي الحالة التي يعيشها قادة الجهاد في كل مكان في هذه المرحلة من الصراع الدائر بيننا وبين أعدائنا، فما زلنا في مرحلة المخاض وتأسيس اللبنات الأساسية للدولة الإسلامية او للخلافة الراشدة ، ومن الطبيعي جداً أن يتواجد القادة وكذا الجنود في هذا الوضع غير المريح ظاهراً ولكنه إيجابي جداً لمستقبل الجهاد، حيث أن هذه الحالة تحتم يقظة كاملة وأخذاً بكل الأسباب من قبل المجاهدين، بخلاف حالة الرخاء التي تكون فيها الهمم هابطة جداً وتنخفض فيها درجة الحذر الى أذنى مستوياتها كما أن أبواب الإحتواء تكون مفتوحة على مصراعيها؛ فالشدة والحصار والضيق من نعم الله عز وجل على عباده المجاهدين حتى تبقى نفوسهم يقظة وهممهم عالية ودرجة الحذر في أعلى مستوياتها وهذا من أهم أسباب النصر وتفادي الهزيمة . قادتنا مستهدفون أكثر من غيرهم وهم بدورهم يفقهون هذه الحقيقة ويتحركون على أساسها فلا يتركون سبباً من أسباب القوة إلا واتخذوه ولا ثغرة إلا وسدوها تقرباً إلى الله تعالى ،وبعد هذا كله إذا جاء الابتلاء فسيكون قدراً من عند الله لابد من قبوله والإيمان به بل والرضا به.

استشهاد القادة قوة للجهاد

ومن هنا يتبين لنا جلياً أن من حكمة الله تعالى في هذا الدين ضرورة دفع الثمن والنفقة في سبيل الله بالأموال والأنفس ، وليس هناك أغلى ما يقدمه المؤمن لربه من نفسه التي بين جنبيه وبها ينال أعلى الدرجات وأسمى المقامات ، {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون}، فسواء بالنسبة للفرد المجاهد أو للجماعة المجاهدة فإنه لابد من التضحية لنقدم البرهان على صدق الإيمان من جهة، ولنيل الجزاء والأجر المنتظر من جهة أخرى.{يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم، وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب، وبشر المؤمنين} [الصف ١٢-١٣]، فإن النصر المبين والفتح القريب الذي ينتظره المؤمنون لايمكن أن يتحقق بغير الشهادة، وبخاصة شهادة القادة وهو أمر مخالف لمنطق العقل إذ كيف يمكن التحدث عن نصر وتمكين بغياب القيادات المجاهدة التي ستقود الجماعة المجاهدة لتحقيق النصر ولما بعد النصر ؟.

ولكن في عالم الجهاد تختلف هذه القاعدة فتكون القيادات الحاضرة مجرد جسر يمر عليها جنود الحق ووقود لابد منه سرعان ما ينتج عنه ظهور قيادات جديدة تكون أشد فتكاً وأكثر علماً من سابقاتها، لأنها جمعت علم وتجارب من سبقها إلى علمها وتجاربها هي وهي بلاشك نقطة قوة للتجمع الجهادي وضمان لاستمرار المسيرة الجهادية.

وبهذا يتحقق النفع للشهداء الذين قضوا نحبهم بحيث ينالون ما جاهدوا من أجله وهو الشهادة وفي الوقت ذاته يتحقق للتجمع الجهادي تلك القوة والصمود والاستمرارية وتنهار أحلام الأعداء التي كانوا ينتظرون تحقيقها بسبب استشهاد هؤلاء القادة، لن التجمع الجهادي يكسب قوة وتجربة ولاتنال منه رياح فقدان القادة شيئاً؛ هذه هي حقيقة الشهادة في ميزان الله ، والقوة الذاتية العجيبة التي يكسبها التجمع الجهادي بانتقال قادتهم إلى العالم الأخروي تاركين وراءهم كنوزاً من التجارب تنير الطريق لمن بعدهم وتحرق آمال وقلوب أعدائهم. ولن تتوقف هذه السنة ولن تتغير مادامت السماوات والأرض، وما دام الصراع بين الحق والباطل {والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون}.

رسائل مهمّة
صدى الجهاد

رسالة من الشيخ أسامة بن لادن:

(إلى الأمة الإسلامية)

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين؛ أما بعد: *أمتي المسلمة الحبيبة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد :* فإن احتفال اليهود بمشاركة زعماء دوليين بالذكرى الستين لقيام الكيان الصهيوني على أرض فلسطين المغتصبة , يؤكد بوضوح أن قيم العدل والحرية والإنسانية ما هي إلا شعارات جوفاء يرفعونها لمخادعة المستضعفين , وتخفي ورائها حقيقة القانون السائد في هذا العصر , فهو قانون الغاب والناب قانون القوي فيه يأكل الضعيف, قانون السباع إذا لم تكن ذئبا أكلتك الذئاب فمن عز بعز ومن يهن يسهل الهوان عليه فلا مكان عندهم لصاحب حق إن كان ضعيفا وإنما الأمر والنهي لصاحب القوة وإن كان مبطلا .*أمتي المسلمة* لقد مضى على سقوط فلسطين في أيدي النصارى ثم اليهود تسعة عقود, فإذا كانت الذين سُلبت فلسطين في عهدهم قد أفضوا إلى ما قدموا, وإذا كان الملوك والرؤساء قد ضحوا بفلسطين والأقصى لتسلم لهم عروشهم , وهذا ماتؤكده الحقائق والوثائق .وإذا كان كثير من العلماء قد داهنوا الحكام وركنوا إليهم ليسلم لهم شرفهم وجاههم وتسلم لهم مناصبهم ومعاهدهم وجامعاتهم, زاعمين أن ذلك لمصلحة الدعوة فإذا كان كل هؤلاء السادة والكبراء قد ضحوا بكل القضية الفلسطينية, فإننا غير معفيين من المسئولية بل هي معلّقة برقابنا ورب الكعبة , وكل واحد منا مسؤول بحسبه عن وفاة أهلنا المستضعفين في غزة، وقد مات العشرات بعد العشرات بسبب ذلك الحصار الظالم وآكد مايكون الواجب بشأن فك هذا الحصار, على إخواننا فرسان أرض الكنانة حيث أنهم الوحيدون على حدودها فيجب عليهم العمل على فك هذا الحصار وإسقاط ذلك العتل الجوّاظ المتكبر صاحب القلب المتحجر قاتل أطفال غزة المتشبه بفرعون وهامان في قتل أطفال بني إسرائيل من قبل عليه وعلى أعوانه من الله مايستحقون .ولكي نستدرك ماوقع من إخفاقات حالت دون تحرير فلسطين خلال العقود الماضية, فلا بد على جيل اليوم أن يدرسوا أسباب الفشل ويتدبروها لأخذ العبر وإني مساهمٌ معكم في ذلك بذكر بعض مواطن الخلل لتلافي الوقوع بها وإبتداءً أقول :

إن الأمة لم تؤتَ يومها من قلة الصادقين الراغبين بالتطوع والجهاد لاسترجاع فلسطين, وإنما أوتيت من عدم معرفة سوادها الأعظم بالوضع السياسي الجديد الناشئ بعد غياب الدولة العثمانية؛ فمنذ ذلك الحين أصبحت الكلمة الأولى في المنطقة للصليبين, الذين نصبوا وكلاءهم في بلادنا وظنت الأمة أن هؤلاء الوكلاء هم ولاة أمرها الشرعيين الحريصيين عليها والذين يتقى بهم ويقاتل من ورائهم فاطمئن الناس وصدقوا هؤلاء الحكام بأنهم سيقومون بواجباتهم ومن أهمها استرجاع فلسطين فاستأمنوهم على القضية ومن مأمنه يؤتى الحذر، وهنا أضرب مثالا لاختصار و توضيح حال الأمة فكان حالها كالغنم الشافية في أرض مسبعة يسيئ راعيها رعايتها ولكنه يحفظها من الذئاب, فتواطأ عليه أعداؤه وقتلوه وإستبدلوه بذئاب من بني جلدتنا ومن أعدائنا فعاثوا في الغنم فسادا ففي كل يومٍ يأمن القطيع أن تتوقف الذئاب عن إفتراسه ولكنها لا تستجيب لذلك, وهل يشك عاقل أن هذا الأمل ليس في محله فهذا حالنا .كانت الدولة العثمانية على علاتها العظام تحمي الأمة من ذئاب الغرب الصليبية فتواطأت بريطانيا مع زعماء عرب في مقدمتهم الشريف حسين وأبناؤه والملك عبدالعزيز آل سعود تواطؤوا معها على قتال وإسقاط الدولة العثمانية, وتم ذلك ثم نصبت بريطانيا وكلاء لها ينفذون سياستها

ويحفظون مصالحها على حسابنا، ومن الحماقة أن يظن إنسان أن وكلاء التحالف الصليبي الصهيوني سيتوقفون عن محاربة ديننا وافتراس ثرواتنا, فحالهم كحال الذئاب لا تتوقف عن افتراس الغنم: *ومن رعى غنماً في أرضٍ مسبعةٍ *** ونامَ عنها تولى رعيها الأسدُ*

ولإن كانت الأمة اليوم أتيت من عدم قيامها بما يجب عليها من عمل لمواجهة وكلاء الصليبين و التخلص من خطرهم فكثير من أبناء الأمة الصادقين, لما علموا بتبعية حكام البلاد لأمريكا أبغضوهم ونفروا منهم وانضموا إلى جماعات إسلامية تدعوا إلى تحكيم الإسلام وإعادة الخلافة وإسترجاع فلسطين.والحقيقة أن قادة تلك الجماعات وجدوا أن الأمر ثقيل جدا كما لم يمهلهم الحكام في السعي لما أرادوه من خير فشددوا الضغوط عليهم وخيروهم بين أن يتخلوا عن السبيل الشرعي الذي يمكنهم من إقامة دولة الإسلام وهو الجهاد في سبيل الله أو التعذيب والقتل فركنوا إلى الخيار الأول وتركوا الجهاد في سبيل الله وسموا قتال المجاهدين للطواغيت عنفا وذموه والمجاهدين معا ولا حول ولاقوة إلا بالله . وحقيقة فعلهم هذا أنهم أعادوا الذين سعوا للخروج من تبعية الحاكم أعادوهم إلى دائرة الحاكم وطاعته والإعتراف بشرعيته بإسم الإسلام ومصلحة الدعوى زورا وبهتانا لذا فإن كثيرا من أبناء الأمة الصادقين مازالوا يدورون في الحلقة المفرغة التي بدأت الأمة الدوران فيها منذ تسعين سنة. *أمتي المسلمة* أما آن لكي أن تخرجي من هذا التيه لقد أثخنتك الجراح وأرهقتك الخطوب وأنتي تتبعين كل جبار عنيد , أما آن لكي أن تكفري بطواغيت العرب والعجم من اندونيسيا إلى موريتانيا فإن سبيل العزة والكرامة والسؤدد والسعادة وإسترجاع فلسطين واضح بين في دين الله تعالى ولقد إلتزم ذلك السبيل الزعيم البطل صلاح الدين الأيوبي وبمقارنة بين بعض الأعمال التي قام بها,بعض الأعمال التي قام بها حكام العرب خلال هذه العقود فيتبين لنا السبيل لاسترجاع فلسطين بإذن الله .

أولا- فصلاح الدين التزم بتعاليم الإسلام وقرأ قول الله تعالى:{فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ تُكَلَّفُ إِلاَّ نَفْسَكَ وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَسَى اللّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَاللّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلاً}. فأيقن أن السبيل لكف بأس الكفار هو بالقتال في سبيل الله وأما حكام العرب فأعرضوا عن تعاليم الإسلام ونظروا في تعاليم أمريكا فوجدوها تأمر بمحوآيات القتال والجهاد من مناهج التعليم وتأمر بالاستسلام تحت اسم السلام فقرروا بالإجماع أن السلام مع الكيان الصهيوني خيارهم الاستراتيجي فبئس ما قرروا

ثانيا- صلاح الدين كان يصاحب العلماء الربانيين يطلب العلم حتى في ميادين الجهاد للعمل به ويساعدهم في تحريض الأمة على الجهاد ضد الصليبين وأما حكام العرب, فقد أسروا العلماء بوظائفهم ليسكتوهم ومن أبى أودعوه السجن, وفتحوا مجال الإعلام لعلماء السوء ليثبطوا فتية الجيل عن جهاد أمريكا وعملائها وقاموا بالطعن في المجاهدين وشهدوا بالزور أن الحكام العملاء ولاة أمر شرعيون .

ثالثا- صلاح الدين قاتل الأمراء وأعوانهم الذين قاتلوا جنبا إلى جنب مع الصليبيين ضد المسلمين وإن كانوا يقولون لا إله إلا الله لأنه يعلم أن هؤلاء قد نقضوا هذه الكلمة العظيمة بفعلهم هذا , وأما حكام العرب فقد وقفوا تحت راية الصليب الكبرى بقيادة بوش يقاتلون الإسلام وأهله تحت مظلة الحرب على الإرهاب كما زعموا وتلك ردة ظاهرة فإذا قاتلهم المجاهدون قالوا: خوارج تكفيريين .

رابعا- صلاح الدين كان يقبل الشباب المتطوعين للجهاد ولا يشترط موافقة رتشرد ملك بريطانيا أو وكيله ليبدأ الجهاد ضدهم, بينما المفتي العام وجمع من العلماء الرسمين وشبه الرسميين في بلاد الحرمين يتقدمهم شيخ الصحوة سابقا. يشترطون لقتال الأمريكيين إذنا من وكيل أمريكا في الرياض وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إن مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى إذا لم تستحِ فاصنع ماشئت ». وأما في مصر فالمرشد العام يشترط

موافقة وكيل بوش هناك لكي يرسل عشرة آلاف مجاهد ليقاتلوا اليهود فأي استخفاف هذا بعقول الشباب .

وفي لبنان يقول حسن نصر الله إنه لايريد أموالا, لأن لديه أموال طاهرة زكية كما زعم ولا يحتاج رجالا لأن عنده من الرجال مايكفي, ولكن الحقيقة خلاف ذلك فإذا كان صادقا ولديه مايكفي فلم لم يواصل القتال لتحرير فلسطين وتخليص أهلنا من أيدي اليهود, بل على العكس من ذلك فقد رحب بالقوات الصليبية لحماية اليهود فلقد أظهر الحقيقة الأمين السابق للحزب صبحي الطفيلي والذي قال إن كوفي عنان جاء إلى لبنان والتقى قادة الحزب لتوفيق الإتفاق بين الحزب والكيان الصهيوني, ومن هنا كان رفضه لقبول المجاهدين المتطوعين .لأن ذلك يتعارض مع الاتفاق المبرم وبذا يتضح الفرق بين المنهج الذي اتبعه صلاح الدين الأيوبي بقتال الكفار لكف بأسهم, ومنهج أمريكا الذي اتبعه الحكام العرب ذلك المنهج الآمر بالإستسلام للعدو, كما اتضح منهج العلماء والجماعات والأحزاب الذين يدورون في فلك الحكومات وهذا هو الضلال المبين, فهؤلاء وإن رفع بعضهم شعار الإسلام هو الحل فلا تنخدعوا بهم فاعترافهم بالحكام الطواغيت يناقض شعارهم .فحالهم كما لو أن رجلا في صدر الإسلام قال إن الإسلام هو الحل وإن أبا جهل وصناديد قريش من ولاة الأمر, وهو ملتزم بما تصدره دار الندوة من قوانين تشريعية وضعية فهل يشك مسلم عاقل بأن هؤلاء قد ضلوا ضلالا بعيدا .وإني عندما أصف الجماعات الإسلامية بواقعها الحقيقي فإن ذلك من باب التناصح والنصح للأمة, وحرصا مني على تحذيرها من انحراف مسارها فسلامة المنهج مقدمة على سلامة الدول والجماعات والأفراد وسلامة هؤلاء عندما تتصدام مع سلامة المنهج فهي في الحقيقة سلامة موهومة , فالسلامة كل السلامة في إتباع المنهج الذي أنزله الله تعالى على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . وإن المداهنة في الباطل فضلا عن كونها معصية فهي تعين الآخرين على السير في طريق الضلال, ولا توصلهم لنصرة الدين كما يدعون ويتوهمون فنصرة دين الله بما شرع لا بما يحدثه المحدثون في الدين من بدع فهؤلاء المداهنون لن يحرروا الأقصى ولن يسترجعوا القدس, وإنما سيسترجعها:فتية آمنوا بربهم وزادهم هدى..فتية عندهم عقيدة الولاء والبراء مقدمة على الملوك والأمراء..فتية لا ينتظرون الكبار إن قعدوا ولا يستفتون السادة إن فسدوا..فتية مصدرهم في التلقي ليس قوانين الأمم المتحدة وما يسمى بالشرعية الدولية أو طواغيت الشرق أو علماء وقادة جماعاتٍ يستظلون بظلهم. وليس مصدرهم في التلقي تحاليل سياسية من إعلام مغرض لا يلتزم بشرع الله, يستهزئ بشعائر الدين تحت إسم الفكاهة وينشر الزندقة تحت مسمى حرية التعبير ويسعى لتشويه المجاهدين وتخذيلهم ؛ وإنما مصدر هؤلاء الفتية في التلقي كتاب الله تعالى وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم, فإذا ناداهم الشجر أو الحجر يامسلم ياعبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله انطلقوا كالشهاب يضربون الرقاب ولأن يخروا من السماء على الأرض أهون عليهم من أن يشترطوا إذنا من طاغوتٍ أو ممن يعترف به, لكي يقوموا بتنفيذ أمر الله تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم. وختاما أقول إن السبيل لتحرير فلسطين واضح بين النظرية ولكن إذا ماتم تنزيل الأمر إلى أرض الواقع نشأ الخلاف فمعلوم أنه لاسبيل للوصول إلى فلسطين إلا بقتال الحكومات والأحزاب التي تحيط باليهود وتحول بيننا وبينهم وعند ذلك يصيح كثير من الناس ويقولون كيف تقتلون من يقول لا إله إلا الله. ولو كان لمثل هؤلاء قوةٌ وكلمةٌ زمن صلاح الدين وما بعده, لحالوا بينه وبين الخطواتِ العملية لتحرير القدس, ولبقي الأقصى في الأسر عشرة قرون .فهؤلاء القوم يدورون بين أمورٍ عدة منها أنهم لايفقهون دينهم, فقد أجمع الصحابة رضي الله عنهم على قتال مانعي الزكاة, وهم يشهدون أن لا إله إلا الله, ويقيمون بقية أركان الإسلام .فكيف بالحكام الذين استبدلو الإسلام بالقوانين الوضعية, ويقاتلون مع

النصارى ضد المسلمين .واحتمالٌ آخر أن هؤلاء قد جبنت نفوسهم عن قتال العدو, وخارت عزائمهم عن تحمل تكاليف الجهاد من هجرة الأوطان ومفارقة الأهل والخلان.وقد يكون هؤلاء من الذين لايعقلون فالحكام يحكموننا بغير ما أنزل الله , وقد وصلوا إلى الحكم إما بانقلابٍ عسكري أو بدعمٍ مسلحٍ خارجي, ثم يقولون إياكم وحمل السلاح. وأقول لا يتخلى عن السلاح اختيارا, إلا من قلت مروءته وضعف دينه .فالمجاهدون قرأوا قول الله تعالى{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا}.فقد كان السلاح بأيدي الرجال الصادقين الأوائل رضي الله عنهم في كلا الحالين من قضى نحبه ومن بقي , ونحن على العهد ولن نبدل تبديلاً بإذن الله. فيا فتية الجيل ليس سوى الجهاد من سبيل, لتحرير فلسطين والأقصى, واسترجاع الخلافة الراشدة بإذن الله فاحرصوا على ساحاته ولا سيما أقربها إلى فلسطين, وأُؤكد لكم أن الكيان الصهيوني فوق أرض فلسطين كيانٌ ضعيف جدا, ومليءٌ بالثغرات .وهم يعلمون علم اليقين أنه فاقدٌ لمقومات البقاء, في محيطٍ إسلاميٍ كبير, بدون حبلٍ ودعمٍ من الغرب و وكلائه من حكام المنطقة.وهذا من أكبر الأسباب لبقائه إضافةً إلى أنه لم يتعرض ولا مرةً واحدة لحربٍ حقيقيةٍ لاسترجاع فلسطين. وقد يقول القائل لقد خاض العرب عدة حروب وقاتلوا اليهود ولم ترجع فلسطين فأقول إن المطلع على حقيقة هذه الحروب, يعلم أنه لم تكن ثمة حربٍ واحدة جادة من هذه الحروب, بغرض تحرير فلسطين فضلا عن غيابٍ الشروط المطلوبة لنجاحها، يكفي أن نعلم أن القائد العام لجميع الجيوش العربية التي شاركت في الحرب الأولى قبل ستين سنة عرفت بحرب ٤٨, هو الضابط البريطاني كلوب, فهل يصدق عاقل أن العرب جادون لاسترجاع فلسطين. فبريطانيا هي التي سلمت فلسطين لليهود وهي التي وضعت ذلك الضابط رئيساً للجيش الأردني وهو صاحب القوة الحقيقة , وليس للملك السابق عبدالله بن الشريف إلا الإسم والعلم فقط. فما كانت تلك الحرب إلا تمثيلية وهي نموذج للخيانة.فقد قبلوا عقبها مباشرة بالهدنة المؤقتة ثم الدائمة, فليس هناك حربٌ أعد لها إعداداً لا بأس به إلا حرب العاشر من رمضان .ولكن القائد الأعلى لهذه الحرب الرئيس المصري السابق أنور السادات, كان همه استرجاع سيناء كيف ما اتفق, وليس تحرير فلسطين وهذا الذي حصل. وأما الحرب في جنوب لبنان قبل عامين والتي تكبد فيها اليهود خسائر فادحة ' فعند وضعها في سياقها الطبيعي فهي حرب للدفاع عن النفس, ولم تكن لتحرير فلسطين. وبذا يظهر أن بقاء الكيان الصهيوني إلى اليوم لم يكن ناشئًا عن قوته ,وإنما بسبب تخلي الحكومات عن جهاده ومقاومته, فضلاً عن حماية حدوده لضعفه .وإني أؤكد لكم إن الكيان الصهيوني لا يحتمل عشر معشار ما بذله المجاهدون من قبل, لإسقاط الروس في أفغانستان, ولا يحتمل عشر معشار مابذله المجاهدون اليوم لضرب أمريكا وعملائها في العراق .وكل تلك الجهود جهود أبنائك أمتي, وليست جهود الحكومات, فثقي بالله ثم بنفسكِ والتزمي سبيل الجهاد.واعلمي أن ضعف الكيان الصهيوني وحده لا يكفي لسقوطه, فالخشبة النخرة رغم ضعفها لابد لها من قوة لإسقاطها فعسى أن تكونوا أنتم هذه القوة بإذن الله، فيا فتية الجـيـــل:

تَسْأَلُنِي عَزَائِمُنَا عَلامَ الجبنُ والخورُ
وَقَد مَلأَت عَوَالِمُنَا سِياسَـــاتٌ لَهَا ضَــرَرُ
لِتُوهِنَ مِنْ عَقِيدَتَنَا وفِيهَا يَكْمُــنُ الخَطَــرُ
أخي ياقوةً عُظمَى جهَـــادُ الكُـــفر محنَتُـكَ
أأنتَ المَوتُ تَخشَاهُ وأَنتَ المَوتُ جَنَتُـكَ
عَمُودُ الدينِ لن يقوَ بتصويت وتخذيلِ
فَغيرُ السَيفِ لا يُجدي يَميناً فتيةَ الجِــيلِ

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلي اللهم و سلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

مقال

دولة العراق الإسلامية وتمايز الجهاد عن المقاومة

عبد الإله حيدر شائع

قالت الحكومة العراقية بزعامة المالكي أنها اعتقلت وقتلت كبار قيادات «تنظيم القاعدة» في الموصل، وردت دولة العراق الإسلامية - والقاعدة أحد مكوناتها - بأنه لم يقتل منها أحد في عملية "أم الربيعين" أو "زئير الأسد" التي أشرف عليها طارق الهاشمي نائب رئيس الجمهورية ورئيس الحزب الإسلامي العراقي واجهة الإخوان المسلمون في العراق.

عملية الموصل التي تعرض فيها موكب الهاشمي للهجوم المباشر مما أفقده عددا من رجال حمايته، تحكي قصة عمليات على مدى خمس سنوات من الاحتلال، أولها مصارع الثيران في القائم بمساعدة من كتائب الحمزة التابعة للحزب الإسلامي، وتعتبر أول مجلس "صحوة" ضد المجاهدين أيامها باسم تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين بزعامة الأمير أبو مصعب الزرقاوي.

واليوم يأتي تصريح من الناطق الرسمي باسم دولة العراق الإسلامية في نينوى ميدان معارك "أم الربيعين" وقد استحضر تجاربه من القائم والفلوجة والأنبار في مواجهة الاحتلال وأدواته ومشاريعه

" أما أنتم يا أعضاء الحزب الشيطاني اللاإسلامي، فإنا قد أعددنا لكم مايسوؤكم ، لأنكم أنتم الذين جلبتم أبناء المتعة إلى ديارنا، ورحبتم بمجيئهم وطبلتم لهم، لذا فإننا لن نترك فعلتكم هذه تمر مر الكرام, والخبر ماترونه لا ماتسمعونه". الناطق الإعلامي في نينوى-٢٦ مايو٢٠٠٨

سنوات النار

لن يكون الاحتلال مهتما كثيرا بأدواته سواء شيعية كعلاوي أو سنية كالهاشمي والسامرائي، فهو أصبح منهكا لا يقوى على حماية نفسه فيكف بمتعلقاته ؟

ولو استعرضنا فترة الاحتلال الامريكي للعراق لوجدنا أنها خمس سنوات عجاف على الاحتلال، ومزدهرات بالنسبة لثقافة «عولمة الجهاد».

فخمس سنوات من الاحتلال تجاوزت أربعة ألاف قتيل أمريكي خالص -دون عناصر الشركات الأمنية البالغ تعدادها في العراق (١٨٠) شركة و(٩٠) ألف عنصر مدرب من مختلف العالم أغلبهم أمريكيون، وبدون إحصائية قتلى المليشيات الموالية للاحتلال- وثلاثة ترليونات دولار(ثلاثة ألاف مليار) وانقسام داخل جبهة حرب الإرهاب.

ضرب الحلفاء للاحتلال بخروج أسبانيا من احتلالها للعراق بقوة مفخخات الشيخ أسامة بن لادن في قطارات مدريد، مارس٢٠٠٤، وسقوط جميع الحكومات الموالية لإدارة البيت البيض برئاسة جورج بوش، بدءا بتوني بلير مايو٢٠٠٧، مرورا ببيرلسكوني إيطاليا، وانتهاء بجون هاوورد استراليا، وجميعهم سقطوا تحت تهديدات القاعدة بعد أن رأى الأروبيون الدماء والأشلاء مسحوقة في أنفاق لندن ٧تموز تموز (يوليو) ٢٠٠٥، وقطارات مدريد ١١مارس٢٠٠٤، وبعد أن ارتفعت نسبة توابيت الموت العائدة من العراق.

واختتم الاحتلال عامة الخامس بنذر انهيار أكبر بورصة (سوق مالية) في نيويورك بعد الإعلان عن انهيار بنك رجال الأعمال بير سترنز وهو أحد خمسة بنوك في بورصة وول ستريت أكبر الأسواق المالية في العالم، مما انعكس على الاقتصاد العالمي خصوصا المرتبط بالدولار الذي يعاني من الانهيار وارتفاع اسعار النفط.

وأقفلت حسابات خمسة أعوام من الاحتلال على مؤشر انفاق ٢٥ مليار دولار شهريا بدءا من يناير ٢٠٠٨ بعد

أن كانت تنفق ١٢,٥ مليار دولار شهريا في العام ٢٠٠٧، وأربعة مليار دولار شهريا في أول سنة احتلال.

"خمس سنوات مضت على حرب العراق وقد أصبحت تركة هذه الحرب الآن واضحة، حرب العراق كانت منذ البداية غير أخلاقية،غير قانونية و لا مجال لكسبها، لقد عجزنا عن توفير الأمن، عجزنا عن توفير الحكم الرشيد، و فشلنا في جهود إعادة البناء." بيانكا جاجير- ١٤مارس-صحيفة الجارديان البريطانية.

إدارة بوش تتمزق

خمس سنوات من الاحتلال تساقطت فيها أركان إدراة البيت الأبيض كان اولهم في تموز (يوليو) ٢٠٠٣ من صنع النصر لبلاده تومي فرانكس قائد قوات الاحتلال لأفغانستان والعراقــ بسبب مفخخات الأمير الزرقاوي التي بدأت بحصد الجنود الأمريكيين فور وصولهم، مما أعادهم إلى الدبابات والمدرعات التي لم تحميهم أيضا.

في يونيو ٢٠٠٤ سقط جورج تينيت رئيس االاستخبارات الأمريكية صاحبةالمبررات الدعائية للاحتلال؛ سلاح الدمار الشامل وروابط صدام مع القاعدة، وفي تشرين الثاني (نوفمبر) من العام نفسه جاء السقوط المدوي لمن روج أكاذيب مبررات الحرب على العراق بامتلاكه سلاح الدمار الشامل ورابط مع تنظيم القاعدة؛ كولن باول وزير خارجية احتلال العراق، وتلاه مباشرة في نفس الشهر والعام سقوط جون أشكروفت وزير العدل بعد فضيحة أبو غريب، وصاحب برنامج التنصت في أمريكا، وتعذيب المعتقلين من مجاهدي القاعدة والطالبان.

وفي مارس ٢٠٠٦ استقال أندرو كارد رئيس العاملين في البيت الأبيض، وسبقه لويس ليبي رئيس فريق العاملين في مكتب نائب الرئيس ديك تشيني الذي أجبر علي الاستقالة في تشرين الأول (أكتوبر) من العام ٢٠٠٥ بعد فضيحة تسريب اسم عميلة للسي آي إيه.

في أواخر تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٦ جاء سقوط رامسفيلد وزير الدفاع وعراب الأحتلال وحرب الإرهاب الذي أجبر على الاستقالة ، وتلاه في كانون الأول (ديسمبر) نفس العام سقوط جون بولتون المدافع الأكبر عن احتلال العراق من خلال موقعه كسفير أمريكا في الأمم المتحدة ومجلس الأمن.

وفي مارس ٢٠٠٧ سقط صقر المحافظين بول ولفويتز نائب وزير الدفاع وأحد المحرضين الرئيسيين للحرب علي العراق، وفي يونيو ٢٠٠٧ سقط ثلاثة من أهم أركان بوش في الاستشارة كارل روف ودان بارتليت كبار المستشارين وأبرز المخططين السياسيين في إدارة بوش، و البرتو جونزاليس من كبار موظفي وزارة العدل دافع عنه بوش دفاعا مستميتا لبيقية ورغم ذلك سقط.

ومؤخرا وليس أخرا وليام فالون قائد القوات الأمريكية في العراق وأفغانستان ومقرها قاعدة السيلية في قطر في مارس ٢٠٠٨.

أيديولوجيا الجهاد العالمي تتماسك

في بادىء الأمر كانت كتائب التوحيد والجهاد ثم إعلان أبو مصعب الزرقاوي أميرا لتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين في تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠٠٤،بعدها نجح الأمير أبو مصعب الزرقاوي من تجميع عشر فصائل هامة و فاعلة كفصيل أهل السنة والجماعة وجيش الطائفة المنصورة وكتائب الأهوال وسرايا الغرباء؛ في مجلس شورى للمجاهدين في كانون الأول (ديسمبر) ٢٠٠٥ بإمارة عبد الله رشيد البغدادي؛ في عملية تكتيكية نقلت القيادة إلى أيادي عراقية، بعد نصيحة للرجل الثاني في القاعدة الدكتور أيمن الظواهري وجهها في رسالة مؤرخة بتاريخ تموز (يوليو) ٢٠٠٥.

ظهر في نوفمبر ٢٠٠٥ مصطلح "المقاومة الوطنية الشريفة" وهي التي لها "برنامج سياسي يقبل بالعملية الديمقراطية والشرعية الدولية ولها ناطق رسمي معلوم" محسن عبد الحميد-الحياة اللندنية -نوفمبر٢٠٠٥.

وأعلن محسن عبد الحميد المرشد العام للإخوان المسلمين في العراق من مقر مؤتمر المصالحة الوطنية العراقية في

القاهرة بمشاركة الشيخ حارث الضاري وقيادات الشيعة في العراق؛ أنه "سيؤدب الزرقاوي ميدانيا" ورفع شعار "نبرأ إلى الله من دم العراقيين" الذين كانت القاعدة تستهدفهم في إطار سياسة قتالية تقوم على أساس "قتال الاحتلال وكل من يتعاون معه أيا كان نسبه وانتمائه، وتحييد من يريد الحياد ولا يشترك في القتال" من خطاب للشيخ أسامة بن لادن –يوليو٢٠٠٦.

في ابريل من العام ٢٠٠٦ ظهر الأمير أبو مصعب الزرقاوي في شريط متلفز لأول مرة يقول فيه " ثلاثة أشهر من الان إن شاء الله نعلن إمارة إسلامية في العراق" واستشهد أبو مصعب الزرقاوي في غارة جوية أمريكية في يونيو نفس العام.

في تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٠٦ وبعد عامين من فتح فرع تنظيم القاعدة في العراق أعلن مجلس شورى المجاهدين وعدد من عشائر السنة التي تحالفت معه إعلان دولة العراق الإسلامية وتمت "مبايعة أميرها أبو عمر البغدادي أميرا للمؤمنين في مساجد وأحياء بغداد وباقي المقاطعات السنية كلها وأجزاءا من الجنوب في بابل وواسط". من خطاب للرجل الثاني في القاعدة أيمن الظواهري– تموز تموز (يوليو) ٢٠٠٧.

في تشرين الثاني (نوفمبر) من نفس العام وفي خطوة فريدة من نوعها أعلن تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين حل نفسه على لسان أبو حمزة المهاجر أمير التنظيم وخلفية الأمير أبو مصعب الزرقاوي، وأعلن مبايعته لأ بو عمر البغدادي أميرا للمؤمنين، مما يعني أنه تخلى عن مصلحة التنظيم لمصلحة قيام دولة إسلامية، وأعلن تشكيل الدولة محارب الجبوري أمير سرايا الغرباء التي التحقت بمجلس شورى المجاهدين وحلت نفسها لصالح الدولة أيضا كباقي التنظيمات المبايعة للبغدادي، وتم تعيينه ناطقا رسميا باسم الدولة، واستشهد في اشتباك مع الاحتلال في أغسطس ٢٠٠٧.

وفي ابريل ٢٠٠٧ أعلنت دولة العراق الإسلامية تشكيلتها الوزارية بعشر وزارات تم تعيين أبو حمزة المهاجر وزيرا للحرب فيها، وبقية الوزراء والتعيينات من العراق نفسه.

الجهاد والـــمقاومة "الشريفة"

بعد إعلان دولة العراق الإسلامية بيوم واحد في تشرين الأول تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٠٦ طار نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي، وأمين عام الحزب الإسلامي (واجهة الإخوان المسلمين في العراق) إلى الأردن ليلتقي بعشائر الأنبار على رأسهم أبو ريشة وبعض من عشائر زوبع معقل أمين عام هيئة علماء المسلمين الشيخ حارث الضاري.

واجتمع الهاشمي مع العشائر في الأردن لترتيب عودهم إلى مناطقهم لتقويض الدولة الإسلامية الوليدة في العراق، والتي كانت الانبار أحد أهم معاقل المجاهدين، "سيسجل التاريخ أننا أول من بدأ بقتال القاعدة في الأنبار وتنبهنا لخطورهم قبل أي أحد" خطاب لنائب رئيس الجمهورية العراقي طارق الهاشمي– شباط (فبراير) ٢٠٠٨.

في اليوم التالي لإعلان دولة العراق الإسلامية صرح الشيخ حارث الضاري من قصر الصفا في مكه المكرمة بعد لقائة بالملك عبد الله أل سعود–وهي الدولةالتي انطلقت منها قوات الاحتلال الأمريكي للعراق– وتوقيعة في ذلك اليوم وثيقة حرمة الدم العراقي مع أطراف شيعية عراقية أن "إعلان دولة العراق الإسلامية تمزيق للعراق"– تشرين الأول تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٠٦.

وقال بيان إعلان الدولة أنه " بعد أن انحاز الأكراد في دولة الشمال، وأقرت للروافض فيدرالية الوسط والجنوب، وبدعم من اليهود في الشمال والصفويين في الجنوب تحميهم ميليشيات عسكرية سوداء القلب والفكر والعمل، مالت على أهلنا أهل السنة فأوغلت في دمائهم وعرضتهم لأبشع صور القتل والتعذيب والتهجير، حتى صار أهل السنة كالأيتام على مأدبة اللئام، صار لزاما على شرفاء وأحرار أهل السنة من المجاهدين والعلماء العاملين

والوجهاء؛ تقديم شيء لأبناءهم وإخوالهم وأعراضهم ، خاصة في ظل هذه المسرحية الهزيلة المسماة دولة المالكي والتي شارك في أدوارها وللأسف خونة أهل السنة، فلبسوا على الناس دينهم وأضاعوا عن عمد حقوق شعبهم، وعليه يزف إليكم إخوانكم في حلف المُطيبين بشرى إنشاء وإقامة دولة العراق الإسلامية في بغداد والأنبار وديالى وكركوك وصلاح الدين ونينوى وأجزاء من محافظة بابل وواسط؛ حماية لديننا وأهلنا وحتى لا تكون فتنة وتضيع دماء الشهداء وتضحيات أبناءكم المجاهدين"-من بيان اعلان دولة العراق الإسلامية تلاه محارب الجبوري أمير سرايا الغرباء سابقا. تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٠٦.

جهاد وطني لقتال جهاد عالمي

في منتصف ٢٠٠٦ صدرت دراسة من مؤسسة راند للبحوث والدراسات التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية والعقل المخطط للسياسة الخارجية دراسة من جزئين تقع في (٥٠٠ صفحة) بعنوان مابعد القاعدة Beyond-al-Qaeda أوصت بضرورة التفريق بين نوعين من الحركات الجهادية.

حركة جهادية محلية Jihadist Movement-The Locally وحركة جهادية عالمية التي هي تنظيم قاعدة الجهاد بزعامة الشيخ أسامة بن لادن The-Global Jihadist Movement، ووضعت الدراسة كيفية لاستخدام الجهاد المحلي (الوطني) لضرب الجهاد العالمي.

في أواخر العام ٢٠٠٦ في ديسمبر سافر إلى عاصمة الاحتلال الأمريكي واشنطن رئيس الحزب الإسلامي (واجهة الإخوان المسلمون في العراق) ونائب رئيس الجمهورية العراقي طارق الهاشمي ليلتقي بالرئيس الأمريكي بوش ويقدم له المشورة والنصائح في دحر "الإرهاب" وقال بوش في ذلك اللقاء "لقد قضيت هذا اليوم مع نائب الرئيس العراقي.. وأقدر أهميته لمستقبل العراق.. أقدر شجاعتك ونصائحك لتحقيق النصر في العراق"

ورد عليه طارق الهاشمي " أود أن اعبر عن عظيم امتناني للدعم الفريد من نوعه الذي يقدمه الرئيس الأمريكي، خصوصا وهو دائما وأبدا يؤكد على عزمه تحقيق النصر في العراق، وأناأشاركه في همته وعزيمته القوية على الانتصار في العراق، إذ ليس لدينا خيار أخر سوى الإنتصار ، وسنحشد قوانا مع أصدقائنا -الرئيس الأمريكي وإدارته- لتحقيق النصر في العراق " طارق الهاشمي-قناة الجزيرة . تغطية إخبارية من البيت الأبيض. ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٦.

في أواخر مارس ٢٠٠٧ اتهم الدكتور مثنى حارث الضاري دولة ا لعراق الإسلامية باغتيال ابن عمه في الفلوجة، وفي نفس اليوم تم الاعلان عن "حركة حماس العراق" منشقة عن الكتائب أعنلها ممثل الاخوان المسلمين في هيئة العلماء العراقية الدكتور محمد عيش الكبيسي المقيم في العاصمة القطرية الدوحة مقر القيادة المركزية للاحتلال الأمريكي في السيلية.

في الذكرى الرابعة للاحتلال تفاجأ الناس بإعلان الجيش الإسلامي انضمامة إلى الحملة على دولة العراق الإسلامية عبر بيان بثته قناة الجزيرة الفضائية يدعي فيه أن دولة العراق الإسلامية قتلت منهم عناصر في الميدان وكوادر قيادية.

وقد صرّح الناطق باسم الاحتلال (جريغوري سميث) للصحيفة الأمريكية (يو إس توداي), أن هذه المجالس عبارة عن «الخط الأول في القتال» وأن عدد الإصابات في القوات الصليبية المحتلة قد قلّ كثيراً عما كان عليه في السابق بفضل هذه القوات العراقية المُشكلة من مجالس «الصحوة-UStoday-»(مارس ٢٠٠٨

"وكان الناطق باسم قوات الاحتلال, سميث, قد صرح في وقت سابق من شهر مارس الماضي أنهم نظموا «حملة إعلامية ضد دولة العراق الإسلامية» و وصف الحملة

الإعلامية هذه في المؤتمر الصحفي الذي عقده مطلع مارس بالـــ «الشرسة» لتشويه صورة المجاهدين في العراق، وأثنى المتحدث بإسم قوات الإحتلال على «عناصر الصحوة التي تحارب دولة العراق الإسلامية»، مشيراً إلى ما وصفه بـــ «النجاحات المتحققة بواسطة مجالس الصحوة«

بعد هذه التطورات أعلن رئيس الاحتلال الأمريكي بوش ١٢ مايو ٢٠٠٧ أن "مسار القتال تغير في العراق، لقد بدأت فصائل سنية بالانضمام إلينا في حربنا ضد الإرهاب"

سبق إعلان الجيش الإسلامي في العراق في ابريل ٢٠٠٧ حربه الإعلامية على دولة العراق الإسلامية حربا مسلحة في ميادين يسيطر عليها في أبو غريب والعامرية بقيادة أبو العبد الذي تلقى خمسة مليون دلار من القائد العسكري لقوات الاحتلال بترايوس مقابل قتاله دولة العراق الإسلامية، وظهر في صورة نادرة مع بترايوس قائد جيوش الاحتلال في العراق تجمعهم داخل المنطقة الخضراء.

"وكانت قد ذكرت مصادر من وزارة الدفاع ان نائب رئيس الجمهورية طارق الهاشمي طلب من القوات الامريكية التدخل لحماية مقاتلين للحزب الاسلامي من قوة النيران التي يمتلكها عناصرة دولة العراق الاسلامية، وحسب هذه المصادر فان الهاشمي اكد بان الحزب الاسلامي لا يمكنه مقاومة عناصر دولة العراق الاسلامية هناك، وان ترك قوات الحزب الاسلامي لوحدها في هذه المواجهة ستسبب كارثة لها، ولكن قوات هذا الحزب استطاعت ان تحقق تحالفا قويا مع الجيش الاسلامي وتنظيم كتائب ثورة العشرين الذي يمتلك خلايا في منطقة العامرية هو الاخر، وعناصر هذين التنظيمين تقاتل الي جانب الحزب الاسلامي."بغداد-صحيفةالقدس العربي- ٤-٦-٢٠٠٧

"بين أن أمير الجيش في المنطقة المسمى أبو العبد هو من كان يعيث في الأرض فساداً وينسق مع الأمريكيين الذين حاصروا المنطقة وأعدموا ما أعدموا من المجاهدين أمام سمع وبصر السكان واستمتعوا أيما استمتاع في الاشتباكات التي تجري بين دولة العراق الإسلامية والجيش الإسلامي العراقي" -الدكتور أكرم حجازي - ٤/٦/٢٠٠٧

"وقال أحد قادة الجيش الاسلامي، ويلقب بأبي إبراهيم، لوكالة أسوشيتدبرس للأنباء إن مقاتليه كمنوا لأعضاء القاعدة قرب سامراء وقتلوا ١٨ وأسروا ١٦ آخرين... الجيش الاسلامي مكون أساسا من العرب السنة ومن بينهم أعضاء سابقين في حزب البعث وقد انضموا إلى القوات الأمريكية في قتال القاعدة في وقت سابق من العام الحالي رغم إنكار زعمائهم لوجود صلة لهم مع الأمريكيين BBC-10 "نوفمبر٢٠٠٧

«أبو العبد» يتزعم اليوم مجلس «صحوة فرسان الرافدين»، ومعظم عناصره من «الجيش الاسلامي» ويتمركز في أحياء العامرية والخضراء وحي الجامعة غرباً، والاعظمية شمال بغداد ويقول إن «تعاون مجالس الصحوة مع القوات الاميركية منحها امتيازاً يسجل لصالحها فهي (القوات الاميركية) في حاجة الى فصائل المقاومة التي تسيطر على المناطق الساخنة لبسط الأمن والاستقرار الذي يحتاج اليه العراقيون أيضاً»، ويؤكد أن هذه الاتفاقات أثبتت نجاحاً ملحوظاً على الأرض» الحياة اللندنية-٢٢ نوفمبر٢٠٠٧

ونقلت صحيفة الحياة اللندنية عن رئيس الجيش الإسلامي العراقي من مقر إقامته في العاصمة السورية دمشق أنه بالإمكان "عقد هدنة مع الاحتلال" في نفس الوقت أقر بأنه "يقاتل دولة العراق الإسلامية والخلاف معهم ليس سياسي بل منهجي وشرعي" الحياة اللندنية-٢١ فبراير ٢٠٠٨.

البغدادي.. كشف الأوراق

بمناسبة الذكرى الرابعة للاحتلال منتصف ابريل ٢٠٠٧ أصد رأبو عمر البغدادي أمير دولة العراق الإسلامية شريطا صوتيا يؤكد فيه حدوث مواجهات بعض جنود الدولة مع عناصر من الكتائب والجيش الأسلامي، ويبين أسبابها "ويا جنود ثورة العشرين نعم - لقد نزغ الشيطان بيننا وبينكم؛ شيطان الحزب الإسلامي وزبانيته، لكن عقلاء كتائبكم تداركوا الموقف وجالسوا إخوانهم في دولة الإسلام لنزع فتيل الفتنة وبذر حبة الوداد، وإنا على أيديهم عاقلون إن شاء الله ، فوالله إنا لندين الله بحرمة دمائكم وكل مسلم ما لم يرتكب كفرا بواحا أو دما حراما، ويا أبنائي في الجيش الإسلامي والله لن تسمعوا منا إلا طيبا.... وإن دمي دون دمائكم " أبو عمر البغدادي- حصاد السنين - مركز الفجر للإعلام-١٦ ابريل٢٠٠٧

بعد الخطاب مباشرة تعمقت الانشقاقات وتسارعت وتيرتها تضرب في عمق الفصائل التي لم تبايع دولة العراق الإسلامية، فاستكملت "حماس العراق" انشقاقها عن "كتائب ثورة العشرين" وبدأ صراع بينمها.

وأعلن "ثوار العامرية" انشقاقهم عن الجيش الإسلامي العراقي، ثم أعلن فصيل أخر باسم "جيش الفرقان" انشقاقه متهما قيادة "الجيش الإسلامي" العراقي "باستعجال قطف ثمرة الجهاد""وعليه "نعلن انفصالنا من الجيش الإسلامي ردهم الله إلى الحق والصواب ونتبرأ من كل ما خالف شريعة الرحمن".من بيان جيش الفرقان- ١٨-٧-٢٠٠٧

في منتصف أغسطس ٢٠٠٧ أعلن الجيش الأمريكي معركة السهم الخارق على ديالى إحدى المناطق التي أعلنتها دولة العراق الإسلامية ولاية تابعة لها، وقال ناطق باسم الاحتلال الأمريكي أن كتائب ثورة العشرين تتقدم طلائع قوات الاحتلال في تلك المنطقة لمحاربة جنود دولة العراق الإسلامية ""إن العناصر التابعين لكتائب ١٩٢٠ الذين نسميهم حراس بعقوبة، وهم خليط من السنة والشيعة، لدينا ثقة كبيرة بهم وبقيادتهم. إنهم وطنيون ويساعدوننا بشكل كبير في القضاء على عناصر القاعدة، وعادة ما يكونون الكشافة قبل شن أية حملة، ولا سيما في مدن بعقوبة وكنعان والوجيهية. وقد قرروا المشاركة في العملية الأمنية، والعمل مع جنودنا والقوات العراقية على حد سواء". قائد قوات التحالف في محافظة ديالى الكيرنل ديفد ساذيرلاند -٢٥-٨-٢٠٠٧

وهو مانفته الكتائب وأكدت في بيان لها أن عناصرها المتواجده هناك انشقت وأعلنت عن نفسها باسم حركة "حماس العراق" وهي الواجهة القتالية للإخوان المسلمون في العراق.

وقال بيان الكتائب بعنوان (بيان واقع) في الأول من يناير ٢٠٠٨ "قبل خمسة أشهر (أي قبل بدء العملية العدوانية على محافظة ديالى) تم الانفصال في ٩/٣/ ٢٠٠٧، وظهرت (حماس العراق) بعد (١٧) يوما، وأصبحت الكتائب المتواجدة في ديالى من حصة حماس العراق وكما هو مذكور في بيان تأسيسها... وطالبنا حماس العراق بعدم استخدام اسمنا هناك".

وأكدت كتائب العشرين في بيانها أن كل هذا "يأتي ضمن حملة شرسة منظمة يقودها الاحتلال وأعوانه.. وذلك لإسقاط المشروع الجهادي وفض حاضنته عنه، وكذلك حتى ينصرف الناس عن تأييد المقاومة الجهادية وعدم الوثوق بمشروعها وذلك بعد عجز الاحتلال عن مواجهتها في الميدان وخسرانه لرهان الحسم العسكري معها". من بيان الكتائب-بيان واقع-١يناير٢٠٠٨-شبكة الحسبة.

في عملية نوعية في بعقوبة عاصمة ديالى؛ قتلت دولة العراق الإسلامية رموزا وشيوخ عشائر سنية وشيعية تشكل مجالس "صحوات" بحضور قيادات شرطة بعقوبة، ومن قيادات الاحتلال الأمريكية في المنطقة، وكان من بين القتلى القيادة الرئيسية العليا لحركة "حماس العراق" (فرحان وعدي البهرزواي) وهما من كتائب العشرين بحسب بيان لحماس العراق"

وأشارت الكتائب إلى علاقة حماس العراق بـــ " الحزب الإسلامي الذي يقوم بدعم مكتب إسناد ديالى ويدافع عنه دفاعا كبيرا كما ظهر في جلسات "مجلس النواب" حول موضوع الأمن في محافظة ديالى ".

" إن (حماس العراق) كما هو معلوم لأهل ديالى والمتابعين للمشهد الجهادي مشتركة ومتعاونة مع مكتب إسناد ديالى المرعي من قبل مجلس محافظة ديالى المدعوم من الحزب الإسلامي، ومشتركة في لجان الدفاع الشعبية مع بعض الفصائل الأخرى الموجودة هناك، وتعرض بعض قياداتها هناك للقتل والجرح كما حصل في حادثة التفجير في شهر رمضان التي قتل فيها احد قادة حماس". بيان واقع- كتائب العشرين-يناير٢٠٠٨-شبكة الحسبة.

دولة العراق الإسلامية ..نفوذ يتوسع

في الذكرى السنوية الاولى ١٤ سبتمبر/ أيلول ٢٠٠٧ لتأسيس الاحتلال أول مجلس "صحوة" في الأنباء؛ دولة العراق الإسلامية تنجح في قتل عبد الستار أبو ريشة زعيم أول مجلس شكله الاحتلال.

في ٢٢ سبتمبر ٢٠٠٧ صدر بيان من دولة العراق الإسلامية بعنوان "القول المبين في حقيقة كتائب العشرين" يقول أن الكتائب تعطي مجلس "الصحوة" في الأنبار غطاءا شرعيا، وأن بينهم وبين المجلس في الأنبار" العلاقات القوية والصلة الوثيقة التي تربط كتائب ثورة العشرين مع "مجلس إنقاذ الأنبار" ، إذ ساهموا بإضفاء الشرعية على هذا المجلس من خلال الفتاوى الضالة حول وجوب قتال من يسموهم بـــ"خوارج العصر"، وبث الدعايات الكاذبة حول دولة العراق الإسلامية وجنودها ، بالإضافة إلى التعاون العسكري المباشر".

وقالت الدولة في بيانها أن الكتائب متحالفة مع "الحزب الإسلامي العراقي" وأنها أحد كتائب الإخوان المسلمين وتتعامل بـــ "التقية" بعد أن انشقت "حركة حماس العراق" عنها " وعلى عكس حماس العراق التي تجاهر بعدائها للمجاهدين الموحدين ، اتخذت كتائب ثورة العشرين (التابعة لأحد شخصيات الهيئة) طابع التقية والكذب والنفاق ، إذ هي تنفي علناً و لأكثر من مرة قتالها إلى جانب القوات الأمريكية في الظاهر ، بينما هي تلعب نفس الدور الخياني الذي تلعبه أختها "حماس العراق" ، حيث قاموا كذلك بتأسيس الميليشيات التي قاتلت إلى جانب القوات الأمريكية في مناطق أبي غريب والرضوانية وجنوب بغداد ، وقاموا بجرائم يندى لها الجبين ، إذ أعدموا المهاجرين ومثلوا بهم أمام الناس ، وانتهكوا الحرمات ، وسرقوا المنازل وحلي النساء في المناطق التي دخولها بالتعاون مع أسيادهم الصليبيين" القول المبين في حقيقة كتائب العشرين-دولةالعراق الإسلامية- ٢٢ سبتمبر٢٠٠٧.

وأكدت الدولة في بيانها الإنشقاقات التي حصلت في الكتائب، وبأنه "حدثت انشقاقات كبيرة داخل كتائب ثورة العشرين حيث أصبح لها جناحان : ما يسمى ب"حماس العراق" بقيادة محمد عياش الكبيسي وهو رجل معروف بعقيدته الفاسدة وعدائه لمنهج أهل السنة والجماعة منذ العهد السابق ، وقد شكل الكبيسي في الخارج مع لفيفٍ من مشايخ الفضائيات ما يسمى ب"مجلس علماء العراق" كي يخدعوا السذج من الناس ويصبغوا الشرعية على سلوكياتهم وأفكارهم ، أما الجناح الثاني فيتبع لأحد الشخصيات المعروفة في هيئة علماء المسلمين و احتفظ هذا القسم باسم "كتائب ثورة العشرين"

في ٩ أكتوبر ٢٠٠٧ أعلن رئيس هيئة علماء المسلمين الشيخ حارث الضاري في منتصف اليوم على قناة الجزيرة أنه لا يجوز قتال دولة العراق الإسلامية "القاعدة" إلى جوار الاحتلال الامريكي لسبب واحد أورده الضاري أن "القاعدة ٩٥ في المئة منهم عراقيون فهم إخواننا" في إشارة منه إلى الفصائل التي انضمت إلى قوات الاحتلال لمقاتلة وتقويض دولة العراق الإسلامية الوليدة.

رد عليه نائب الهاشمي في "الحزب ا لإسلامي العراقي" عبد الكريم السامرائي واصفا إياه بـــ "المتذبذب في مواقفه" وأكد أن "القاعدة أشد خطرا من الاحتلال". قناة الجزيرة–منتصف اليوم–٩أكتوبر٢٠٠٧

في الذكرى الأولى لإعلان دولة العراق الإسلامية منتصف أكتوبر ٢٠٠٧ قامت جميع الفصائل التي قاتلت دولة العراق الإسلامية وشنت حملة إعلامية دعائية مضادة عليها بتشكيل مجاميع تحت مسميات جديدة على إثر تلك الانشقاقات، فنشأ "المجلس السياسي للمقاومة" يجمع حماس العراق وكتائب جامع والجيش الإسلامي العراقي، وموقفهم من مجالس "الصحوات" "أنها قامت لتحقيق الأمن وخدمة الناس" وغطائهم الشرعي مجلس علماء العراق المنشق عن الهيئة برعاية "الحزب الإسلامي العراقي".

ونشأت "جبهة الجهاد والتغيير" لتضم كتائب ثورة العشرين وست فصائل أخرى، وغطائها الشرعي هيئة علماء المسلمين بزعامة الشيخ حارث الضاري.

وقام "الحزب الإسلامي العراقي" واجهة الاخوان المسلمين بمباركة "المجلس السياسي للمقاومة" وقال الحزب في بيان التأييد " بعد أن أعلنت مجموعة من فصائل المقاومة الوطنية العراقية تشكيل مجلس سياسي لها ، اطلّع المكتب السياسي للحزب الإسلامي العراقي على برنامج المجلس وأعلن دعمه وتأييده للمشروع" بيان الحزب الإسلامي العراقي– ١٨ أكتوبر٢٠٠٧

وأصدرت الهيئة بيانا تبارك فيه "جبهة الجهاد والتغيير" واعتبرت الجبهة "مجالس الصحوات من مشاريع الاحتلال.. والجيش والشرطة في خدمة الاحتلال" ناصر الدين الحسني – الناطق الرسمي باسم الجبهة– أكتوبر٢٠٠٧ – وكالة يقين

في ١٧ مايو ٢٠٠٨ أعلن "المجلس السياسي للمقاومة" عن عودته إلى الموصل بالتزامن مع بدء الحملة التي اعلنتها قيادة الاحتلال على دولة العراق الإسلامية في المنطقة، واتهم المجلس في بيانه دولة العراق الإسلامية بقتل بعض قياداته واستهداف عناصره في الموصل، في نفس الوقت الذي تخوض دولة العراق الإسلامية قتالا ضد الحملة التي بدأت باسم "زئير الأسد" ثم تغير الإسم إلى حملة "أم الربيعين" بدعوة ملاحقة عناصر "تنظيم القاعدة".

ويشير تزامن اعلان الحملة الأمريكية مع بيان "المجلس السياسي للمقاومة" الذي يضم "حماس العراق" و"كتائب جامع" والجيش الإسلامي" محاولة تكرار تجربة منطقة العامرية التي اعتبرها الاحتلال الامريكي خطوة ناجحة بقيام قيادة الجيش الإسلامي فيها (أبو العبد) بعمليات كمائن لمجاهدي الدولة تم على إثرها تسليمة إدارة المدينة.

كما أن إعلان الجيش لاول مرة عن وجود له في الموصل تمهيدا لاستلام المدينة السنية بعد ان تنتهي الحملة الامريكية منها كما فعلت قوات الاحتلال في الفلوجة حين سلمت مركز الشرطة في المدينة لكتائب العشرين، وبعقوبة وأبو غريب للجيش الإسلامي، وبعض مناطق بغداد لـــ"حماس العراق" و"كتائب جامع" التابعة للإخوان المسلمون.

رؤية استشرافية .. المستقبل

في نوفمبر ٢٠٠٧ صدر خطاب هام للشيخ أسامة بن لادن بعنوان "إلى أهلنا في العراق" خاطب جميع المجاهدين أصحاب منهج العمليات الاستشهادية، والذين يرفضون العملية السياسية في ظل الاحتلال، ويسعون إلى إقامة دولة إسلامية من المحيط إلى المحيط وليس دولة وطنية قطرية.

وركز الشيخ أسامة على أن الخلاف بين المجاهدين في العراق طبيعي "وحالهم كحال المسلمين في باقي العبادات يخطئون ويصيبون" ودل الشيخ أسامة على طريقة لفض النزاعات بالاحتكام إلى علماء وشيوخ عشائر ثبت يقينا أنهم لا يؤيدون الاحتلال ولا ينخرطون في مشاريعة سواء العملية السياسية أو الجيش والشرطة والامن ومجالس

الصحوات و لم تتلطخ أيديهم بقتال المجاهدين للصلح بين المتخاصمين.

ثم أصدر الشيخ أسامة نهاية العام ٢٠٠٧ شريطا صوتيا يطالب فيه باقي المجاهدين في العراق مبايعة أبو عمر البغدادي أمير ا لدولةالعراق الإسلامية.

وقال في خطابه أن كثافة" الحملات الإعلاميه لتشويه صورة دولة العراق الاسلامية ما احسب كل هذه الحملات الشرسه على الاخوة فى دولة العراق الاسلاميه الا لانهم من اكثر الناس تمسكا بالحق والتزاما بمنهج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فالامير ابو عمر البغدادى ليسوا من الذين يساومون على دين الله ويرضون بانصاف الحلول او يلتقون مع الاعداء فى منتصف الطريق ، ولكنهم يصدعون بالحق ويرضون الخالق" السبيل لإحباط المؤامرات على دولةالعراق الإسلامية–الشيخ أسامة بن لادن–يناير٢٠٠٨.

وفي خطوة هامة أقدم شيوخ العشائر على الالتقاء بقادة دولة العراق الإسلامية لاحتواء التراع بين المجاهدين، واتفقوا في إبريل ٢٠٠٨ على تفويض أبو عمر البغدادي لمتابعة اللجان المنبثقة عن هذا الاجتماع، واتفقوا على رفض الاحتلال وجميع مشاريعه السياسية والعسكرية والأمنية بما فيها مجالس الصحوات.

"المشروع الامريكي انهزم، ليس في العراق فقط، وانما في العالم الاسلامي بأسره، والذكي هو من يخلص نفسه من ادرانه، وبأسرع وقت ممكن، اذا استطاع الي ذلك سبيلا، فليس من الحكمة ان يكون القادة العرب اكثر امركة من الكونغرس نفسه." عبد الباري عطوان–القدس العربي–١٢–٥–٢٠٠٧

"فيا أيها المجاهدون إنّ استمراركم في هذا الجهاد المبارك له ما بعده فوراء الأكمّة ما ورائها فالدنيا بأسرها تتابع انتصاراتكم العظيمة وهي تعلم أن تاريخها قد بدأ صفحة جديدة وبتغيرات كبيرة وسيعاد رسم خريطة المنطقة بأيدي المجاهدين بإذن الله وتمحى الحدود المصطنعة التي وضعها الصّليبيون لتقوم دولة الحق والعدل دولة الإسلام الكبرى من المحيط إلى المحيط بإذن الله."الشيخ أسامة بن لادن–إلى أهلنا في العراق–٢٢ أكتوبر٢٠٠٧

"وأعطت العراق قوات القاعدة مجالا للانسحاب إلى سورية وتركيا.. والأردن.. ووصل تأثير القاعدة إلى شمال لبنان وحتى غزة والمغرب العربي". مايكل شوير–الوطن العربي– ٢٤ ابريل ٢٠٠٨

وفي خطاب لأبي عمر البغدادي أمير دولة العراق الإسلامية كشف "أن الصليبين يفرحون بإخراج المجاهدين من الأنبار لأنها أقرب نقطة إلى فلسطين المحتلة، ويمكن ضرب الاحتلال الصهيوني منها بصواريخ متوسطة المدى" دولة العراق الإسلامية–مركز الفجر للإعلام–فبراير–٢٠٠٨.

"أؤكد لأهلنا في فلسطين خصوصا بأننا سنوسع جهادنا, إن شاء الله, و لن نعترف بحدود سايكس – بيكو و الحكام الذين وضعهم المستعمرون. والله, لم ولن ننساكم بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

وهل ينسى الرجل أهله؟ ... ولن نعترف بدولة لليهود, ولا بشبر من أرض فلسطين, وليس كما فعل حكام العرب عندما تبنوا مبادرة حاكم الرياض منذ سنوات ... ولن نعترف بالمواثيق الدولية التي تعترف بالكيان الصهيوني على أرض فلسطين, كما فعلت قيادة حماس, أو كما صرح بعض قيادات الإخوان المسلمين، سيكون جهاد تحرير كل فلسطين من النهر إلى البحر, إن شاء الله, بالتعاون من المجاهدين الصادقين من كوادر حماس والفصائل الأخرى, الذين شجبوا قياداتهم الذين إنحرفوا عن الدرب المستقيم." من خطاب الشيخ أسامة بن لادن السبيل لإحباط المؤامرات على دولة العراق الإسلامية – يناير ٢٠٠٨.

نقلاً عن مدونة عبد الإله حيدر شائع
http://abdulela.maktoobblog.com

مقال

عبد العزيز كامل

تطبيق الشريعة ... مسؤولية من؟

إذا كانت الشريعة هي الدين كله، في أحكامه العملية والعلمية، المتعلقة بالعبادات والمعاملات والاعتقادات؛ فإن إقامتها وتطبيقها والسعي في نصرتها ورفع رايتها، هي مسئولية الأمة كلها ، لا مسئولية شريحة محدودة فيها ، ولهذا قال الله تعالى مخاطباً المسلمين جميعاً في [سورة الشورى:١٣] ((أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ)) ، وذلك بعد أن بيّن سبحانه آن أصول الاعتقاد قد شرعها الله تعالى فى كل الرسالات، وذلك فى قوله : ((شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى)) ثم قال : ((أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ)).

يمكننا أن نقول: إن إقامة الشريعة بمعنى التوحيد ، هو مسئولية البشر جميعاً ، الذين أرسل في أسلافهم هؤلاء الأنبياء ، فلن تنشر الصحف وتنصب الموازين يوم القيامة إلا للحساب عما جاء به هؤلاء الرسل (صلوت الله عليهم) حيث يقال للناس جميعاً ((مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ)) ؟ [سورة القصص:٦٥] لكننا هنا بصدد الحديث عن مسئولية الأمة التي أعلنت رضاها بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً ورسولاً، تجاه الشريعة التي جاء بها ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم، فهذه الأمة لو فرطت فيما آل إليها من الأمانة ، فإن مصيبتها عظيمة وخسارتها جسيمة، لأنها إعلانها الرضا بالإسلام ديناً، قد حملها دون سواها مسئولية رعايته وحمايته ونشره لنصره ، ولهذا قال الله تعالى لمن ارتضوا وصف الإيمان لأنفسهم ((يا أيها الذين آمنوا كونوا أنصار الله)).

إن مسئولية إقامة الشريعة وتطبيقها في حياتنا ليست مسئولية الحكام فقط –مع ثقل حملهم في هذا – وليست مسئولية العلماء فحسب – مع – عظم أمانتهم في ذلك – وإنما هي مسئولية الجميع ، كل في موقعه وبقدر وسعه ، بدءاً من امتثال المرء لها والعمل بمقتضاها بحسب الوسع والطاقة ، ومروراً بالزام من استرعاه الله من رعية بها ، وانتهاء بواجب المنافحة عنها والدفاع عن حرماتها والسعي لإقامة مجتمعها وتحقيق دولتها وإقامة كيانها العالمي القوى الممكن، إننا نظلم الشريعة عندما نسند مسئولية ذلك كله إلى الحكام وحدهم، خاصة أولئك الذين لا يرون لها أهمية في واقع الحياة لكننا نظلم أنفسنا أيضاً عندما نلقى عن كواهلنا شرف تحمل هذه المسئولية، تاركين حمل أمانتها لغير الأمناء أو غير الأسوياء.

-إن أمانة إقامة الشريعة وتطبيقها تتوزع على الأمة بحسب القدرة على الفعل والتأثير، ولا شك أن لكل واحد منا قدر من القدرة والتأثير فيما حوله، وبحسبه يحاسب، ولما كانت شريحة الحكام والعلماء هي الأكثر اقتداراً على الفعل والتحرك قولاً أو عملاً، فإن معظم المسئولية العملية تتركز حولهما وإن كانت لا تقتصر عليهما، فمساحة المسئولية عظيمة الاتساع، ولهذا تشمل الخاصة والعامة.

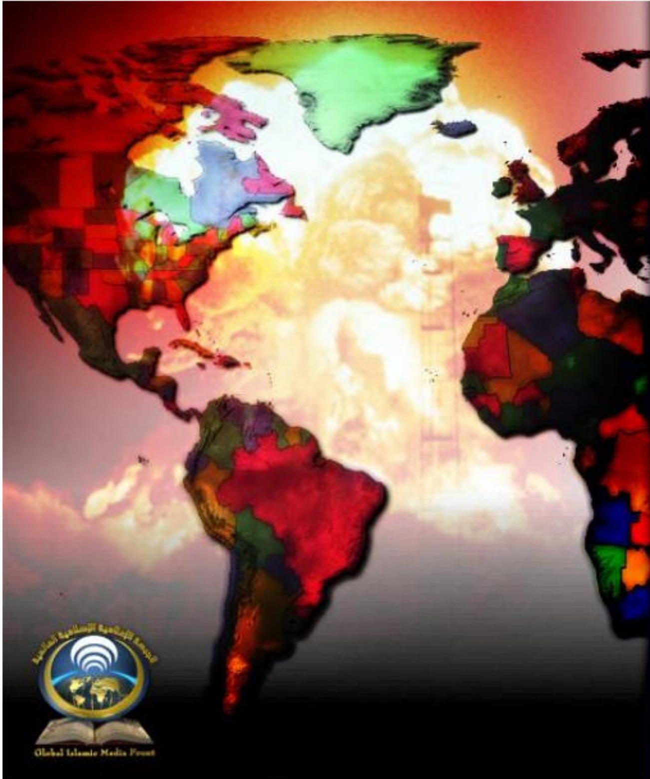
-لقد شهدت الساحة الإسلامية مرحلة، كان بعض الإسلاميين فيها يظنون أن إقامة الحياة الإسلامية هي مسئولية الحكام وحدهم، فالقوا عن كواهلهم أي سعى في نصرتها وإقامتها في المجالات المتاحة والمباحة، واقتصروا بدلاً عن ذلك بأحد سبيلين: إما السعي إلى التغيير الرأسي الجذري فقط، أو ترك المساعي كلها يأساً من الإصلاح وفراراً إلى العزلة و الانطواء أو الاستعلاء والاستقواء، لكن الفطرة السليمة للشريحة العامة من المتدينين ، والتي لم تتلوث بالتنظيرات والتقعيرات، اختارت الطريق الوسط بين الإفراط والتفريط ، فأثمر جهدها مانراه الآن من

مظاهر العودة الكبيرة للدين في حياة المسلمين، ورأينا إقبالاً من الناس رجالاً ونساء، شباباً وشيباً على الدين في أمور الشريعة والعقيدة والسلوك تعد شيئاً طيباً مقارنة بما كان عليه الأمر منذ عقود قليلة، وهو ما اصطلح عليه تسميته بـــ (الصحوة الإسلامية) تلك الصحوة التي لم تأت بإذن من الحكومات، ولا بتخطيط من الجماعات ولا باجتهاد من رمز بعينه أو قائد بخصوصه.

-إن هذا يدعونا إلى استثمار نتائج ذلك النهج السلمي في التنفيذ، حيث إن هناك الكثير والكثير من مجالات الإصلاح التي لا تحتاج إلى وسائل غير تقليدية، ولا إلى تأجيلات تسويفية.

-وإذا كنا لا نقلل من فداحة مسئولية الحكام تجاه قضية الشريعة، باعتبار أن الدين يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن؛ فإن ذلك لا ينبغي أن يتخذ تكأة لقعود المحكوميين عن أداء هذه المسئولية، فالله تعالى لم يحكم في القرآن بانحراف وزيغ من يحكم بما أنزل الله من الحكام فقط، بل قال سبحانه للأمة كلها ((فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم)) وقال ((وما كان لمؤمن ولا مؤمنه إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم)).

وقد خاطب الله تعالى أهل الكتاب قبلنا بخطاب حاسم ، يشمل طوائفهم وعناصرهم وطبقاتهم كلها ، في قوله تعالى ((يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم)) فإذا كان هؤلاء لم يكونوا على شيء بسبب عدم إقامتهم لشريعتهم ، فهل نكون نحن شيئاً ، إذا لم نقم شريعتنا ؟!







أباطيل وأسمار

التفجير ليس طريقاً للإصلاح !!

أبو عبد الله السعدي

"التفجير ليس طريق الإصلاح" كلمة براقة ؛ لكنها غير عادلة ، فالتفجير أسلوب ، وحكمه حكم غايته وثمرته ونتائجه التي تختلف اختلافا يصل إلى حد التضاد .

فليس من العدل ولا من البيان ولا من الحق أن يعمم هذا الوصف على هذا الفعل المجرد ، ولا أن تُتناول مسائل الدين بمثل هذا الإجمال الذي يزيد الغموض ويمهد للخلاف ويستنفد الأوقات والجهود في حوارات ومناقشات تدور في حلقات مفرغة .

التفجير أعظم ما فيه القتل ، والقتل منه ما هو بحق ومنه ما هو بغير حق ، فقتل النفس المسلمة ذنبٌ عظيمٌ لا يحل إلا بسببٍ شرعيٍ كرجم زانٍ أو قصاصٍ من قاتل أو تعزيرٍ لمفسدٍ أو لتترس العدو به ونحو ذلك .

وأما النفس الكافرة فهي مهدرة الدم لا تعصم إلا بسبب شرعي كأمانٍ أو عهدٍ أو ذمةٍ ونحو ذلك.

فالتفجير الذي هو بحق لا شك أنه من أعظم طرق الإصلاح، والتفجير الذي هو بغير حق لاشك أنه من أعظم طرق الإفساد.

أما اختراع كلماتٍ مجملة ، وعباراتٍ منمقة ، فلا يزيد الأمر إلا غموضاً ، وكان الأولى بدعاة الحوار مع (الإرهابيين) أن يكونوا أكثر وضوحاً في النقاش وأن يعتمدوا لغة العلم ويتخذوا من الكتاب والسنة وفهم الصحابة مرجعيةً حاكمةً بدلاً من استخفاف عقول الشباب بآراء الرجال التي تصاغ صياغة الشعارات الانتخابية لتسري في الناس سريان النار في الهشيم وتتكرر مرةً بعد أخرى لتصبح على مرِّ الأيام نصاً مقدساً ومُسَلَّمةً لا يجرؤ أحد على تجاوزها لاسيما مع الضعف العلمي في الوسط الصحوي .

لو أن متحدثاً سَبَّ الدعوة وحذر منها ورفع عقيرته محذراً ومنذراً : "الدعوة جسر جهنم" !! ، هل يشفع له وصفه صلى الله عليه وسلم لبعض المفسدين بأنهم " دعاة على أبواب جهنم " ؟؟

أو يبرر له فعلَه قولُه تعالى عن الشيطان الرجيم : {إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ } ؟؟.

كلا بل هناك دعوةٌ ودعاةٌ إلى طريق الجنة ودعوةٌ ودعاةٌ إلى طريق النار ، فكذلك التفجير الذي يستخدمه أهل الحق وأهل الباطل ، فأما أهل الحق فيضربون به أروع الأمثلة في التضحية والفداء لهذا الدين ، ويسطرون به ملاحم العزة والبطولة ، ويثبتون به حقيقة يقينهم بموعود الله وثقتهم بما هم عليه من الطريق.

إن التفجير من الجهاد ؛ والجهاد باب من أبواب الجنة ... التفجير غيظ الكافرين ، وردع المعتدين ، وشفاء صدور المؤمنين ...

ما الذي زلزل جيوش الصليب إلا التفجير؟! وما الذي حول حياة اليهود إلى جحيم إلا التفجير ؟! وهل كانت العمليات الاستشهادية إلا تفجيراً ؟!

وهل كان كماة هذا العصر وأبطاله كخطاب وشامل ويحيى عياش وخالد الجهني ومحمد الشهري رحمهم الله إلا أساتذة هذا الفن وأربابه ؟!

إن من يقول هذه الكلمة "التفجير ليس طريق الإصلاح" يريد بذلك أن الدعوة والتربية هي سبيل الإصلاح بناءً على مستندٍ فكريٍ هزيلٍ استشرى بين المسلمين .

ونحن نتفق أن الدعوة إلى الله وتربية الناس على الدين من أعظم سبل الإصلاح لاسيما إذا كانت الدعوة والتربية تهتم بأصل التوحيد وإخلاص العبادة لله ونبذ الشرك والكفر بالطاغوت والبراءة من أهله ، لكنها لا تتعارض

مع الجهاد ولا مع التفجير بشكل خاص فإن جهاد المسلمين وتفجيرهم اليوم بحكم الواقع هدفه رد العدوان عن المسلمين وصد الفتنة عنهم في دينهم وأنفسهم وأعراضهم وأموالهم وأوطانهم .

فهل يتوقع أن يرد مثل هذا العدوان من قبل اليهود والنصارى والمرتدين وسائر الكفرة الملحدين إلا بالتفجير وما شاكل التفجير من أبواب الجهاد وفنونه ؟؟!!

هل يراد منا أن نقاوم العدوان بالحملات السلمية أم بالحوارات الوطنية أم بالبيانات التعايشية ؟؟

عجباً للعقول كيف تفكر ؟

عجباً للنفوس كيف تصبر ؟

هل حقاً يعي هؤلاء ما يقولون ؟ أم يدركون شناعة ما به ينطقون ؟

ما بلينا والله بمثل هذا المنطق المعوج إلا بشؤم معاصينا وركوننا إلى الدنيا وكراهيتنا للقتال فأصابتنا الغثائية " أنتم يومئذ كثير ولكنكم غثاءٌ كغثاء السيل" .

وأصابنا الذل حتى ما نستحيي من الله ولا من أنفسنا ولا ممن حولنا أو على الأقل من التأريخ الذي سيسطر حالنا بمداد الدهشة والعجب كدهشتنا ونحن نقر أ حال بني إسرائيل وهم يوعدون بالنصر أسهل ما يكون فيأبون إلا ما ألفوه ولو كان الذل والهوان ، ويأبون التغيير ولو كان هو العز والتمكين.

أو تلك الدهشة التي تمر بنا ونحن نقرأ حال المسلمين زمن التتر والحملات الصليبية حيث كانت تمر عليهم السنوات دون أن ينبض منهم عرق أو يتحرك لهم جفن حتى أن كتب التأريخ روت أن أهل الشام لما داهمهم الصليبيون أرسل السلطان الفقهاء والخطباء ليحثوا الناس على النفير ونجدة إخوانهم المسلمين وكانت النتيجة كما نص المؤرخون : فلم يفد ذلك شيئاً !!

ولكن لم العجب والدهشة ؟ فزماننا أحق بالعجب ؛ فلئن كان الناس جبنوا عن إجابة داعي الجهاد والمحرض على النفير فما عساهم إذا كان شيوخهم يغرسون فيهم غراس الذل والمهانة ، ويسقونها بماء التحقير والتحطيم ، ويحجبونها بأحجبة الحكمة والسكينة ، هجِّيراهم يوم الوغى وساعة السلاح: التفجير ليس طريقاً للإصلاح..

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه ، ولا تجعله ملتبساً علينا فنضل..



بحوث شرعية

جريمة قتل النفس المسلمة

الشيخ عبد الله عزام رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة: إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا, من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له, وأشهد أن محمدا عبده ورسوله, أما بعد:

فقد خلق الله عز وجل آدم بيديه, وكرمه على المخلوقات. { ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا }.(الإسراء: ٠٧).

وسخر له ما في السموات وما في الأرض. { وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون } (الجاثية: ٣١).

وأسجد له الملائكة, وأرسل له الأنبياء والرسل, وأنزل الوحي والكتب من أجله, وحفظ له الضرورات الخمس (الدين والنفس والعرض (النسل) والعقل والمال).

فمن أجل حفظ الدين: شرع الله الجهاد, وشرع قتل المرتد.

ومن أجل حفظ النفس: شرع القصاص, وحرم الانتحار.

ومن أجل حفظ العرض والنسل: حرم الزنا وجفف موارده وشرع الزواج وشرع حد الرجم والجلد.

ومن أجل حفظ العقل: حرم الخمور والمخدرات والحشيش والأفيون وشرع حد السكران.

ومن أجل حفظ المال: حرم السرقة, وبيع الغرر, والربا, والغش, والاحتكار, وشرع حد السرقة.

ولذا فإن هذا الإنسان كريم وثقيل في ميزان الله عز وجل إذا اتبع منهاجه وسلك الطريق القويم الذي بينه الله عز وجل له.

هذا وإن هذا الجهاد المبارك قد أقض مضاجع الظالمين لأنه نذير بزوال عروشهم وإقامة حكم الله تعالى في الأرض, فلذلك هبت جموع الكافرين والظالمين ليحولوا دون ذلك, فسلكوا ما استطاعوا من سبل المكر والكيد والخديعة, وقد كان من أشد هذه السبل إيجاد التفرقة بين المجاهدين وبذر بذور الخلاف بينهم وإذكاء شرره حتى وصل الحال إلى حدوث قتال بين المجاهدين في مناطق متعددة في أفغانستان, لذا رأينا لزاما علينا التنبيه إلى خطر الأمر على المجاهدين من الناحية الشرعية, فجاءت هذه الكراسة مبينة لعظم الذنب في قتل المسلم عسى أن تكون فيها ذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

وإننا إذ نقدم هذا التحذير فإننا ننبه إلى أن ما جاء في هذه الرسالة نقصد به المجاهدين المسلمين وما يجري بينهم, أما الذين يد عون أنهم مسلمون ولكنهم ي قات لون في صف الدولة الملحدة فإن هذا الكلام لا يشملهم لأنهم بغاة صائلون يريدون تغيير دين الأفغان من الإسلام إلى الإلحاد والكفر, وهم يساعدون الدولة في ذلك ولو كانوا مكرهين على القتال معها, فهؤلاء يجوز قتلهم وإن نطقوا بالشهادتين وذلك لأننا لا نقاتلهم لكي يدخلوا الإسلام بل نقاتلهم لكي نسقط الدولة الملحدة الكافرة, وهم يدافعون عنها (باختيارهم أو بالإكراه) ولذلك فهم يحولون دون قيام دولة الإسلام, ومن كانت هذه حاله فلن يكون بأحسن من المسلمين الذين يتترس بهم الكفار والذين أباح الفقهاء بالاتفاق قتلهم إذا لم يمكن الوصول إلى الكفار إلا بذلك, فكيف بهؤلاء المحاربين لله ولدين الإسلام؟. والله الهادي سواء السبيل

تحريم قتل النفس

شدد هذا الدين في صيانة هذا الإنسان, وحفظ دمه من أن يهرق بدون حق فقال عز من قائل: { من أجل ذلك

كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا , ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا } المائدة: ٢٣.

قال ابن العربي في أحكامه: إنه بمترلة من قتل الناس جميعا عند المقتول, إما لأنه نفسه فلا يعنيه بقاء الخلق بعده, وإما لأنه مأثور ومخلد كأنه قتل الناس جميعا على أحد القولين, واختاره مجاهد وإليه أشار الطبري, وقال بعض المتأخرين: إن معناه: يقتل بمن قتل كما لو قتل الخلق أجمعين ومن أحياها بالعفو فكأنما أحيا الناس أجمعين. والحق إن القاتل قد اعتدى على حق الحياة الذي هو حق للناس أجمعين فمن قتل واحدا فكأنما قتل الناس جميعا , ولذا جاء في الصحيحين: ما من نفس تقتل نفسا ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل منها, لأنه أول من سن (القتل).

وقال الألوسي في روح المعاني: وفائدة التشبيه الترهيب والردع عن قتل نفس واحدة بتصويره بصورة قتل جميع الناس, والترغيب والتحضيض على إحيائها بتصويره بصورة إحياء جميع الناس. ويقول الله عزوجل: { ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما } (النساء: ٣٩)

سبب نزول الآية: جاء في تفسير الطبري (٥/ ٢١٢): عن عكرمة أن رجلا من الأنصار قتل أخا مقيس بن ضبابة فأعطاه النبي ص الدية فقبلها ثم وثب على قاتل أخيه فقتله, قال ابن جريج وغيره: ضرب النبي ص ديته على بني النجار ثم بعث مقيسا وبعث معه رجلا من بني فهر في حاجة للنبي ص فاحتمل مقيس الفهري وكان أيدا (قويا) فضرب به الأرض ورضخ رأسه بين حجرين ثم ألفى يتغنى:

قتلت به فهرا وحملت عقله

سراة بني النجار أرباب فارع

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أظنه قد أحدث حدثا, أما والله لئن كان فعل لا أؤمنه في حل ولا حرم ولا سلم ولا حرب فقتل يوم فتح مكة.

ابن عباس وبعض الصحابة رضي الله عنهم يقولون: ليس لقاتل توبة.

ولقد بلغت جريمة القتل من الفحش والنكارة ما لم تبلغه جريمة أخرى بعد الإشراك بالله, حتى ذهب عدد من أصحاب رسول الله ص إلى أن القاتل لا تقبل له توبة وأنه لن يدخل الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط.

فقد روى ابن جرير بإسناده عن يحيى الجابري عن سالم عن أبي الجعد قال: كنا عند ابن عباس بعدما كف بصره فأتاه رجل فناداه يا عبد الله ما ترى في رجل قتل مؤمنا متعمدا ؟ فقال جزاؤه جهنم خالدا فيها..... إلى آخر الآية .

قال: أفرأيت إن تاب وعمل صالحا ثم اهتدى؟ قال ابن عباس: ثكلته أمه وأن ى له التوبة والهدى؟ والذي نفسي بيده لقد سمعت نبيكم ص يقول: ثكلته أمه قاتل المؤمن متعمدا جاء يوم القيامة آخذه بيمينه أو بشماله تشخب أوداجه من قبل عرش الرحمن عز وجل يلزم قاتله بشماله وبيده الأخرى رأسه يقول: يا رب سل هذا فيم قتلني وأيم الذي نفس عبد الله بيده لقد أنزلت هذه الآية فما نسختها من آية حتى قبض نبيكم ص وما نزل بعدها من برهان. وقد روى الحديث الإمام أحمد.

وأخرج الألوسي في تفسيره عن سعيد بن (عينا) كذا الأصل ولعلها سعيد بن المسيب. قال: كنت جالسا بجنب أبي هريرة إذ أتاه رجل فسأله عن قاتل المؤمن هل له من توبة؟ فقال: لا والذي لا إله إلا هو لا يدخل الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط. (روح المعاني (٥/٦١١).

من توبة القاتل أن يسلم نفسه لأولياء القتيل:

ونظرا لبشاعة هذه الجريمة وشدة تعلقها بحقوق العباد فإن ذمة القاتل لا تبرأ إلا بتسليم نفسه لأولياء القتيل ليروا فيه رأيهم من القصاص أو العفو أو الصلح على الدية فإن فعل ذلك كان غير مؤاخذ في الآخرة, ولم ينفذ عليه الوعيد الوارد في النصوص إجماعا , وإلا كان مؤاخذا .

قال ابن عابدين في حاشيته -قال في تبيين المحارم-: واعلم أن توبة القاتل لا تكون بالاستغفار والندامة فقط بل يتوقف على إرضاء أولياء المقتول, فإن كان القتل عمدا لا بد أن يمكنهم من القصاص منه فإن شاءوا قتلوه, وإن شاءوا عفوا عنه مجانا فإن عفوا عنه كفته التوبة. حاشية ابن عابدين (٦/٩٤٥).

جزاء قاتل العمد في الدنيا:

اتفق الفقهاء أن القاتل عمدا يسلم لأولياء المقتول ثم هم يخيرون بين أن يقتلوا أو يعفوا أو يأخذوا دية مغلظة أثلاثا: ثلاثون حقة, وثلاثون جذعة وأربعون خلفة والحقة إذا أتمت الناقة الثالثة ودخلت في الرابعة, والجذعة التي أتمت الرابعة ودخلت في الخامسة, والخلفة التي دخلت في العاشرة.

والدية في قتل العمد من مال القاتل وليست من مال عاقلته (عشيرته) بالإجماع, أما في دية الخطأ فهي من مال عاقلته الإجماع, أما دية شبه العمد فقد اختلف فيها الفقهاء. فقال بعضهم: هي من ماله وهذا رأي ابن أبي ليلى وابن شبرمه وقتاده. وقال الجمهور: الدية على العاقلة وبه قال الشعبي والنخعي والشافعي وأحمد وأصحاب الرأي والثوري وإسحاق. (القرطبي ٥/١٣٣).

رأي العلماء في كفارة قتل العمد:

يرى الشافعي ومالك: أن على قاتل العمد الكفارة كما في الخطأ, والكفارة: هي عتق رقبة فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين, قال الشافعي: إذا وجبت الكفارة في الخطأ فلإن تجب في العمد أولى.

ويستدل الشافعي بحديث واثلة بن الأسقع قال: أتى النبي ص نفر من بني سليم فقالوا: إن صاحبا لنا قد أوجب (استحق النار بالقتل) قال: فليعتق رقبة يفدي الله بكل عضو منها عضوا منه من النار.

ويرى الشافعي أن القرآن لم يذكر كفارة في قتل العمد لأنها مفهومة بدلالة النص (من باب أولى). وقد قال بعضهم: حتى لو نفذ القصاص فتجب الكفارة في ماله. ومن قتل نفسه فعليه الكفارة في ماله. (القرطبي ٥/١٣٣).

وقال الجمهور: لا كفارة في قتل العمد, وهذا رأي أبي حنيفة وأحمد وذلك لأن الكفارات عبادات ولا قياس في العبادات لأن الكفارة وردت في قتل الخطأ فقط, و لم ترد في قتل العمد.

الكفارة إذا قتلت الجماعة رجلا خطأ:

اتفق الأئمة الأربعة على أن الجماعة إذا قتلت شخصا خطأ فعلى كل واحد منهم عتق رقبة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ولا يؤذن بالفطر أثناء الشهرين إلا في حالة الحيض والنفاس والمرض, ففي هذه الحالات لا يقطع التتابع, لكن أبا حنيفة قال: المرض يقطع التتابع ويعيد من الأول ويستأنف من البداية, أما السفر فإنه يقطع التتابع ولا يجوز الإفطار فيه فإن أفطر يستأنف من الأول. القرطبي (ج٥/٨٢٣), زاد المسير لابن الجوزي (ج٢/٣٩).

أنواع القتل الثلاثة:

القتل ثلاثة أنواع:

أولا: القتل العمد.

ثانيا: القتل شبه العمد.

ثالثا: القتل الخطأ.

١- القتل العمد: ضرب إنسان بقصد قتله سواء كان بحجر أو حديدة أو عصا.

٢- شبه العمد: يكون الضرب فيه مقصودا والقتل غير مقصود باستعمال آلة لا تقتل عادة كالعصا الصغيرة أو الحجر الصغير.

-3القتل الخطأ: ويكون فيه قصد الضرب والقتل منفيا .

جزاء أنواع القتل الثلاثة:

أولا : جزاء قتل العمد.

وقد تعرضنا إليه سابقا .

ثانيا : جزاء قتل شبه العمد.

يسقط القود وتغلظ الدية, ففي سنن أبي داود من حديث عبد الله بن عمرو أن رسول الله ص قال: ألا إن دية الخطأ شبه العمد ما كان بالسوط والعصا مائة من الإبل منها أربعون في بطونها أولادها .

وجاء في الصحيحين عن أبي هريرة قال: اقتتلت امرأتان من هذيل فرمت إحداهما الأخرى بحجر فقتلتها وما في بطنها فقضى أن دية جنينها غرة عبد أو أمة وقضى بدية المرأة على عاقلتها .وهذا يقتضي أن قتل شبه العمد حكمه كالخطأ المحض في وجوب الدية على العاقلة.

ثالثا : جزاء القتل الخطأ.

١- وجوب الدية أخماسا كما روى أحمد وأصحاب السنن عن ابن مسعود قال: قضى رسول الله ص في دية الخطأ عشرين بنت مخاض وعشرين بني مخاض ذكورا وعشرين بنت لبون وعشرين جذعة وعشرين حقة وقد اتفق الفقهاء على أن الدية على العاقلة في قتل الخطأ إجماعا .

٢- وجوب الكفارة: والكفارة عتق رقبة مؤمنة والإيمان شرط, ذكرا أو أنثى صغيرا أو كبيرا فمن لم يجد رقبة فصيام شهرين متتابعين.

قتل الجماعة بالواحد:

روى سعيد بن المسيب عن عمر أنه قتل سبعة من أهل صنعاء قتلوا رجلا وقال: لو تمالأ عليه أهل صنعاء لقتلتهم به جميعا .

قال الباجي في المنتقى شرح الموطأ لمالك (٦١١/٧): فأما قتل الجماعة بالواحد يجتمعون في قتله فإنهم يقتلون به وعليه جماعة من العلماء وبه قال عمر وعلي وابن عباس وغيرهم, وعليه فقهاء الأمصار و لم نعرف مخالفا لعمر فثبت أنه إجماع.

وقال الكاساني في بدائع الصنائع: لو قتل جماعة واحدا يقتلون به قصاصا , ثم فسر ذلك فقال: وأحق ما يجعل فيه القصاص إذا قتل الجماعة الواحد لأن القتل لا يوجد عادة إلا على سبيل التعاون والاجتماع, فلو لم يجعل فيه القصاص لانسد باب القصاص إذ كل من رام قتل غيره استعان بغيره لضمه إلى نفسه ليبطل القصاص عن نفسه وفيه تفويت ما شرع له القصاص وهو الحياة. (٨٣٢/٧).

إيواء القاتل:

كثيرا ما يقتل رجل آخر وبعد القتل يأوي القاتل إلى حزب من الأحزاب فيحميه من القصاص ويصبح هذا القاتل مصدر شر للمنطقة التي هرب منها, فيؤوي إليه مجموعة من اللصوص والقتلة تحت حماية الحزب المجير له ويجمع الأموال والسلاح للهجوم على قائد المنطقة التي هرب منها.

ومن المعلوم أن إيواء المجرم حرام يستحق صاحبه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.

ففي الحديث الصحيح: المؤمنون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم ويسعى بذمتهم أدناهم ألا لا يقتل مؤمن بكافر ولا ذو عهد في عهده, من أحدث حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

فقد سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المحدث ومن آواه في استحقاق اللعنة, فالقاتل ومن آواه سواء في حلول اللعنة عليهما.

ولقد كان العرب في الجاهلية يقتل القاتل منهم رجلا ثم يأوي إلى قبيلة أخرى تحميه أو يأوي إلى الحرم حتى ينجو من القتل, فقال صلى الله عليه وسلم: إن الحرم لا يؤوي محدثا .وإذا كانت الشريعة قد جعلت من سعى بشفاعته لإيقاف حد من حدود الله مضادا يعارض الله في أمره فكيف بمن سعى بجاهه وقوته وعناده للحيلولة دون إقامة حكم الله على القاتل, ففي الحديث الصحيح الذي رواه أحمد عن ابن عمر مرفوعا: من حالت شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله في حكمه .

القصاص للقاتل:

إذا قتل شخص من قبيلة شخصا من قبيلة أخرى فلا يجوز للقبيلة الثانية أن تقتل سوى القاتل, ولو كان والده أو أخاه آو ابنه, ومثل هذا فيما لو قتل رجل من حزب

شخصا من حزب آخر فلا يجوز قتل آي شخص من حزب القاتل سوى القاتل, لأن هذا يجر إلى مفاسد لا نهاية لها ولو قتل شخص من حزب المقتول رجلا من حزب القاتل فإن عليه القود (القصاص).

السكران الذي يقتل عمدا:

ويقتص من السكران لشرب محرم باتفاق المذاهب الأربعة لأن السكر لا ينافي الخطاب الشرعي -أي التكليف- فتلزمه كل أحكام الشرع. والقصاص من السكران واجب لأنه حق آدمي وقياسا على إيجاب حد الشرب عليه وسدا للذرائع أمام المفسدين الجناة, فلو لم يقتص منه لشرب ما يسكره ثم يقتل ويزني ويسرق وهو بمأمن من العقوبة والمأثم ويصير عصيانه سببا لسقوط عقوبة الدنيا والآخرة (انظر الفقه الإسلامي وأدلته). (ج ٦/٥٦٢) د. وهبة الزحيلي.

الانتحار:

الانتحار حرام لأن النفس ليست ملكا لصاحبها بل هي لله عز وجل فلا يجوز له أن يتصرف بنفسه إلا حسب مرضاة الله, والمنتحر يستحق النار, فقد روى الشيخان عن ثابت بن قيس عن النبي صلى الله عليه وسلم: من حلف بملة سوى الإسلام كاذبا فهو كما قال, ومن قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة, ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله, ولعن المؤمن كقتله .

وليس من قبيل الانتحار: تضحية الإنسان بنفسه خدمة للإسلام ورفعا لمعنويات المسلمين أو إنكاء بأعداء الله عز وجل, فقد ورد في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم في تفسير سورة البروج قصة الغلام الذي عجز الملك عن قتله فدله الغلام على طريقة القتل وقال له خذ سهما بعد أن تجمع الناس وتصلبني وقل: (باسم رب الغلام أقتل هذا الغلام) فقتله, فقال الناس: آمنا برب الغلام, فهذا وأمثاله ممن نظن أن الله تعالى قال فيهم { ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله }.

وقد نص على هذا شيخ الإسلام ومحمد بن الحسن والجصاص والسرخسي: بأن المسلم يجوز له أن يهجم على ألف من الكفار وإن تيقن فوات نفسه وقتلها إذا كان في ذلك مصلحة للمسلمين أو نكاية بالكافرين أو كان بالمسلمين ضعف وتخاذل فأراد أن يقوي هممهم ويشحذ عزائمهم, ومن هذا القبيل قصة البراء ابن مالك عندما طلب من الصحابة أن يضعوه على لوح ويرفعوه على رؤوس الرماح ويلقوه في حديقة الموت على جند مسيلمة الكذاب يوم اليمامة.

ولقد سئلت عن نساء ألقين بأنفسهن في نهر كونر كنّ قد خشين على أعراضهن من الروس الذين صاروا يعتدون على الأعراض فقلت: هذه شهادة إن شاء الله, لأن العلماء أجمعوا على أنه لا يجوز للمرأة أن تستسلم للأسر إذا خشيت على عرضها وكذلك الغلام الأمرد.

الأحاديث التي ترهب من قتل المسلم وسد الذرائع إليه:

وردت أحاديث كثيرة تهتز لها النفس من أعماقها وترتعد لها الفرائس تحذر من قتل المسلم وتهول من مغبة الإشارة بالسلاح ولو مازحا نحو أخيه المسلم.

أخرج ابن عدي والبيهقي عن ابن عمر قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: من أعان على دم امرئ مسلم لينظر كلمة كتبت بين عينيه يوم القيامة" آيس من رحمة الله تعالى .

وأخرجا عن البراء بن عازب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لزوال الدنيا وما فيها أهون عند الله من قتل مؤمن ولو أن أهل سماواته وأهل أرضه اشتركوا في دم مؤمن لأدخلهم الله تعالى النار .وفي رواية الأصبهاني عن ابن عمر أنه عليه الصلاة والسلام قال: لو أن الثقلين اجتمعوا على قتل مؤمن لأكبهم الله تعالى على مناخرهم في النار وأن الله تعالى حرم الجنة على القاتل والآمر .

حرمة الإشارة بالسلاح:

ورد في الحديث الصحيح الذي رواه النسائي وأبو دواد والطيالسي عن أبي بكرة رضي الله عنه قال ص: إذا أشار

الرجل على أخيه بالسلاح فهما على جرف جهنم فإذا قتله وقعا فيها جميعا. الجرف: الحافة.

الحديث الثاني: لا يشير أحدكم إلى أخيه بالسلاح فإنه لا يدري أحدكم لعل الشيطان أن يترع في يده فيقع في حفرة من النار. رواه البخاري ومسلم.

لعنة الملائكة لمن يمزح بالسلاح:

إن الملائكة تلعن أحدكم إذا أشار بحديدة وإن كان أخاه لأبيه وأمه. رواه مسلم.

ولقد سبب التفريط بالأخذ بهذه الأحاديث كثيرا من المشاكل وأودى بكثير من الأرواح, وكثيرا ما يظن المرء أن سلاحه ليس فيه رصاص فيشير إلى أخيه ويضغط على الزناد فيقتل أخاه فيندم ولات ساعة مندم, ولقد قتل أحدهم أمه بهذه الطريقة.ولذا يجب أخذ الاحتياط في حمل السلاح فلا يضع رصاصة في بيت النار ولا يفك الأمان في البيت ولا يضع السلاح في متناول الأطفال الصغار.

فقد روى الشيخان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا مر أحدكم في مسجدنا وسوقنا بنبل فليمسك على نصالها لا يصيب أحدا من المسلمين بأذى .

القتال من أجل القائد أو الحزب أو العشيرة:

كثيرا ما يحصل القتال بين القبائل أو الأحزاب إرضاء للزعيم فيرتكب المرء أكبر الكبائر إرضاء لزعيمه وإغضابا لربه, ويسبق الحرب بين القبائل عادة دعايات مغرضة تشوه القبيلة الأخرى أو الحزب الآخر وتزداد البغضاء في قلوب أفراد العشيرة يوما بعد يوم حتى يبرر كل واحد لنفسه قتال القبيلة الأخرى, وتجد أن هذا القتال في معظمه قتال جاهلي إحياء للنعرة القبلية والعصبية الجاهلية كما قال دريد بن الصمه:

وما أنا إلا من غزية إن غوت

غويت وإن ترشد غزية أرشد

وكانت الكلمة الجاهلية (أنصر أخاك ظالما أو مظلوما) دستورا في التعامل بين القبائل ولذا شهدت الجزيرة حروبا طاحنة لأسباب تافهة كحرب داحس والغبراء (التي سببها سباق بين فرسين) قال فيها زهير لهرم بن سنان وصاحبه اللذين أصلحا بين القبيلتين:

تداركتما عبسا وذبيان بعدما

تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم

لا يسألون أخاهم حين يندبهم

في النائبات على ما قال برهانا

وكذلك حرب البسوس (بسبب ناقة العجوز البسوس)بين بكر وتغلب بعد أن قتل جساس كليبا شقيق الزير المهلهل وقد كتب العرب في هذا قصصا وملاحم كثيرة, وكذلك قتل عمرو بن كلثوم لعمرو بن هند وهكذا دواليك.

وقد تدور الحرب بين القبيلتين على قطعة أرض صغيرة فيقتل بها مئات الرجال مع أن الدنيا كلها لا تساوي دم امرئ مسلم.

ففي الصحيح: لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم. رواه الترمذي والنسائي.

حرمة الدعاية المضادة والخصومة الباطلة لأنها توجب النار:

روى الإمام أحمد والطبراني في الحديث الصحيح عن ابن عمر قال: قال صلى الله عليه وسلم: ... ومن خاصم في باطل وهو يعلمه لم يزل في سخط الله حتى يترع, ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال وليس بخارج .

ومعنى يترع: يرجع ويقلع, وأما ردغة الخبال: عصارة أهل النار من القبح والصديد.

السؤال الرهيب يوم القيامة:

روى النسائي في الحديث الصحيح: يجئ الرجل آخذا بيد الرجل فيقول أي ربي إن هذا قتلني فيقول الله لم قتلته؟ فيقول لتكن العزة لفلان فيقول: إنها ليست لفلان فيبوء بإثمه .

ولذا فإنه يدخل جهنم ليكون فلان هو القائد لسنة أو سنوات وعلى بقعة صغيرة من الأرض فما أتفه هذا السبب الذي لا ينقضي منه العجب, وهذا القاتل كما قال ابن المبارك: من سفلة السفلة (سئل ابن المبارك من

الملوك؟ قال: الزهاد, فقيل له:من السفلة؟ قال: الذين يأكلون بدينهم, فقيل له: من سفلة السفلة؟ فقال: الذين يصلحون دنيا غيرهم بإفساد دينهم).

الفرح بقتل المسلم:

وبعض هؤلاء الذين يدخلون المعارك ضد المسلمين قد يرجعون من المعركة وهم يفاخرون إنني قتلت بالرشاش هذا اليوم اثنين أو ثلاثة من القبيلة الأخرى أو من الحزب الآخر, بل يعيرون الذين لا يشتركون في الحروب ضد المسلمين ويتهمونه بالخور والجبن ويعدون قتل المسلمين شجاعة وغيرة.

فليسمع هؤلاء أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم:

١- روى أبو داود والضياء في المختارة عن عبادة بن الصامت قال: قال صلى الله عليه وسلم: من قتل مؤمنا فاغتبط بقتله لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا. ومعنى اغتبط: فرح, ومعنى لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا: أي لا يقبل منه نافلة ولا فريضة.

٢- روى الترمذي في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لو أن أهل السماء والأرض اشتركوا في دم مؤمن لكبهم الله عز وجل في النار .

القتال عصبية للحزب أو للقبيلة:

روى الشيخان (البخاري ومسلم) عن أبي هريرة قال: قال ص: من قاتل تحت راية عمية, يغضب لعصبية أو يدع لعصبية أو ينصر عصبية فقتل, فقتلته جاهلية, ومن خرج على أمتي يضرب برها وفاجرها ولا يتحاشا من مؤمن, ولا يفي لذي عهد عهده فليس مني ولست منه .

وقد نهى رسول الله ص كثيرا عن العصبية القبلية وقال: دعوها فإنها منتنة. وقال: ولينتهين أقوام يفخرون بآبائهم, الذين هم فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجعل الذي يدهده الخرء بأنفه.

الجعل: كالخنفساء, يدهده: يدفع, الخرء: البراز.

الأحاديث التي ترهب من قتل المسلم:

إن المسلم ثقيل في ميزان الله -عز وجل- وحرمة دمه عظيمة, ولذا فأول شيء يحكم فيه يوم القيامة هو الدماء, ففي الحديث الصحيح الذي رواه الشيخان عن ابن مسعود رضي الله عنهما:

١) أول مايقضى بين الناس في الدماء -يعني يوم القيامة-.

٢) وفي الصحيحين عن أبي بكرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إذا التقى المسلمان بسيفيهما فقتل أحدهما صاحبه فالقاتل والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول؟ قال: إنه كان حريصا على قتل صاحبه وهذا دليل صحيح على أن المرء مؤاخذ بنيته إذا بلغت حد العزم وأن العازم على المعصية يأثم. ومعنى كان حريصا: أي جازما مصمما عليه فلم يقدر عليه فكان كالقاتل لأنه في الباطن قاتل, فكل منهما ظالم معتد ولا يلزم من كونهما في النار أنهما في مرتبة واحدة, فالقاتل يعذب على القتال والقتل والمقتول يعذب على القتال فقط.

٣) روى النسائي والضياء في المختارة عن بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم: قتل المؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا زوال الدنيا: انمحاؤها واندثارها, قال ابن العربي: ثبت النهي عن قتل البهيمة بغير حق فكيف بقتل الآدمي, فكيف بالمسلم؟.

٤) وثبت عن ابن عمر أنه قال لمن قتل عاملا بغير حق تزود من الماء البارد فإنك لا تدخل الجنة.

٥) وقد روى البخاري عن ابن عمر: إن من ورطات الأمور التي لا مخرج منها لمن أوقع نفسه فيها سفك الدم الحرام بغير حله .

٦) و روى الطبراني والضياء عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم: أبى الله أن يجعل لقاتل المؤمن توبة .

٧) وقد روى أبو داود وابن حبان والحاكم وصححه ووافقه الذهبي عن النبي صلى الله عليه وسلم : كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا من مات مشركا أو مؤمن قتل مؤمنا متعمدا . (سبب الحديث: كنا في غزوة القسطنطينية

ب-- (زلقيه) فأقبل رجل من أهل فلسطين من أشرافهم وخيارهم يعرفون ذلك له, يقال له هانئ بن كلثوم بن شريك الكناني فسلم على عبد الله بن أبي زكريا, قال: سمعت أم الدرداء تقول: سمعت أبا الدرداء يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: فذكره ذلقيه: بلدة من بلدان الروم.

من قتل مؤمنا متعمدا: لمن استحل ذلك وإلا فهو تهويل وتغليظ, قال الذهبي في الكبائر: وأعظم من ذلك أن تمسك مؤمنا لمن عجز عن قتله أو تشهد بالزور على جمع مؤمنين فتضرب أعناقهم بشهادتك الملعونة. وفي الحديث الصحيح: لا يزال المؤمن معنقا صالحا ما لم يصب دما حراما فإذا أصاب دما حراما بلح. رواه البيهقي, المعنق: طويل العنق الذي له سوابق في الخير, بلح: أي أعيا وانقطع.

تعطيل الحكم بالإسلام سبب القتال والخصام:

ففي الحديث: يا معشر المهاجرين! خمس إذا ابتليتم بهن, وأعوذ بالله أن تدركوهن: لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشافيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين قضوا, ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان عليهم, ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء ولولا البهائم لم يمطروا, ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم, وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم. رواه ابن ماجه وأبو نعيم في الحلية (الأحاديث الصحيحة ٦٠١), الفاحشة: الزنا.

هذا الحديث من دلائل النبوة ويكفي لهذا أن نشير إلى مرض (الإيدز) الذي أصبح خطرا رهيبا ترتعد أمريكا وأوربا لذكره.

الترف سبب الخلاف:

ففي الحديث: سيصيب أمتي داء الأمم, فقالوا: يا رسول الله وما داء الأمم؟ قال: الأشر والبطر والتكاثر والتشاحن في الدنيا والتباغض والتحاسد حتى يكون البغي. أخرجه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي, الأشر: أشد البطر مع الإستكبار, البطر: الطغيان عند النعمة, التكاثر: التناسل والتوالد والتفاخر به, التشاحن: العداوة, التباغض: الحقد والكره من الناحيتين, التحاسد: تمني زوال النعمة عن الغير من الطرفين, البغي: الظلم والجور.

حرمة المسلم كحرمة البلد الحرام (مكة):

لقد عظم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حرمة انتهاك حرمة المسلم خاصة دمه ولم يفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الذي ينتهك حرمة المسجد الحرام وبين الذي ينتهك حرمة المسلم فقد ثبت في الصحيحين عن أبي بكرة أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس بمنى فقال: أتدرون أي يوم هذا؟ قال: قلنا الله ورسوله أعلم, قال: فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه ثم قال: أليس يوم النحر؟؟ قلنا بلى, قال: أي بلد هذا؟ قلنا الله ورسوله أعلم, قال: أليس بالبلد -يعني الحرام- قلنا بلى يا رسول الله, قال: فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم وأبشاركم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا -في بلدكم هذا- ألا هل بلغت؟ اللهم اشهد ليبلغ الشاهد الغائب, فإنه ربّ مبلغ يبلغ من هو أوعى له, فكان كذلك, وقال: ألا لا ترجعوا بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض .

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

بقلم: الدكتور عبد الله عزام
الطبعة: الأولى
نشر وتوزيع
مركز شهيد عزام الإعلامي
بيشاور-باكستان

مقال

أحداث سبتمبر القادمة

أسد الجهاد٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين له بإحسان إلى يوم الدين ..

خرجنا إلى هذه الدنيا من غير إرادتنا ، فقدّر الله لنا أن نولد في هذه الحقبة من الزمن ،،

زمن تسلط فيه أرذل الناس على أكرم الناس يسومونهم سوء العذاب ،،

ولكننا وُلدنا كرماء لنموت أعزاء ، تترفّع عن باقي البشر بأننا مسلمون ،،

والمسلمون لا ينامون على الضيم ، يُـقتَـلون دون دينهم ولا يبالون - ودينهم يدعوهم لذلك - بل يُـقتَـلون دون عرضهم ويُـقتَـلون دون مالهم وكلهم شهداء أعزاء عند الله ..

والمسلمون لم يولدوا ليموتوا من غير هدف ، بل هدفهم هو رضا الله عز وجل بعبادته على الوجه الذي ارتضاه هو لهم ..

وقد رضي الله جل وعلا للمسلمين العزة ، وأرشدهم إلى سبل تحقيقها ، وجعل لمن يأخذ بأسبابها ثواباً ولتاركها عقاباً ، فربنا سبحانه يرضى لنا أن نسعى للعزة والتمكين ويكره لنا الذل والخنوع لأعدائه وعُـصاته ..

فخرجنا إلى هذه الدنيا ووجدنا أنفسنا نعيش ذلاً وقهراً لم يعش المسلمون مثله قبله قط !!

ذلاً وصل إلى حد قيام من يدّعي الإسلام وأنه من المسلمين أنفسهم بالقتل والتشريد والتعذيب للمسلمين أنفسهم ، ممن يفكر منهم برفع الذل عن نفسه أو عن أهله فضلاً عن دينه أو أمّته !!

لم يصل المسلمون قبل هذا الزمن إلى ذل كهذا الذل ، ولكن مع هذا بقيت قلة قليلة ممن عرفت نهج النبي الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فعرفت سيرته حق المعرفة وسعت للاقتداء بكل جوانب حياته ما استطاعت ، ومن ثم سعت لنشر ما فقهته إلى من تحب ..

وقد كانت تلك الثلة المؤمنة الواعية المدركة لحقيقة سيرة وهدي سيد الأنبياء والمرسلين صغيرة جداً - في الظاهر - ومنتشرة في بقاع الأرض ومشتته لا دولة تضمهم ولا جيش ينصرهم ..

وكان من بين هؤلاء الكرام الأحرار التسعة عشر صقراً من صقور الإسلام - الذين ضربوا برجي التجارة العالي ووزارة الدفاع الأمريكية البنتاجون - الذين عرفوا العزة التي يطالبنا إياها ربنا سبحانه وطبقها رسول البشرية صلى الله عليه وآله وسلم ..

فنظروا في هذا الزمن إلى واقع الأمة المرير المخزي ، فعزموا على أن يضحّوا بأغلى ما يملكون ليرفعوا القهر والاستعباد عن أمتهم ، وليوقظوا المسلمين من سباتهم الطويل الذي لم يعتاده المسلمون في تاريخهم ، وليلقـّنوا أعداء الإسلام دروساً لا تنتهي حتى بعد استشهادهم وموتهم ، فحققوا ما لم تحققه تسعة عشر جماعة أو تسعة عشر جيشاً أو تسعة عشر دولة، إنهم تسعة عشر مسلماً، عرفوا الإسلام واعتزوا بعزته التي يرضاها لنا ربنا الواحد الأحد الفرد الصمد ..

ما زال في التاريخ يكتبه حتى غدا اليوم في التاريخ مكتوبا لقد كانوا جبالاً فوق الجبال ، سيبقى ذكرهم بإذن الله ، وستـُـدرّس سيرتهم وجهادهم واستشهادهم في الجامعات العالية والكليات الحربية في جميع الدول بعد بضع سنين إن شاء الله ..

في يوم من الأيام كان الشيخ الإمام أسامة حفظه الله وسدده يسير مع بعض الأخوة في أفغانستان ، وكان ذلك بعد أن خرج التسعة عشر صقراً إلى الأهداف في أمريكا

وأخذوا مواقعهم استعداداً للضربات التأديبية ضد الأمريكان ، فمرّ الشيخ والأخوة الذين معه على صخرة عظيمة جداً عند أحد الجبال في أفغانستان ، صخرة من عظمتها تلفت انتباه جميع من يمر بقربها ..

فقال الشيخ الإمام أسامة حفظه الله وسدده: " إن أمير إخوانكم الذين خرجوا – وهو محمد عطا – لهو أثبت من هذه الصخرة بإذن الله !! فادعوا الله لهم " ..

نعم ، لقد كان التسعة عشر كما تحسبهم يا شيخنا ، رحمهم الله وتقبلهم في الشهداء .. لله درهم ودر والديهم وأهليهم ..

وقد كانت هناك مظاهر وأسباب – كما أحسب – وجدها التسعة عشر صقراً الذي أذلّوا كبرياء الطاغوت الأمريكي وأهانوا أمريكا وكل من يحبها ويؤيدها .

وهذه المظاهر ما زالت موجودة إلى يومنا هذا ، ولهذا نحن موقنون بأن أحداث سبتمبر أخرى – ولا يشترط شهر سبتمبر – ستتكرر بسبب استمرار الأسباب والمظاهر التي حرّضت على تلك الغزوات المباركة كما سيأتي !!

وهي مظاهر عديدة ومرّة ، ما زالت موجودة ، مع فارق مهم جداً وهو أنه قبل سبع سنوات من يومنا هذا خرج التسعة عشر بطلاً وكان العامة من المسلمين مغيّبين عن الحقيقة ، ولم يكن أعداد الراغبين بالقيام بعمليات استشهادية كما هو الآن ، فهم الآن يتقاتلون حتى يسجلوا أسماءهم للقيام بعمليات استشهادية ضد أعداء الإسلام ، والاستشهاديون يُـعتبرون أخطر سلاح في العصر الحاضر ، ومناصري الجهاد ومؤيديهم ومن يعاضدهم ويقف معهم أعدادهم قد تضاعفت أضعاف أضعاف ما كانت عليه قبل سبع سنين .

فقد تضاعفت وتضخّمت قوانا وإمكانياتنا بصورة لم توجد – على مدى فترة زمنية قصيرة – من قبل في العصر الحديث لأي جماعة أو دولة أو حتى اتحاد دول ، والمسلمون قد أصابهم شَــرَه حب الجهاد والاستشهاد ، ومسألة تضخّم قوانا له تفصيل آخر أسأل الله أن ييسر لنا ذلك ..

والسؤال الذي لا يحيّرنا بقدر ما يحيّر عدونا الذليل هو: هل ستتوقف أحداث سبتمبر أم ستتكرر !! خصوصاً وقد انتشر فكر الإسلام والعزة والجهاد والاستشهاد في بضع سنين انتشار النار في الهشيم !! والمظاهر التي دعت لأحداث سبتمبر قد ازدادت بعدها !!

وهل أمريكا في مأمن من ضرباتنا الانتقامية التأديبية ، لها أو لغيرها !!!

إننا نعرف الجواب ونراه رأي العين ، وعدونا يعرفه أيضاً ولكنه يكابر ويعاند ويظهر نفسه بمأمن من ضرباتنا ..

فربما لَــم تبلغهم القاعدة الجديدة والمرحلة الجديدة في الحرب والتي نقول فيها : كذبوا !! الآن بدأ القتال !!!

فليكابر الأمريكان وأحبابهم فلا يعنينا ذلك شيئاً ، وفرق بين من يعمل وبين من يتكلم ، والجواب ما يرون لا ما يسمعون !!!

إن العقلاء ليقفون وقفات ووقفات ليتدبروا أحداث سبتمبر وكيف استطعنا ضربهم واقتحام دولتهم والنكاية بها والأسباب التي دعتنا لغزوهم في عقر دارهم ..

ومعاناة المسلمين منذ أن خرجنا إلى الدنيا ووجدنا الغرب بقيادة أمريكا مسلط علينا فيها وهو مسببها ..

معاناتنا جعلتنا غرباء في هذه الدنيا ونحن أصحاب الحق المبين!!

دنيا مُــلئت بالعبيد ، وحكمها العبيد ، عبيد الشهوات ، عبيد الدرهم والدينار ، عبيد الظلم والطغيان ، عبيد اليهود والنصارى وملل الكفر ..

فازدادت الغربة وكثر الغرباء في الأرض ولا حول لهم ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم ..

ويبقى الغرباء فيها غرباء ..

بلاد الإسلام من أقصاها لأقصاها محتلة ..

تثكل وتبكي بل تصيح أمهاتنا في كل بقاع الأرض ولا جابر لخاطرهن ولا منتقم لهن ..
رجالٌ يملأ الحزن قلوبهم وأفئدتهم ، ويحبس كبرياء الرجولة دموع الألم في عيونهم ، فيملأ الأسف والحسرة نفوسهم ..
يُـطرد أهلنا من بيوتهم وتُهدم بيوتهم التي عاشوا فيها ولهم في كل زاوية منها ذكرى ..
استنسر البغاث ولعب في مقدساتنا ، وهي أغلى ما عندنا ..
غيّروا ديننا وحرّفوه .. وبأيدي بني جلدتنا ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ..
علماؤنا ملئت السجون بهم وضاقت الزنانين بالأحرار فيها ..
بعد أن قـُتل الشيخ الشهيد أبي هاجر عبد العزيز المقرن رحمه الله ، قام طواغيت السعودية وأحذيتهم بعمل لا أستطيع أن أتخيل أن اليهود ولا عبّاد البقر ولا عبدة الشيطان أن يفعلوا مثله ، فقاموا بإطعام السجناء الذين لم يبلغهم خبر استشهاده رحمه الله ، فأحضروا أجود انواع الأطعمة وهم الذين لم يتذوقوا ما يسد جوعهم فضلاً عن حسن الطعام في سجون بلاد الحرمين ، والأخوة مستغربون من فعلهم وبعد أن أكلوا ، جاءت الطامة من خنازير عبّاد الصليب من أولئك الطواغيت وأذنابهم !!!
فأدخلوا على السجناء – الأحرار في السجون – جثة الشيخ أبي هاجر المقرن !!!
وقاموا يشمتون به أمامهم !!!
ومتى .. بعد أن ملئوا بطونهم بأجود أنواع الطعام !!!
يا الله ..
ما أحقركم يا طواغيت السعودية وكلابها النجسة ..
ويأخذون جثته ويكررون الفعل على السجون ومنها سجن الحائر وسجن عليشة وسجن المدينة وسجن الرويس !! وفي كلها يشمتون بالشهيد – رحمه الله والذي قتلوه وهو ينصر دين الله – أمام الأخوة المصدومين من وقع الخبر ومن رؤيته مقتولاً ومن الطعام الذي أكلوه وجعلوه بمناسبة قتلهم له ..
وكل ذلك من أجل عيون أسيادهم الأمريكان !!!
فأين يذهبون !!
يقول ربي سبحانه:" إنَّ الذينَ يَكفُرونَ بآياتِ اللهِ ويَقتُلون النبيينَ بغيرِ حقٍّ ويَقتلونَ الذينَ يَأمُرونَ بالقِسطِ منَ الناسِ فبشِّرهُم بعذابٍ أليم . أولئكِ الذينَ حبطَت أعمالُهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصِرين "
وسبحان الله العظيم ، فقد جعل ربي من يقتل الذين يأمرون الناس بالقسط في منزلة من يقتل الأنبياء ويكفر بالله ، وإني أبشرهم كما أمرنا ربنا بأن نبشرهم بعذاب أليم ..
ولن ينفعهم ترقيع من أسمّيهم"الطواغيت الجدد"وهم علماء السوء، فقد أحبط ربي أعمالهم في الدنيا والآخرة !!
معاناتنا كانت وما زالت بعد أحداث سبتمبر المباركة ، ومبرراتنا أقوى من قبل لشن المزيد من الحروب والتقتيل في أعداء الله الذين سلّطوا علينا هؤلاء الكلاب الأنجاس ..
نُهبت أقواتنا وسُرقت من أفواهنا حتى من قبل أن نتذوق طعمها ..
ضاقت بنا الأرض بما رحبت وضاقت علينا أنفسنا ..
صور لأطفال في فلسطين وقد قـُتلوا ولم يبلغوا سن دخول المدرسة بل لم يفطموا من رضاعهم بعد والسبب أمريكا اللعينة المحاربة للمسلمين !!
أما بلغ الناس ما حصل ويحصل في العراق وقد قتل مئات الألوف وجرح أضعافهم بسبب حرب الأمريكان لأهل السنة في العراق !!
أما بلغكم ما حصل لأختنا الكريمة عبير حينما اغتصبوها أمام أهلها الكرماء !! ثم حرقوها أمامهم !! ثم قتلوهم أجمعين !!
أما بلغكم أضعافها من أهل السنة الحرات الشريفات ممن اغتصبن على أيدي الأمريكان وضباعهم " الرافضة " !!
أما بلغكم شيوخ ثلموا وأمهات ثكلت وأطفال يتّموا ..

والله لا أنسى منظر عيون أم من الأمهات العجائز لابسة حجابها وعباءتها خرجت في مقطع على إحدى القنوات لما كانت بالقرب من سجن أبو غريب ويسألها الصحفي ماذا تفعلين هنا ؟؟

والله لا أنسى منظر عيونها الحمراء التي يحيط بها سواداً عظيماً يعرفه من لم يذق طعم النوم لأيام طويلة ، عيونها التي تلاحقني عتباً توبيخاً وتبرؤاً من خذلاننا لها ..

تتحدث بصوت شاحب جداً وبنبرة عالية تقول أين ابني؟!!

ماذا يفعلون به في الداخل !!!

آه ثم آه ، صبراً يا أمنا والله لننتقمن لك ولأمثالك من أمهاتنا ، والله لن ننساكم ولن نخذلكم ما دام فينا عرق ينبض وقلب يخفق ..

والله لنفرحنّكن بالانتقام ممن آذاكم من الأمريكان وأعوانهم ..

ربنا أفرغ علينا صبراً وثبّت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ..

نشاهد أمهاتنا في فلسطين واليهود يضربوهن بالأيدي والأرجل والعصي وأمام عدسات التصوير !!

أليس في الأمة رجال !!

إن كان حال الرجال هو التفرّج والخذلان ، فليدعوا الأمر للاستشهاديات فهن أقدر على حفظ الأعراض والدماء من أشباه الرجال أو المتزلفين للحكام أواللاهثين وراء لقمة العيش المـُذلة !!

نرى أماً فلسطينية قد بلغت من الكبر عتياً وأبناؤها يوقرونها ولا يتجرّؤون أن يقولوا لها " أف " ، نراها وهي تقبل يد جندي يهودي نجس حتى يعطف عليها وعلى أبنائها !!

آه ثم آه ،، والله لننصرنكن ولو حبواً على الركب ..

ألم يشاهد المسلمون في التلفاز تلك الطفلة العراقية مع أخيها الصغير الذين وقفوا أمام باب بيتهم يبكون يقولون جاء الأمريكان في الليل وأخذوا أبانا وشتموه أمامنا - وهو أعز شخص لدينا - وأهانوه - وهو قدوتنا - وضربوه أمامنا وبعد ذلك أخرجوه ، ولما صاحت أمنا أخذوها أيضاً ، ثم لما خفّت الأصوات خرجنا ووجدناهم مقتولون أمام الباب وتحيطهم بحيرة من دمائهم، أين أبونا أين أمنا ..

وجدوا أباهم وأمهم أمام أعينهم مقتولين بدم بارد ،،

وحسبنا الله ونعم الوكيل ..

أين المسلمون !!! أين المسلمون !!!

أما بلغكم يا مسلمين تحية شكر وعرفان وجهتها لكم نساء وأطفال وشيوخ وعجائز المسلمين ولسان حالهم يقول:

شكراً لكم يا مسلمون فقد بَدَت لي غيْرة الأخوالِ والأعمام

نُسبى نُشرَّد في البلاد وأنتمُ تتعلـّـــقون بسترة الحاخامِ

تهوي مآذننا على شاشاتكم وتُمزّق الأجساد بالألغامِ

وترَوْنَ أماً يُستباح عفافها والطفل يُقتل قبل حين فطامِ

وترَوْن بنت الخَمْس تؤخذ عُنوة وتُصَب فيها ّنطفة الإجرام

وترون آلاف الثكالى بيننا وترون آلافاً من الأيتامِ

فتُحوْقِلون !! وتُغمضون عيونكم وأنا على جمر الصليب الحامي

أستغفر الرحمن من ظلمي لكم فلقد مسحتم جرحنا بكلامِ!

فلا يلومنا أحد بعد ما جرى ويجري لأهلنا المسلمين في كل بقاع الأرض، والخبر ما يرون لا ما يسمعون بعون العزيز الجبار !!

لقد أمست بعض نساء المسلمين لتعمل في مهنة الزنا بسبب هؤلاء الحكام السرّاق المعينين على الفواحش ورهبانهم الذين يزينون للطواغيت حكمهم .. فضيّعوا البلاد وأفشوا الانحلال الخلقي في العباد ، وزادوا العباد فقراً إلى فقرهم وأحبارهم يزينون لهم ، فيشارك الحكام وعلماء السوء العاهرات في زناهن !!

لقد حمل نساء المسلمين الرشاش وخرجن لجهاد الروس في عقر دارهم في موسكو !!! وقد قامت أكثر من ١٥ امرأة بعملية استشهادية في العراق منذ بداية هذا العام فقط ، للدفاع عن الرجال وأشباه الرجال !! فيا لخزي العمائم ويا لعار الشوارب واللحى والبشوت ..

عندما نتحدث عن علماء المسلمين ، فالموضوع يقزز النفس ويملؤها ألماً !!

تحريم لدماء الأعداء الغازين لديار المسلمين المغتصبين لأخواتهم وأمهاتهم !!! نفاق للأعداء واستعطافهم !! مطالبة باعتقال المجاهدين ومطاردتهم وقطع دابرهم وتشويههم !!! تحريض المسلمين على نبذ المجاهدين – الذين يذودون عن حرمات المسلمين – والتحريض على محاربتهم !! من دون نسيان الحديث عن حقوق الكفار وحسن معاملتهم وخلط الأحكام الشرعية والتلاعب بالدين !!! يتخذون آيات الله هزواً !! الآيات والأحاديث تفسّر وتشوّه وتوضع في خدمة بوش وآل بوش من حكام المنطقة المنبطحين .. للجميع !!!

يتسابقون في الفضائيات ويبذلون كل جهودهم لإقناع المسلمين بماذا !!؟؟ ليقنعوهم بأن المجاهدين هم كلاب أهل النار !!!

بلغت أمريكا بطغيانها حداً وصل إلى أن يقوم مفكروها وحتى مهندسو حربها وبعض من استقال من كبار قادتها بإلقاء التهم على قيادتهم بأنهم السبب وراء ما يشهدونه من عداء لهم بتوضيح بعض جرائمها بحق دول العالم وبالأخص ضد المسلمين ، أما هؤلاء العملاء علماء السوء فهم يسطرون الكتب ويجتهدون في المحاضرات والدروس لمهاجمة المجاهدين وليس لمهاجمة الأمريكان !!!

ربما يعجب البعض لخوضي في العلماء وربما يستغربون ذلك مني وأنا الذي أربأ بنفسي عن الخوض فيهم ولكن،، والله الذي لا إله إلا هو إن من أشد ما ابتلينا به في هذا الزمن هم علماء السوء الرويبضات قاتلهم الله أنى يؤفكون!!!

يُحلّون الحرام إذا أرادوا وقد بانَ الحلالُ من الحرامِ

يريد أولئك العلماء أن يبرروا عجزهم وخورهم وضعفهم بسب المجاهدين !! فيظهرونهم مخطئين مغرر بهم ضالّين والعياذ بالله ، ويرمونهم بعد ذلك بأنهم ضعفاء ولا يستطيعون مواجهة العدو وليست لديهم رؤية سياسية ولا عسكرية ، والمجاهدون لا يرون أنفسهم لا ضعفاء ولا عجزة ويسيرون ببصر وبصيرة سياسية وعسكرية واقتصادية قل مثيلها عند الدول الكبرى على الأرض ..

يرى الجبناء أن العَجز عقلٌ وتلك خديعة الطبع اللئيمِ

فما أسعد الأمريكان بعملائهم من علماء السوء الذين يرضعون الذلة والدياثة من الأمريكان بطريق مباشر أو عن طريق خنازيرهم من خونة الحكام المرتدين ..

يسكت المجاهدون عن علماء السوء طمعاً في تحييدهم وتجنب افتتان العوام من الناس بالردود عليهم ، ولكن علماء السوء لا يتركون المدافعين عن الدين وعن أعراض المسلمين والمسلمات حتى وإن سكتوا عن موبقاتهم ، فعلماء السوء كالكلاب .. إن تحمل عليها تلهث .. أو تتركها تلهث ..

فيا علماء السوء: أحقاً أنكم تحسبون أنكم تحسنون صنعاً!!!

أخزاكم الله يا حميراً تحمل أسفاراً .. وبئس مثل القوم مثلكم ..

كل ذلك بحماية الأمريكان ، كل ذلك بتوجيه من الأمريكان ، كل ذلك بالعمالة للأمريكان ، كل ذلك وسيدفع الثمن غالياً الأمريكان !!!

وأنا إذ أذكر هذا الأمر المقزز بالحديث عن علماء السوء أخزاهم الله ، أقول ذلك لعلمي بأن الورقة القادمة للأمريكان للمرحلة القادمة هي مرحلة علماء السوء في حربهم مع الأمريكان ضد المسلمين ، جعل الله كيدهم في نحورهم ..

ومخطط الأمريكان موجود عندنا سأفصح عن بعضه قريباً إن شاء الله تعالى ..

عشنا وشفنا زمنٌ ، طاشت عقول الحليمين فيه !!

إن تسلط هؤلاء الأمريكان وعملاؤهم الحكام وعلماء السوء وكلاب الشرطة والاستخبارات علينا ومحاربتنا كان وما زال مستمراً ، ونحن لهم بالمرصاد بضرب أسيادهم أولاً ثم حسابهم معنا عسير في المحاكم الشرعية بما يرضي الله عز وجل وليس انتقاماً لأنفسنا .

واقع مرير شاهده التسعة عشر صقراً بسبب أمريكا اللعينة وحمايتها لأعداء المسلمين من الحكام الطواغيت ومن سرقة لأموالنا ونفطنا ، ويشاهد الصقور الأخرى الموجودة حالياً ما هو أكثر منه ، والأسباب التي دفعت أولئك لأحداث سبتمبر الرائعة المباركة، يوجد أكثر منها تدفع الصقور الأخرى (دفعاً) للاقتداء بالأمراء التسعة عشر تقبلهم الله ..نظروا للسجون فوجدوها ملئت بالصالحين الأتقياء ، فتحقق ما كان يقال " السجن للجدعان !! "

مأساة المسلمين في أبو غريب وجوانتانامو وكابول وقندهار والحاير والرويس والأشنع منهم هي السجون السريّة ، فهي لم تشرع أبوبها وتفتح تلك المسالخ والسجون إلا لمن يريد التحرر من العبودية للسفلة الأنجاس ومن يريد العزة والتوحيد لرب العباد ..

ينقل لنا أحد العلماء فك الله أسره فيقول : اجتمعتُ مع شباب في سجن " ولا داعي لذكره " وسألتهم عن أسباب حبسهم ، وأكثر ما أدهشني أن قال لي أحدهم : والله يا شيخ ليست لي تهمة سوى أنني قد رأيت رؤيا في المنام !! رأيت فيما يرى النائم أنني ذهبت للعراق للجهاد في سبيل الله ، فلما أصبحت ومن فرحتي قصصت هذه الرؤيا على بعض الأصحاب ، فقاموا بالوشاية بي ، وأمسكتني الشرطة اليهودية (السعودية) وألقتني في السجن بتهمة أن فكري ضال !!!

كل ذلك بسبب رؤيا لا يحبها الأمريكان !!!

مجرّد حلم يا بشر !!!!

شباب يبحثون عن حياة لائقة بهم كمسلمين فلا يجدونها حتى في أحلامهم !!

شباب هائم يبتغون مجرّد الحياة .. فلا يجدونها ..

قيود على أيدينا وأرجلنا بل حتى على أحلامنا ..

فانتظري يا أمريكا اللعينة أحداث سبتمبر القادمة ..

فهي ليست ضربة .. إنما ضربات !!!

تكالبوا علينا فجعلونا متخلفين اقتصادياً وسياسياً وإعلامياً وتكنولوجياً ودينياً وأخلاقياً وحتى عقلياً !!!

لقد اتسع الخرق كثيراً على الراقع !!

وكل تلك المصائب في الأساس وراءها (أم الخبائث) أمريكا اللعينة !!! التي ما زالت مستمرة ولم تتعض من الضربات السابقة بما فيه الكفاية !! على أمريكا لعائن الله تترى هي ومن يواليها ويدافع عنها أو يحبها !!

ضربنا أمريكا في الثلاثاء الرائع المبارك فخرج علينا من يدعونا للتبرع لهم بالدم !!!

يريد ذلك القذر أن يشاركهم دماءهم ، قاتله الله هو ومن على شاكلته ..

في بداية الحرب الصليبية على أفغانستان انحاز الأخوة الأحرار إلى جبال تورا بورا - الأبية - فجاء الخبر إلى الشيخ المنصور أيمن الظواهري حفظه الله وسدده أنه قد تم قصف البيت الذي توجد به النساء والأطفال عمداً من قبل المريكان بالطائرات - مع علمهم بأن ليس في البيت سوى النساء والأطفال - وقد قتل جميع أهلك وأولادك .. سوى بنت صغيرة بقيت بين الركام ، فذكر الشيخ أيمن الله واسترجع ..

اعتقل خيرة الأخوة ، وكان منهم الشيخ العالم أبي يحيى الليبي حفظه الله وسدده ، وأودعوه في سجن الظلام ثم نقلوه إلى سجن باجرام في زنزانة انفرادية طبعاً ، وكان يخرج الأخوة يتظاهرون بأنهم يريدون قضاء حاجتهم حتى يمرّوا على زنزانته ليسمعوا منه ما يثبتهم ويرفع من معنوياتهم ، وهو مأسور معهم !!

وما أن يأخذ المحققون أحد الأخوة للتحقيق معه إلا انتصب الشيخ أبي يحيى في زنزانته يصلي ويطيل في السجود يدعوا الله تعالى أن يثبت هذا الأخ في التحقيق

ويحفظ عليه دينه ، يفعل هذا في أشد وقت الكرب و لم ينشغل بنفسه وبتعذيبه بقدر ما يشتغل بتثبيت الأخوة والدعاء لهم بالثبات ..

اعتقل الشيخ خالد شيخ محمد فك الله أسره وربط على قلبه ، وأخذوه إلى سجن الظلام ، وسجن الظلام قد أنشأه الأمريكان بحيث لا يوجد في داخله أدنى ضوء ، ويبقى الأخ معلقاً من يديه في الأعلى طول الوقت في زنزانة انفرادية ويمنع من الكلام ، ويترلونه حينما يرمون عليه بعض الطعام الرديء جداً ، يفكون قيده ويرمون الطعام رمياً ، ويجلس الخ يتخبط على الأرض مع وجود القاذورات والأوساخ ، ثم يعيدوا تعليقه ، ويستخدم الأمريكان المجرمين نظارات ليلية تتيح لهم رؤية الأسرى..

حينما أسروا الشيخ خالد شيخ محمد أحضروه إلى سجن الظلام ، فينقل جاره في الزنزانة ما حدث فيقول : لم أكن أستطيع أن أراه بالطبع لأن المكان ظلام دامس ولمدة أشهر وربما سنين لا نرى أي ضوء يذكر ، ولكنني أسمع الأمريكان يدخلون عليه بمجموعات كبيرة من جنودهم ومحققيهم ويضربونه ضرباً مبرحاً والشيخ لا ينبت ببنت شفه ، ساكت لم أسمع منه ولا كلمة واحدة ، ويقول : أسمعهم يعذبونه تعذيباً شديداً ، ولكنني كنت أسمع صوته في آخر الليل فقط .. حينما يكون وحيداً وهو لا يرى أحداً ولا يدري أين هو !!!

أسمعه وهو .. يتلوا آيات الله ، فيقرأ من كتاب الله تعالى .. ولا يتكلم بغير ذلك ..وحينما أحضروه إلى سجن جوانتانامو ، قام معظم الجنود الأمريكان هناك بإطلاق الرصاص في الهواء ابتهاجاً بأسره ، فك الله أسره وجعلنا ممن ينتقم له ولإخوانه المأسورين في كل مكان ..كانت في أفغانستان أخت مغربية مع أهلها ، فاشترطت على من يتقدم لخطبتها أن مهرها أن يكون المتقدم مجاهد وكفى !! فتزوجها اخ من بلاد الحرمين ، وكانت صوّامة قوّامة صالحة تقية كما نحسبها ، وكانت توقظ زوجها كل ليلة الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ليصلي قيام الله ..

وبعد أن بدأت الحرب الصليبية على أفغانستان ، كانت في باص مع أختها وأقاربهم يريدون أن ينتقلون إلى مكان آخر ، فقصف المريكان باصهم !!

وأصيبت هذه الأخت المغربية إصابات خطيرة بسبب القصف ، فوصل بعض الأخوة إلى الباص بعد قصفه ، فسأل أحد الأخوة تلك الأخت فقال لها : أختي أنتِ مصابة ويجب أن ننقلك من هنا ، فهل تأذنين لي أن أرفعك حتى ننقلك ؟؟ فقالت له : " لا .. لن يلمسني سوى أحد محارمي " ... ثم فاضت روحها الطاهرة ..

آه ثم آه ..

اعتقل خيرة الأخوة الأتقياء الأنقياء وعُذبوا تعذيباً لم يُعذب مثلهم أحد ، ولا ذنب لهم سوى أنهم يقولون .. ربنا الله ..

يسجنون في السجون السرية وسجون الظلام ويعذبون تعذيباً شديداً ، فتجد في بعض الأحيان شيخ كبير يصيح بأعلى صوته يا الله .. يا الله ..

أخي أنت حرٌ وراء السدود أخي أنت حرٌ بتلك القيود

أو تسمع آخر في غرفة التعذيب وهو يصيح ويقول بصوت شاحب جداً ويمد في لفظ الجلالة .. الله أكبر ..

هؤلاء هم المسلمون الأحرار .. يُكلَمون في سبل الله ولا يتكلــّمون .. ويتألمون فلا يتململون .. ويذّبون عن شرع الهادي ولا يتذبذبون .. يصابون ويُقرحون وليس لأنفسهم بل لأمتهم ينتصرون ..

أوَبعد هذا يظن أحمق بأن ضرباتنا ضد أمريكا ستتوقف!!! كلا والذي نفسي بيده !!! وسيرون أمراً تشيب له ولدانهم بعون الواحد القهار!!!أما اليوم فالشيخ المنصور أيمن قد بلغ مترلة لم يبلغها إليها حاكم من الحكام أو محلل من المحللين أو معلم وموجّه ومنظّر فلله دره والحمد لله الذي نصره ورفع من قدره ..

والشيخ أبو يحيى الليبي بعد أن كان منشغلاً في العلم وتدريسه أكثر من غيره ، أصبح قائداً عالمياً بدأت التقارير تتحدث عن خطورته العالية وخطورة كلماته وتأثيرها ..

والشيخ خالد شيخ محمد فرّج الله عنه ، قد قال لهم في التحقيق – ولست متأكداً من هذه المعلومة – أنه هو المسؤول عن كل الضربات التي قامت بها القاعدة ، ليزيد الأمريكان غيظاً وقد فعل، أسأل الله أن يربط على قلبه .. ومن فك الله أسرهم من الأخوة منهم من أكرمه بعملية استشهادية ومنهم من اعتقل مرة أخرى لأن العدو لا يستطيع أن يثنيه عن دينه ، ومنهم من ينتظر ..

أما الأخوات فحسبنا أن نضرب مثالاً واحد فقط والأمثلة كثيرة لا أحصيها في موضوع واحد ، فهذه أمنا الكريمة أم خالد الإسلامبولي في أفغانستان ، ثابتة لم تبدّل و لم تغير ، وتعطي الدروس والمواعظ للمجاهدين ، والمدربون في المعسكرات حينما يجدون من تضعف معنوياته ، فمن أفضل الحلول التي يقدموها للأخوة حثهم على زيارتها في بيتها وأخذ العبر منها والتي تسطر في التاريخ ..والأمثلة عديدة وليس كل ما يعرف يقال ..

لقد أصاب أمريكا ومعها الغرب – الحاقد علينا – (داء) أصابنا وأصاب البشرية بكل ما تعنيه كلمة (داء) من معاني !! ولا شك أن داءها قد أصاب المسلمين بأمراض عديدة مزمنة منتنة !! ودواؤها داخل في ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم : " ما أنزل الله داء إلا أنزل له دواء ، عرفه من عرفه وجهله من جهله! " !!!!

وإن أحد أهم الأدوية لهذا الداء .. هو الدواء الذي حصل في الحادي عشر المبارك الرائع المبارك ..وما زالت الأمراض متفشية ، وكل داء وله دواء مختلف عرفه من عرفه وجهله من جهله !! والأمراض الباقية قد عرفنا أدويتها وهي – ربما – تختلف عن عن الدواء السابق الذي عالج الكثير من أمراض الأمة وأمراض الأمريكان والعالم بأسره في دواء الحادي عشر من سبتمبر !!!

لقد انتشر خبر أن القاعدة ربما تملك قنابل نووية !!! وأنا أقول – وأسد الجهاد يعرف ما يقول – نعم تملها ، وقد قلت هذا الأمر في أحد مقالاتي التي نشرت في العام الماضي ..

أيضاً كنت قد قلت في موضوع آخر وفي العام الماضي أيضاً في منتديات الحسبة المباركة أنه توجد هناك من الدول التي تعادي امريكا وتريد أن تتقرب إلى القاعدة !!! وستعرفونها بإذن الله بعد الضربات القادمة ..وحينما نقول بأن القاعدة تمتلك النووي أو الذري ، فقادتها وحدهم من يقرر متى يستخدمونه وأين ، والقاعدة ليست عجولة ولا تستخدم كل قوتها في ضرباتها ، ولا أدل على قولي هذا إلا أنني قلت سابقاً أيضاً بأن ضربات سبتمبر لم يكن مخططاً لها بأربع طائرات فقط !! بل كانت أكثر من عشر ضربات وفي نفس التوقيت أيضاً ، وقد اوقف الشيخ أسامة باقي الضربات واكتفى بأربع فقط ، فحققت النتائج بتوفيق من الله عز وجل وتقديره ، يقول ربي سبحانه : " والذينَ جاهَدوا فِينا لنهدِينّهم سُبُلَنا " ، والشاهد أن القاعدة تملك الكثير قبل سبع سنين أما الآن فهي تملك أكثر من ذلك ، وليتدبر القارئ الكريم قولي هذا جيداً !!

جرحنا وجرح كرامتنا لن ننساه أو نمرره من دون أن نصيب الأمريكان بالقرح الذي يسعدنا ويفرحنا ويضحكنا أن نراه فيهم .. وأقول معلومة عن أسد الجهاد٢ ، ربما يستفيد منها كلاب المباحث ، إنني ما أن أجد منظر الطائرات وهي تدخل في الأبراج إلا وأقول بصوت عالٍ وابتسامة تملأ وجهي : الله أكبر ..

ولا أستطيع أن أكتم فرحتي وتكبير الله في كل مرة أشاهد هذا المقطع الذي يشفي الصدور ، ولله الحمد في الأولى والآخرة ..ما دام عرقي وعرق إخواني الأحرار نابض ، فلن تعرف النفس ارتياح حتى نرى أمتنا وليس لها عن الحرية والعزة والرفعة مصرف عنها ..

إننا انتصرنا على الأمريكان في أول جولة وما تلتها ، وكانت أولى الجولات هي الضربات الرائعة في الثلاثاء الرائع ، يقول الشيخ الحكيم أيمن الظواهري حفظه الله وسدده حينما كان في تورا بورا : " إننا حينما اجتمعنا وتوحّدنا في تنظيم الجهاد مع تنظيم القاعدة بقيادة شيخنا

أسامة بن لادن ، قد أكرمنا الله بعد توحدنا ، فشاهدنا النصر في الثلاثاء المبارك " ..

وإن ضرباتنا كانت منذ اللحظات الأولى ومازالت آثارها بفضل الله قد جعلت من أمريكا تترنح في الجولة الأولى ، كيف وقد أعلنّا بأن الآن قد بدأت الحرب بالنسبة لنا !!!

إن المجاهدين قد أثبتوا قدرة فائقة في التجهيز للعمليات والتخفي والإعداد والترتيب والمتابعة والمراقبة واختيار الأهداف والأهم اختيار التوقيت الأفضل مع عنصر المفاجأة الذي تميزت به طليعة هذه الأمة المنصورة ، وهذا من الأدلة بأن الضربات القادمة ستكون بعون الله قاصمة للعلوج الأمريكان وحلفائها..إن ما يصيب الكفار من ضربات قد صنفه العلماء إى ثلاثة:

الأولى : أن يصيبهم الله بكوارث ومصائب من عند الله العزيز الجبار ، يقول ربي سبحانه : " ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذابٍ من عِندِهِ " ونحن نتربص بهم هذا ، وهذه السنن الكونية ..

الثانية : أن تصيبهم ضرباتنا نحن ، يقول ربي سبحانه : " ونحن نتربص بكم أن يصيبكم الله بعذابٍ من عنده أو بأيدينا " .. ..وقد أصبناهم بأيدينا بعد تقدير الله عز وجل ، وفي عدة مواطن قد نصرنا الله عليهم وسينصرنا عليهم بعونه وتأييده ..

الثالثة : أن تصيب الكفار مصائب من وحروب وغيرها ، يقول ربي سبحانه : " ونذيق بعضكم بأس بعض " .. .

وانا أقول بان الأولى قد تكفل الله بها ، يقول ربي سبحانه : " أفلم يسيروا في الأورض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ، كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثاراً في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون " .. ويقول سبحانه :

" أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ، دمّر الله عيهم وللكافرين امثالها " ،

ويقول الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم : " حقٌ على الله أن لا يرتفع شيئ من الدنيا إلا وضعه " ..!!

أما الثانية بل والثالثة ، فاستبشروا بضربات ستحقق بعون الله الثانية وهذه المرة ستكون معها الثالثة !!!

"ومن غير لبيبه " فالجواب ما يرون لا ما يسمعون ..

وما ذكرته هنا من بعض مآسينا إنما هي نماذج بسيطة جداً جداً ، فقتلى المسلمين بالملايين في العراق وحده بسبب الأمريكان ، هذا غير الجرحى والمعوقين والأيتام والثكالى والأرامل ، وكل أولئك الملايين يملكون من القصص ما هي أبشع مما ذكرته هنا ، ولا يمكن لنا بحال من الأحوال السكوت عن ذلك !!

إننا بلا شك مهددون إن بقينا وبقي الحال هكذا .. وليس مهددون بالزوال والاندثار لأن الله تعالى قد تكفل بحفظ دينه ، ولكن مهددون بمزيد من القهر والعناء والعذاب ولباس الجوع والخوف والقتل والذل والعار ..

فكان لزاماً على الفئة المجاهدة والنخبة المثقفة المتحررة والمخلصة الشريفة في هذه الأمة أن تقوم بإنهاض الأمة من سباتها..فلا يعقل أن تبقى الطائفة المنصورة أهل الجهاد والاستشهاد التي وصفها الرسول ، بغير أن تعبأ بكل هذا!. ولا يعقل أن الطائفة المنصورة تقف متفرجة ولا يهمها أمر المسلمين ومعاناتهم !!!لقد أثبتت أحداث سبتمبر المباركة تجربة ناجحة جداً وبكل المقاييس، لذا يجب علينا تكرارها !!!

إننا مسلمون نحيا لديننا ونموت في سبيله،

ولا يمكن بحال أن نسكت والإسلام يُـحارب في كل مكان ..

اللهم سدد رمي المجاهدين واستر عوراتهم وآمن روعاتهم

اللهم منزل الكتاب، مجري السحاب، هازم الأحزاب اهزم الأمريكان وانصرنا عليهم ..

اللهم منزل الكتاب، مجري السحاب، هازم الأحزاب اهزم الأمريكان وانصرنا عليهم ..

اللهم منزل الكتاب، مجري السحاب، هازم الأحزاب اهزم الأمريكان وانصرنا عليهم ..

مقال

اتفاقان في لبنان وباكستان لا يستويان في الميزان

أبو طه المقداد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ملء السماوات وملء الأرض وملء ما بينهما وملء ما شاء الله من شيء بعد، أحمدك ربي حمدا يليق بك لا ابتداء له ولا انتهاء باق بقاء سلطانك العظيم يا ذا الملكوت ويا ذا الجبروت، وأصلي وأسلم على المبعوث بين يديّ الساعة بالسّيف رحمة للعالمين محمد بن عبد الله إمام الموحدّين وعلى آله وصحبه والتابعين؛ وبعد:

انتقلت وسائل الإعلام العربية وغير العربية في بث مباشر وأفردت الإذاعات والصحف ومواقع الانترنت مساحات واسعة للأخبار الواردة من بيروت عاصمة لبنان (وفق سايكس بيكو)، وأفاض المتكلمون والمحللون السياسيون في تحليلاتهم حول الأوضاع السيئة التي تعصف باللبنانيين وتهدد أمن المنطقة كما أنها أيضا تضرّ باستقرار دولة اليهود في ديار المسلمين بفلسطين.

وعاجلتنا تلك الوسائل الإعلامية بالعواجل الإخبارية وأثارت في نفوسنا الإشفاق على أحوال أهل لبنان والتخوف على أحبابنا الموحدين بالله بعدما أظهرت صورا لميليشيات "حزب الله" الشيعية وهي تعيث فسادا في أملاك المسلمين أهل السنّة، في حين سلمت من جرائمهم مصالح حلفائهم النصارى المارونيين.

هذا جزء من المشاهد الأخيرة في لبنان قبيل عقد اتفاق يجمع جميع الأطراف المحتكمة إلى الديمقراطية من دون الإسلام بوساطة قطرية وإيعاز أميركي لإعادة إنتاج الحكومة القائمة والتي يترأسها فؤاد السنيورة دون الحاجة إلى إجراء انتخابات جديدة تضرّ بأموال الخزينة الأمريكية والخزائن الأوروبية المخصصة لنشر الديمقراطية والرأسمالية في أنحاء العالم.

ويرمي الاتفاق من ضمن مراميه إلى توفير الغطاء السياسي في أذهان السفهاء من المسلمين لسوريا حتى تدخل في مفاوضات علنية مع «إسرائيل» ولتبقى الحدود آمنة لصالح الإسرائيليين بين لبنان ودولة اليهود، وأخطر ما يهدف الاتفاق لتحقيقه هو جمع صفوف الأحزاب المتقاعدة على الديمقراطية بحيث لا يتمكن أهل التوحيد الخالص من موطأ يؤهلهم للانقضاض على عصابات اليهود وطردهم خارج ديار المسلمين.

فبعد ما يقارب العام ونصف العام من أزمة سياسية حادة عاشتها لبنان بحدودها التي رسمها «سايكس بيكو» حدثت تغيرات جذرية في ذلك البلد الصغير الذي تحوّل بفعل العدوان الصليبي المسمى الاستعمار الغربي من بلد إسلامي صاف إلى خليط من النصارى والشيعة والمسلمين والفرق الإسلامية الضالة وبات مستنقعا للماسونية وموطنا لعوالق الديمقراطية الضارة.

الانسحاب السوري:

بعد اغتيال رفيق الحريري أجبرت سوريا على إجلاء جيشها من لبنان تحت وطأة ضغوط دولية وحرب نفسية شديدة الوقع فغادرت البلاد بقرار صادر عن إحدى مؤسسات السيطرة الصليبية على العالم وهي منظمة مجلس الأمن الدولي كمقدمة لما سيأتي بعد كما يتضح من خيوط السياسة الغربية السارية في المنطقة.

وراحت سوريا تبذل جهودا إضافية في محاربة المهاجرين للجهاد ضد العدو الصليبي في بلاد الرافدين والذين يخترقون الحدود إلى العراق من جهة سوريا وطاردت التنظيمات الإسلامية الموجودة على أرضها وقتلت منهم العشرات وأسرت منهم ليثبت النظام السوري جدارته بالبقاء في الحكم بحماية المصالح الغربية وتأمين الحدود مع دولة اليهود.

وفي هذه الأيام تطالعنا الأخبار بمعلومات قليلة جدا عن مفاوضات تجري بين سوريا وإسرائيل برعاية الحكومة التركية المحسوبة على حركة الإخوان المسلمين العالمية، وهي كما يعلن عنها تخصّ الجولان التي قرر «سايكس بيكو» أنّها جزءٌ من سوريا.

ويتوقّع محللون أن يكون الثمن الذي تدفعه سوريا ضبط الحدود مع العراق، وضبط الحدود الشمالية لدولة اليهود، ومواصلة حربها ضد المجاهدين السلفيين، وإخراج التنظيمات الفلسطينية بما فيها حماس والجهاد الإسلامي من دمشق، وفتح أبوابها لليهود والإسرائيليين.

وفي هذه الأيام تتحدث الولايات المتحدة الأمريكية الداعم الرئيسي لدولة اليهود عن مفاعل نووي سوري، حديثها هذا في تقديري جزء من حرب نفسية لتقديم الغطاء السياسي اللازم للخيانات المطلوب من سوريا فعلها علناً.

سحب السلاح:

ومن جهة أخرى يكثر الحديث في لبنان عن سحب السلاح «غير الشرعي» وتسعى جاهدة وسائل الإعلام المعادية إلى القول بأنه سلاح المقاومة اللبنانية التي يتصدرها إعلاميا تنظيم «حزب الله الشيعي»، وتهيّج النفوس لصالح منع هذا الأمر واعتبار الفاعل خائن ومجرم ويسعى إلى خلق الفتنة وزعزعة الاستقرار والأمن، وذلك لتوفير الأمان لهذا السلاح والإبقاء عليه في أيدي الشيعة في لبنان.

وهذا الأمر قد ذكر في اتفاق الدوحة الذي وقعت عليه القوى البرلمانية اللبنانية، ولم يتم القطع بشأنه نهائيا حتى يتم التداول بشأنه في لبنان، وهو ما يؤكد أن الأمر مقطوع به مسبقا قبل الالتقاء في الدوحة، بمعنى أن جميع تلك القوى متفقة على أمر سحب السلاح وبالطبع ليس سلاح الشيعة الذين يعدّون من مكونات الحياة السياسية الديمقراطية هناك.

ولك أن تفكر مليّا في معنى تطابق موقف «حزب الله الشيعي» مع موقف الولايات المتحدة الأمريكية بشأن الرئيس التوافقيّ النصرانيّ ميشيل سليمان، وأن أميركا التي قاطعت السلطة الفلسطينية الموالية لدولة اليهود لأن حماس جزءٌ من «حكومة وحدة وطنية»، في حين إنّها لم تتخذ موقفا مماثلا إزاء وجود وزيرين من «حزب الله الشيعي» في حكومة لبنانية برلمانية.

إذن فسلاح من هو المقصود بغير الشرعي؟؟، وسلاح من الواجب سحبه؟!، يجيبكم حطام مخيم نهر البارد الذي دارت فيه معارك بين جند الإيمان وجند الطاغوت بمباركة من التنظيمات الفلسطينية الوطنية بما فيها حماس والجهاد الإسلامي، وفي تلك الآونة كلنا شاهدنا الدعم بالعتاد و الطائرات الذي وصل إلى الجيش اللبناني الماروني من الولايات المتحدة الأمريكية لقتال زمرة من الموحدين خذلهم الناس ووصلهم رب الناس واتخذ منهم شهداء _نحسبهم كذلك_.

أرى أن أولئك السفهاء الذي ظاهروا الكفار والمرتدين على قتال المؤمنين في نهر البارد وعاونوهم على إخراج الموحّدين منه سيعضّون أيديهم ندماً على فعلتهم هذه عندما ينتشر الجيش اللبناني الماروني في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين ويأسر منهم ويقتل منهم ويسحب أسلحتهم ويهين كبراءهم ويهدر كرامتهم.

وإن كنت لا يساورني شكٌّ في أن المتزعمين لقيادة التنظيمات الفلسطينية كعادتهم سيساعدوا الجيش اللبناني الماروني في عملية سحب السلاح حماية لأنفسهم ومكتسباتهم فأكثر هؤلاء لا يوقنون بجدوى المقاومة التي يرفعونها شعارا؛ ودليل ذلك أنهم متخلّفون عنها ويقسّمون تنظيماتهم إلى سياسي وعسكري، وجعلوا السياسي بعيدا عن ساحات المعارك ويستحق الحماية والحفاظ عليه؛ فأضاعوا كل شيء وأفسدوا كل عمل.

وإنني أحذر أولئك الرجال الذي استجابوا لقول الله تعالى: { وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ } (٦٠) سورة الأنفال، _

أقول أحذرهم من الاستجابة لساستهم وكبرائهم بتسليم سلاحهم دون قتال، فالمطلوب هو إضعافكم حتى لا يكون باستطاعتهم نصرة إخوانكم في غزّة الذين يستعدّون لمواجهة اجتياح شامل كما يصرح قادة العصابات اليهودية، وحتى يتأتى لهم إخراجكم من لبنان إلى دول بعيدة لتبقى حدود العدو آمنة.

ولا تركنوا إلى الشيعة فأنتم أخبر بهم منّا، وصدق فيهم الشيخ أسامة بن لادن حفظه الله عندما قال لو كان حسن نصر الله صادقا لما قبل بقوات احتلال دولية في جنوب لبنان، ولأكمل الطريق نحو تحرير فلسطين؛ قال الله عز وجل: { وَلاَ تَرْكَنُواْ إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللّهِ مِنْ أَوْلِيَاء ثُمَّ لاَ تُنصَرُونَ } (١١٣) سورة هود.

ترحيب دولي:

منذ البداية والأمور واضحة بشأن لبنان كبلد صغير طحنته الحروب الأهلية فيما مضى، إن الغرب يريد أن يصنع نموذجا يقتدى به في ديار المسلمين، فكثفوا جهودهم وإعلامهم واستخدموا العملاء والسفهاء في تحقيق مأربهم، وأكثروا من الحديث عن قوة الشيعة حلفائهم الاستراتيجيين في هذه الحقبة الزمنية وما دور إيران في حربي العراق وأفغانستان إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية عنا ببعيد.

فقامت لبنان المقتطعة من جسد الأمة الإسلامية كدولة ديمقراطية فيها تعددية سياسية وحرية تعبير ومرافق اقتصادية ومساع للتطوير –زعموا–، وفي الوقت الذي تحارب فيه الحكومة اللبنانية الموالية للولايات المتحدة الأمريكية التنظيمات الفلسطينية وتمنعها من إطلاق رصاصة واحدة باتجاه دولة اليهود فإنها أطلقت يد «حزب الله الشيعي» وأعطته الغطاء السياسي الكامل، حتى يصبح علما على المقاومة في لبنان؛ واضطر كثير ممن يريدون الجهاد ضد اليهود للعمل مع هذا الحزب رغم الاختلاف العقائدي والعداء في الدّين.

وبات العرب يطمحون إلى تحوّل بلدانهم إلى لبنان التي فيها رؤساء سابقون لا يزالون أحياء فقد سئموا من رؤسائهم الذي أمضوا عقودا طويلة في الحكم دون أن يشعر الناس تحت حكمهم بالأمن والاستقرار.

وجرى تضخيم أعمال «حزب الله الشيعي» التي تقع في المواسم بشكل كبير ومقصود وبذلت وسائل الإعلام العربية وغير العربية جهودا ضخمة لإبراز تلك الأعمال وتهويلها؛ وهي التي لا تبرح تقلل من شأن الإنجازات العسكرية والانتصارات التي يحققها المجاهدون في العراق وأفغانستان والصومال وحتى في فلسطين.

ولاستكمال صناعة النموذج التحق «حزب الله الشيعي» المقاوم بالانتخابات في لبنان ودخل البرلمان اللبناني، وتحالف مع الشيعة الموارنة وزاوج بين السياسة والحرب كما يقول العلمانيون ودخل تحت ولاية رئيس نصراني للجمهورية، وتأثرت تنظيمات تدعى إسلامية بهذا النموذج فوقعت حماس في الفخ ودخلت الانتخابات وفازت بها وتراجعت المقاومة تراجعا ملحوظا لا يختلف عليه اثنان وهذا تعزيز للصورة المهولة للشيعة وتعزيز للصورة الضعيفة لأهل السنة، فهل تعي حماس سوء ما صنعت؟.

وبعد عام ونصف تقريبا من المشاكل الناجمة عن النظام الديمقراطي ألصقت التهمة بفؤاد السنيورة الذي يمثل زورا المسلمين في لبنان ولو كانت هذه حقيقة لما قبل بالديمقراطية ولما حكم بغير ما أنزل الله، وتبادلت الأطراف السياسية الاتهامات وانتقلت الاضطرابات إلى الشوارع وتفاقمت الأزمة وتضخمت حتى ظنّ الناس في أنحاء العالم أن لبنان يوشك أن يعود إلى الحروب الداخلية من جديد.

وبعد استنفاذ الصورة الإعلامية أغراضها اجتمعت الأطراف البرلمانية في الدوحة برعاية قطرية وإيعاز أميركي وتوصلوا إلى اتفاق ينهي الأزمة وينصب ميشيل سليمان رئيسا، ولاقى الاتفاق ترحيبا من كثير من الدول التابعة

والمتبوعة إلى درجة أن حكومة حماس في غزة رحبت به دون تدبّر على ما يبدو للمخاطر المترتبة عنه على أوضاع الفلسطينيين في لبنان.

وامتلأت شاشات الفضائيات الناطقة بالعربية بالعناوين المؤيدة للاتفاق والمعلنة عن مواقف الدول منه وترحيبها به، وانتقلت في بث حي ومباشر من مكان انعقاد الاجتماعات والابتسامات واضحة على وجوه المذيعين، ومن لبنان جاءت التقارير المتلفزة حول انفراج الأزمة وفرحة الناس هناك بالاتفاق الذي يأتي بالاستقرار ويجلب الأمن ويحقن الدماء.

اتفاق في باكستان:

وعلى النقيض تماما كان تفاعل وسائل الإعلام المستأجرة مع الاتفاق الذي جرى بين المجاهدين في باكستان والحكومة الموالية للولايات المتحدة الأمريكية؛ إذ أثارت الشّبهات حوله ونثرت المخاوف منه وصنّفته من المخاطر المحدقة بالمنطقة.

عجبا لأمرهم؛ كيف يستغفلون الجمهور من قرّاء ومستمعين ومشاهدين ومتصفحين؟!، إنّهم طوال الوقت يقولون إن طالبان حركة متشددة لا تتفاهم إلا بلغة السلاح وصورّتهم على أنهم متعطشين للدماء لا يعرفون السياسة ولا يجيدون سوى فن الحروب ولا يقبلون بأية مساع توقف المعارك ويديرون الصراع بالقنابل والصواريخ.

واليوم بعد عقد اتفاق بين طالبان وتلك الحكومة المتسلطة، وتحسن الأوضاع الأمنية بعد تقيد جنود مشرف بالاتفاق، وبدء عودة الناس إلى بيوتهم التي هجروا منها، وقيام الناس بإعادة تعمير مدنهم وقراهم، وتنّعم المسلمين في ظلال الشريعة الإسلامية في مناطق القبائل تتعامل وسائل الإعلام المعادية مع الاتفاق بصورة تؤكد عدائها للمسلمين.

فالصورة التي عسكتها تلك الوسائل الإعلامية منذ البداية كانت مختلفة على الرغم من تشابه الحالتين إلى حدّ التطابق؛ إذ أن هناك حكومة تعلن ولائها للولايات المتحدة الأمريكية وهناك مقاومة ـوفق تعبير العلمانيينـ تواجه احتلالا أمريكيا وعملائه الباكستانيين في مناطق القبائل وهو ما حدث بالضبط عندما هاجمت ما تسميها تلك الوسائل بالمقاومة الجيش اللبناني في شوارع بيروت ومدن أخرى.

ولقد ساهمت وسائل الإعلام في تصوير الحكومة البرلمانية في لبنان على أنها لا تمثّل اللبنانيين وأظهرتها خادمة للمصالح الأمريكية في المنطقة وهي كذلك، وفي ألفاظها المستخدمة لا تقول أنها حكومة بل هي جماعة الموالاة في مواجهة جماعة المعارضة؛ في حين أن الحكومة البرلمانية في باكستان تعطيها كامل الصورة كحكومة تمثل الباكستانيين وتحمي مصالحهم رغم أنّ الرئيس الباكستاني الموالي للصليبيين استولى على الحكم بانقلاب عسكري.

جرائم فظيعة:

وجاء الاتفاق في باكستان بعد سنوات من الهزائم التي مني به الجيش الباكستاني في مواجهة المجاهدين، وعجزه عن السيطرة على مناطق القبائل التي تمسكت بالشريعة الإسلامية وأصرّت على إقامة دين الله في الأرض، وقامت بالواجب الشرعي تجاه الحكام الموالين للصليبيين في ديار المسلمين.

وكان دور وسائل الإعلام الناطقة باللغة العربية واضحا جليا في إخفاء آثار الجرائم التي ارتكبها الجيش الباكستاني في مناطق القبائل، وتكتمت على مئات الهجمات الإجرامية التي شنها أولئك الأشرار على منازل المسلمين، وأخفت الأضرار الجسيمة التي لحقت بالموحدين هناك، وبدّلت في صورها ألوان الدماء النازفات بألوان زاهيات.

ونقلت إلينا عبر شاشات الفضائيات مشاهد حشودات جنود مشرف في وزيرستان التي لم تغن عنهم من الله شيئا، وتحدثت الفضائيات عن انتصارات حققها جنود مشرف في تلك المناطق، غير أن الإعلاميين الجهاديين

نسفوا أصول تلك الإدعاءات بالأدلة وبالصور التي نقلوها عبر المنتديات الجهادية والقوائم البريدية.

واستطاع الباحثون والمهتمون التعرف على المعلومات الحقيقية من خلال مقارنة ما تأتي به وسائل الإعلام الناطقة باللغة العربية وبين ما يأتي به الإعلاميون الجهاديون من براهين تؤكد تقدم المجاهدين وتراجع المرتدين الذين يقاتلون في صف الولايات المتحدة الأمريكية.

وتدخلت طائرات الأمريكان بجلاء ووكالة الاستخبارات الأمريكية لا تزال تواصل أعمالها الأمنية في ديار المسلمين بمعاونة من الاستخبارات الباكستانية، وقصفت البيوت وهدمت القرى على أهلها، وتذرعت بأن الشيخ أيمن الظواهري كان في أحد البيوت بوزيرستان متجاهلة محبّة الموحدين له وأن ذلك لن يكون أمرا يسيرا عليها وعلى أعوانها؛ وما غزوات الثأر للشيخ أبي مصعب الزرقاوي في العراق عنا ببعيد.

وعلى الأرض تبين أن هناك ضباطا أمريكان يقودون المعارك في مناطق القبائل لحماية النظام الموالي لهم في باكستان وتأمين عملائهم المرتدين في أفغانستان، فعلى أرضها قتل الشيخ القائد أبي الليث الليبي القاسمي خلال معارك بين المجاهدين ومجموعات مشتركة من الصليبيين الأمريكان والمرتدين الباكستانيين.

مخاطر كثيرة وفوائد جّمة:

وعلى الرغم من المخاطر الكثيرة المترتبة على بقاء مناطق القبائل تحت سيطرة برويز مشرف وجنوده؛ والفوائد الجمّة لبسط المجاهدين رعايتهم عليها إلا أن وسائل الإعلام المعادية عملت على قلب الصورة وجعلت من المجرم ضحية ومن الضحية مجرم وصورت عملاء بوش الباكستانيين على أنهم الحماة والملاذ الآمن، ورسمت صورة مكذوبة للمجاهدين بأنهم متعطشون للدماء لا يحبون الاستقرار والسكينة ولا يقبلون بالهدوء والدّعة، ولا يعرفون السياسة ولا يجيدون سوى فن الحروب ولا يقبلون بأية مساع توقف المعارك.

فمن أشد المخاطر المحدقة بالناس في باكستان؛ الحكم بغير ما أنزل الله والاستمرار في الاحتكام إلى القوانين الوضعية التي يستند إليها المرتدون في الحكم بين الناس، وإدارة شئون البلاد، ويندرج تحت هذا العنوان العديد من المصائب بل كل المصائب مردّها إلى هذا المنبع.

وبقدر المخاطر المترتبة على تعطيل الشريعة الإسلامية هي الفوائد الجليلة المترتبة على إقامة الشريعة الإسلامية والاحتكام إلى ما أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم بفهم السلف الصالح رضوان الله عليهم, وقد لمس الموحدون ذلك في ظلال الإمارة الإسلامية في أفغانستان لسنوات هانئات حتى جاء الصليبيون بالخراب وأعانهم المرتدون من الأفغان وشاركهم السفهاء والإخوان المسلمون.

وهذا ما يستدعي الشدّة على جند الصليب والرّدة والمضيّ قدما في إبادة خضراء الطواغيت واستئصال شأفة الكفار والمرتدين؛ وهو ما يؤكد وعي المجاهدين للمرحلة التي تحياها الأمّة الإسلاميّة ويطمئن أهل التوحيد في العالم إلى أن المعركة الفاصلة بين الحق والباطل توشك أن تقع وتهوي بالظالمين وتؤسس لعهد جديد تقوم فيه الخلافة الإسلامية على منهاج النبوة بالقسط.

وعلى هذا الطريق يمضي المجاهدون في كل مكان ومن بينهم أهل التوحيد في باكستان، وبه تسجل البطولات وعظائم الأعمال ويتخذ الله مناّ شهداء وتسيل من الجراح الدماء ويبتلى آخرون بالأسر والكسر والبتر، وعلى النقيض فإن المرتدين يعملون لكسب الدولار ويحلّون بديارنا الخراب والدمار، وينصرون الصليبيين على الأخيار.

مجازر ومذابح:

ولم تغب صور المذابح والمجازر التي اقترفتها عصابات المرتدين الباكستانيين التي تسمى الجيش الباكستاني بالمسلمين في باكستان وبالأخص مناطق القبائل والجرائم التي ارتكبوها تغص بها القلوب وتغط بها النفوس لكثرتها

وبشاعتها ولا تزال مشاهد الدماء والدمار وجثث الأطفال والنساء والشيوخ التي تنتشل من تحت ركام البيوت المدمرة تتماثل في الأذهان.

ومن أوضح تلك الجرائم الهجوم على المسجد الأحمر ومحاصرته وإطلاق النار باتجاهه وقصفه بالصواريخ وتدمير مدرسة حفصة الشرعية، فقد حاصرت الحكومة الباكستانية المرتدة المسجد الأحمر، بعد أن احتشد فيه طلبة العلم الشرعي خلال صلاة الجمعة ٢٠٠٧/٧/٢٧، وقتل في معركة الدفاع عن المسجد والمدرسة الشرعية نحو مائتي طالب علم وأصيب مئات آخرون.

وأقامت الشرطة المرتدة، نقاط تفتيش لقطع الطريق وطوقوا المنطقة المحيطة بالمسجد بأسلاك شائكة. وقال جواد شيما المتحدث باسم وزارة الداخلية الباكستانية المرتدة، إن «المسجد سيظل مغلقا الآن لأجل غير مسمى».

وانتشرت قوات الشرطة المرتدة عند جميع نقاط مداخل ومخارج العاصمة الباكستانية، ومدينة راوالبندي القريبة. وتفاجأت قوات المرتدين من الاختراق الأمني الذي حققه فدائي وصل إليها وهي تحاصر المصلين وطلبة العلم الشرعي المتواجدين في المسجد الأحمر ومدرسة حفصة. وكان المتحدث باسم داخلية المرتدين جواد إقبال شيما، قال إن حكومته تلقت معلومات استخباراتية بأن هجوما فدائيا سيقع، ويكذب هذا الإدعاء وقوع التفجير الفدائي في وسط جنود المرتدين.

وعمدت قوات المرتدين إلى استخدام أسلحة ثقيلة في مواجهة طلبة العلم الذين اعتصموا داخل المسجد الأحمر مدافعين عنه بصدورهم العارية مما أدى إلى تضرر مبانيه بشدة وتدمير مدرسة حفصة المخصصة لتعليم الفتيات أمور دينهن.

لكن مئات الطلاب المحتشدين هتفوا بصوت واحد داخل المسجد ضد المرتد برويز مشرف وقاموا بطرد مبعوث حكومة مشرف المرتدة، والذي فرضه المرتدون على المسلمين ليحل محل الإمام الأصلي المعتقل ونائبه الذي استشهد خلال الدفاع عن المسجد. وطالب الطلاب بعودة الإمام الأصلي للمسجد مولانا عبد العزيز، الذي قتل شقيقه ونائبه خلال اقتحام الشرطة للمسجد، وهو الآن أسير في سجون المرتدين.

إلى ذلك أقر الكونغرس الأميركي الصليبي قانونا يربط المساعدات الأميركية المقدمة إلى طوائف الردة المتسلطة على المسلمين باكستان، بمدى جهودها إسلام اباد في المسلمين الموحدين في باكستان.

اتفاق سلام وتبادل أسرى:

وكان للتوصيف الصحيح وفقه الواقع على وجهه الحقيقي أبلغ الأثر في سير المعركة في باكستان بين أهل التوحيد وأعدائهم؛ فالدماء التي سالت قبل معركة المسجد الأحمر وخلالها وما تبعها من جرائم ارتكبها ما يسمى الجيش الباكستاني وما تسمى الشرطة الباكستانية بحق المسلمين وملاحقتهم للمجاهدين في القاعدة وطالبان لصالح الولايات المتحدة الأمريكية؛ تؤكد صحة توجه المجاهدين إلى قتالهم قتال المرتدين والسعي الحثيث إلى استئصال شأفتهم وبسط الأمن في باكستان وتأمين الناس بإقامة الشريعة الإسلامية.

وبناء على فقه الواقع المحيط بهم واستنادا إلى مقاصد الشريعة وضعت الخطة وأعدّ المجاهدون العدّة وانطلقوا يسددون الضربات إلى المرتدين ويمزقون شملهم ويتصدون لحملاتهم على مناطق القبائل التي أعزّها الله بالإسلام ورفع شأنها بالتوحيد، وكم من حملة إجرامية خاضها أولئك القوم باءت بالفشل الذريع وعادوا يجرون ذيول الخيبة والخسران.

وفي تلك الأثناء تتوارد الأنباء عن هزائم حلف الناتو الصليبي وأعوانه المرتدين في أفغانستان، واحتراق أميركا وعملائها في بلاد الرافدين وبدأت الولايات المتحدة تتحدث بصوت عال عن تعذر كسب الحرب وعن اقتراب موعد الفرار من وجه أمة الإسلام التي لأول مرة

في تاريخهم الحديث يواجهونها وجها لوجه فلم يغن عنهم عملاؤهم وكيدهم من الله شيئا حتى الإخوان المسلمون في العراق وأفغانستان الذين عولوا عليهم لردّ جهاد أهل التوحيد أخفقوا وبانت سوءاتهم.

وأمام هذه الانتصارات التي تحققت بفضل الله ومنته لم يكن أمام ما تسمى الحكومة الباكستانية إلا النزول عند شروط المجاهدين لحفظ ماء وجهها ولملمة جراحها واستعادة هيبتها في النفوس التي بدأت تتحرر من سطوتها، فأرسلت تطلب اتفاق سلام يمكنها من وقف الحرب لالتقاط أنفاسها.

ونقلت «جهاد برس» عن مصدر خاص بها قوله أن مولوي عمر أكد التوصل لاتفاق بين بيعة الله محسود أمير حركة طالبان باكستان و حكومة إسلام أباد الموالية للحملة الصليبية؛ يقضي بالإفراج الفوري عن سبعة و ثلاثين من الحركة مقابل الإفراج عن اثني عشر من قوات الأمن الحكومية. وكشف المصدر عن جدية المحادثات وأهميتها بين الجانبين، مؤكدا "أنهم لن يسمحوا بإعاقة التوصل إلى أي اتفاق. "وأضاف المصدر أن "الشريعة الإسلامية ستطبق في جميع أنحاء منطقة سوات في ما بعد شهر من الآن".

اتفاقان لا يستويان في الميزان:

لاحظت أن وسائل الإعلام المعادية بقدر ما سارعت إلى دعم وتأييد اتفاق لبنان وتحبيب الناس فيه وتزيينه لهم، فإنها سارعت إلى التقليل من شأن اتفاق باكستان الذي نشرت الأخبار عن تخوّف دولي إزائه و لم يرحب به أحد مثلما رحبوا باتفاق لبنان.

وبينما استمرت التغطية الإعلامية لأيام بصورة متواصلة لمجريات المباحثات التي عقدتها الأطراف اللبنانية البرلمانية لرأب الصدع الناجم عن مفردات النظام الديمقراطي هناك، وإتاحة مساحة واسعة من البث والنشر للحديث والحوار وكتابة المقالات والآراء واستضافة الشخصيات بشأن اتفاق البرلمانيين اللبنانيين لم يحظ الاتفاق في باكستان بأكثر من عنوان خبري لا يتجاوز كلمات معدودات وفي إثره التخوف الدولي من نتائجه، والتشكيك في محاسنه وتقديمه على أنه يشكل خطرا على أمن المنطقة وأنه قد يلحق أضرارا بالناس وبمصالحهم على خلاف الحقيقة وعلى نحو مغاير لما ذكر سابقا بشأن اتفاقات سلام بين تنظيمات مسلحة تعد إجرامية مثل جيش تحرير السودان الذي بات جزء من الحكومة السودانية وتقلد زعماؤه مناصب حساسة في البلاد.

ويتبين بوضوح أن الاتفاقين في لبنان وباكستان لا يستويان في الميزان، وهذا ما ظهر من أداء وسائل الإعلام المعادية ولكن لكل منّا وجهته بهذا الشأن فهم يرون أن تمرير لبنان كنموذج هو الأجدى لتحقيق أهداف الحرب النفسية الأمريكية وإدامة السيطرة على المنطقة وجعل عملاء أميركا جزءً لا يمكن التخلص منه في المنظومة السياسية في بلاد المسلمين، وتقدّم الشيعة حلفاء بوش على أنهم حماة الدين ورجال القتال ورموز المقاومة والدفع عن الأمة الإسلامية والتصدي لمخططات أعدائها.

ولكن النموذج الحقيقي الذي يعبر عن هذه المعاني هو في هذه الحالة طالبان باكستان التي صانت دماء الشهداء الذين سقطوا في معارك مع عملاء أميركا وتسعى جاهدة إلى وضعهم في موضعهم الذي لن يعدوه، وهاهم المجاهدون حققوا ما أرادوا فأمّنوا مناطقهم من أعداء الأمة المرتدين، وأقاموا الشريعة بعزّة المؤمنين، ولا يزالون يساندون إخوانهم في قتال الأمريكان وكسر الصلبان، ويطلقون الأسرى من أيدي آسريهم دون إذعان أو استجداء.

فشتان بين من تخلّص من سيطرة عملاء أميركا وقهرهم بسيف المستضعفين ومزّق صفوفهم بإخضاعهم لشروطه، وبين من قبل بهم في رئاسة الحكومة وجعل عبّاد الصليب رأساً تحركهم كيفما شاءت، كما أنّ الأمن لا يزال مفقوداً فقوى الشرّ بيدها الجيش وعندها السجون وتملك القرار بموافقة أولئك الموقعين على الاتفاق.

مقال

عجبا! بماذا نعتبر ومنذ ٩٠ عاما نكابر؟

د.أكرم حجازي

صحف- الغالبية الساحقة من الذين يعلقون عادة على القضية الفلسطينية في مناسبات عديدة يعبرون عن تضامنهم مع القضية ويسوقون مآسيها بلا توقف، بعض هؤلاء، ممن يرتبطون بأجندات محلية أو خارجية صرفة، يلجؤون إلى الطعن بها والطعن بالفلسطينيين والدفاع عن إسرائيل جهارا نهارا والتقرب منها والتودد إليها كما لو أنها ولية الأمر عليهم غير آبهين لا بدين ولا عقيدة ولا حتى بأية قيم أخلاقية أو إنسانية أو موضوعية.

هذه المقالة تطرح العشرات من التساؤلات عن الجانب المظلم في الشأن الفلسطيني وليس عن الجانب المشرق فيه والذي لم يفض إلى أية نتيجة سوى مراكمة الهزائم والإحباط. وأنا على يقين أن الكثير سيعتبر المقالة تجنيا على الشعب الفلسطيني أو الشعوب العربية وغيرها، وأنه يدخل في سياق ما يحلو للبعض تسميته بجلد الذات. فليكن. لكن الحقيقة أن المقالة توصف واقع سائد يتجنب الرسميون وحتى الغيارى من هذه الأمة الاقتراب منه تجنبا لمزيد من التمزق.

الغريب أن اليهود والغربيين وأغلب الشعوب المتقدمة والدول الناهضة يراقبون أفعالهم على الدوام دون حرج أو حساسية إلا عندنا نحن العرب والفلسطينيين، فإننا ندفن رؤوسنا بالرمال ونبقى نولول على مدى الدهر دون الاقتراب مما نعتبره عيبا وخجلا وقسمة للشعب الواحد، فترانا على الدوام نؤكد في خطاباتنا على ليس الوحدة الوطنية فحسب بل تعزيزها تأكيدا منا على أنها قائمة وهي في الحقيقة ليست كذلك إلا من باب التخويف والتمني وذر الرماد في العيون.

ببساطة، قبل تسعين عاما، قدمت بريطانيا عبر وزير خارجيتها جيمس آرثر بلفور وعدا لليهود بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين.

وها هي إسرائيل تحتفل بمعية الرئيس الأمريكي جورج بوش بمرور ستين عامة على إقامتها ويهدد بأنها ستحتفل بذكراها المائة والعشرين عاما بعد ستين عاما أخرى على أن يبقى الشعب الفلسطيني تحت المطرقة حتى ذلك الحين القادم من الزمن.

أما العرب فلا شأن لهم فيما يجري إلا الاحتفال مع إسرائيل ببرقيات التهنئة بالعيد الستين للاستقلال، ويشاركهم الفلسطينيون بالأمل في مفاوضات مزعومة تنتهي بدولة فلسطينية.

هكذا! بعد بحور الدماء وقوافل الشهداء ومعاناة التشرد والحرمان وانعدام الطموح والأمان والقتل والتقليل والمطاردات والملاحقات والاعتقال والزج بالسجون للفلسطينيين لعشرات السنين، دون سائر البشر، والتعامل معهم وكأنهم مخلوقات منحطة وفائضة عن الحاجة يكون الهدف الفلسطيني بعد عشرات العقود رغيف خبز مرّ لا يقوى على تحصيله!

وببساطة أبهى وأجل من الاحترام والتقدير يكون الثناء الفلسطيني على حكمة بريطانيا واجبا في تميزها عن الموقف الأوروبي الداعي للتفاوض مع إحدى القوى الإسلامية!

عجبا!

ليس مهما أن تقوم إسرائيل أو تحميها أمريكا أو تشبعنا أوروبا والعالم نفاقا طوال هذه السنين لكن من المهم أن نسأل ماذا فعلنا نحن الفلسطينيين كي نمنع الأمريكيين والأوروبيين وغيرهم من تقديم الدعم اللامحدود لإسرائيل طوال هذه السنين؟ وماذا فعلت قياداتنا بنا؟ وماذا تفعل بنفسها؟ وماذا تريد؟ ومن هو عدوها؟ وكيف تواجهه؟ وبأية أدوات؟

من المهم أن نسأل: ماذا فعلنا في الأردن؟ وماذا كنا نفعل في لبنان ونحن نمتلك ترسانة ضخمة من الأسلحة؟ وماذا فعل لنا الاتحاد السوفياتي؟ وماذا فعل لنا العرب؟ وستفعله لنا إيران؟

من المهم أن نسأل: كيف انتهى بنا المطاف إلى البرازيل والهند والسويد وكندا وهولندا وأستراليا والدانمرك والنرويج؟ بحيث لم نجد بعد خمسين عاما أو أكثر من يؤوي لاجئا تداعت عليه كل صنوف الحقد والأذى في العراق وغير العراق؟ ومن المسؤول عن هذه النتيجة المؤلمة؟

من المهم أن نسأل: لماذا دمرنا بأيدينا مخيم نهر البارد وشردنا سكانه؟ وقدمنا التغطية اللازمة للجريمة بقطع النظر عن أي اعتبار كان؟

ثم نسأل: هل كان هنالك من ثمن يستحق التغطية على الجريمة ويدفع بقضية الشعب الفلسطيني خطوة للأمام؟ ولو قلبنا الأمر على كل وجه قذر ومحمود فهل كان هنالك من ثمن غير المصلحة الشخصية أو التنظيمية في أحسن الأحوال؟ وهل هاتين المصلحتين توازيان حجم الجريمة؟

والسؤال الأهم: ما الذي يضمن ألا تلجا ذات القيادات إلى تكرار نفس الموقف في مخيمات أخرى؟

سؤال أخير: لو قامت فتح الإسلام في أحد مخيمات الضفة والقطاع؛ هل كانت هذه القيادات لتجرؤ على اتخاذ الموقف ذاته الذي اتخذته في لبنان؟

ليس من المهم أن ننافق، لكن من المهم أن نسأل أنفسنا لماذا اعتدنا استمراء النفاق والذل والدونية لندفع في كل حين ثمن الضيافة؟

ومن المهم أن نسأل: لماذا كنا وما زلنا على قارعة الطريق يركل بنا كل مارّ ويدوسنا بأقدامه كل رعديد؟

أليس حقا لنا أن نتساءل منذ زمن بعيد لماذا تبدو أكثر الأجهزة الأمنية إساءة للفلسطيني وتحقيرا له هي تلك الدول المحسوبة على الفلسطينيين تقدمية وثورية؟ فلماذا يناصرون الفلسطينيين ويضطهدونهم في الوقت ذاته؟ أم أن الفلسطيني القائد، بعرف هذه الدول، مرغوب للتغطية على الفعل السياسي العربي وتسميع المواطن عبارات الثناء على الدعم اللامحدود الذي تقدمه هذه الدولة الكريمة أو تلك للشعب الفلسطيني فيما هذا الشعب المنكوب منبوذ في دوائرها؟

عجبا!

ليس مهما أن نسأل أنفسنا مرة واحدة: لماذا لم تنجح القيادات الفلسطينية بتحقيق إنجاز واحد بعد تسعين عاما؟ لكن من المهم أن نسأل لماذا يتحول الكثير من القيادات الفلسطينية وأبناءهم إلى أصحاب ثروات وشركات هائلة في بضع سنين؟ وكيف يتحول بعض القادة إلى تجار هواتف خلوية واسمنت للمستوطنات وملاكين لمصانع المرتديلا وأصحاب لعشرات الشركات والفلل والعقارات بالمئات من الملايين وشعوبهم تتلوى قهرا وقتلا وجوعا؟ وبأية معايير يمكن لهؤلاء أن يكونوا فلسطينيين وثوريين؟

ليس مهما أن نبحث عن الانتصار ونقدم الضحايا والقرابين لكن من المهم أن نتساءل: لماذا نخشى الانتصار على العدو؟ ولماذا نتربص ببعضنا لننتصر على هذا الفصيل ونذل ذاك وبنفس الوقت ننكر على الآخرين جهادهم ونعمل على عزلهم ونتهمهم بأبشع النعوت والأوصاف؟

ليس مهما أن نكتب عن ذكرى النكبة ومآسيها حتى لا تغدو النكبة مجرد ذكرى وآهات لكن من المهم أن نتساءل عن قطيع من المثقفين لدينا وكيف تحولوا إلى ماريتز إعلامي أو أبواق من حيث يدرون أو لا يدرون وهم يتبجحون بالموضوعية والحيادية والواقعية؟

ليس مهما أن نسأل: لماذا عدد البيانات والخطابات والمهرجانات والأناشيد تفوق بعشرات آلاف المرات عدد المواجهات؟ لكن من المهم أن نسأل: من يصدرها؟ ولماذا؟ وما الذي حققته؟ وبأية لغة صيغت؟ وهل هي حقيقية؟ أم نفاق؟ أما عن عمليات المقاومة فحري بنا أن نتساءل: كم من الكذب احتوت؟ وما هي حقيقة الدم المراق فيها؟

ولأية أهداف أريق؟ وكم من فصيل أعلن عن عملية وهمية أو تبنى ما ليس من صنعه؟

ليس مهما أن نقع أسرى بيد العدو فهذا شأن كل شعب مضطهد أو مقموع أو مغتصب الأرض والحقوق، لكن من حق الأسرى أن يتساءلوا بعد عشرات السنين: لماذا ما زلنا نقبع في الأسر منسيين؟

ومن حقهم أن يتساءلوا: هل هم فعلا إرهابيين وقتلة وأصحاب قضية؟ أم أنهم تعرضوا لخديعة من قيادات باعتهم منذ زمن بعيد؟ فلماذا يستمع العالم ويتحرق شوقا وتستنفر أجهزة الإعلام في العالم أجمع على محتفلة ومرحبة بالإفراج عن سجين العصر نيلسون مانديلا الذي قضة ٢٨ عاما في سجون النظام العنصري في جنوب أفريقيا؟ مَنْ من قياداتنا لديه الشجاعة ليجيب الأسرى على لوعاتهم وحسرات أهاليهم خاصة الأسير نائل البرغوثي الذي أنهى عامه الثلاثين في سجون إسرائيل؟

عجبا!

كيف تحولنا بين ليلة وضحاها إلى إرهابيين وقتلة ومجرمين وآلة الحرب الصهيونية تفتك بالعشرات منا مشرق النهار ومغربه؟ كيف؟ كيف تحولنا إلى جوعى وصرعى على مرآى العالم أجمع محاصرين من كل حدب وصوب ولا من حياء أو دواء؟ فيما النفس البشرية تأبى على الكلاب حرّ الصيف وبرد الشتاء فنحرص على تأمين المآوي لها والغذاء والدواء بينما لا نجده لأطفالنا؟ وبالكاد انتخى وزير خارجية أكبر دولة عربية لمساعدتنا مشكورا بتكسير بكسر أرجلنا وطحن عظامنا!

لماذا نستنجد بالشعوب العربية والإسلامية ونحن نقول بخصوصية قضية فلسطين؟ وأن أهل مكة أدرى بشعابها؟ ونبحث عن المفاوضات والحلول السلمية الخادعة؟ ونحلل الخطابات الأمريكية والإسرائيلية والأوروبية والعربية علنا نجد فيها ثغرة تمكننا من تحقيق اختراق في مواقفهم؟

وكان الرئيس الراحل ياسر عرفات حقق شيئا من اختراقه لمواقفهم! وكأن القضية الفلسطينية لم تعد سوى لعبة كرة قدم ليس للاعبين الفلسطينيين فيها من هدف إلا البحث عن اختراق دفاعات العدو!

ليس مهما أن نسأل عمن أعمل تخريبا في الوعي الفلسطيني وشوه تاريخه وأفرغ معينه الحضاري من كنوزه ودمر العلم الشرعي وأفرغ فلسطين من نوابغ العلماء وهي التي أنتجت عبر القرون جهابذة العلم والمعرفة كالشافعي وابن حجر العسقلاني والمقدسي وغيرهم فيما لا نرى اليوم عالما واحدا يعتد به لا على مستوى فلسطين ولا على مستوى الأمة، وليس مهما أن نتساءل: ماذا حققت كل الأيديولوجيات والأفكار البديلة على امتداد أكثر من مائة عام؟ لكن من حقنا أن نتساءل: إلى أين سيحملنا قادتنا وهم بلا فكر ولا عقل ولا طموح إلا من مصالحهم الشخصية والتنظيمية؟

يا سادة

أكثر الشعوب العربية تكرهنا.

و لم نسأل أنفسنا لماذا صرنا نتحدث عن شرفاء الأمة و لم نتحدث عن الأمة؟ وكأن الأمة ذهبت بلا رجعة إلا من الشرفاء. كما أننا بتنا عالة على الزعماء، ومصدر توتر وقلق وأذى.

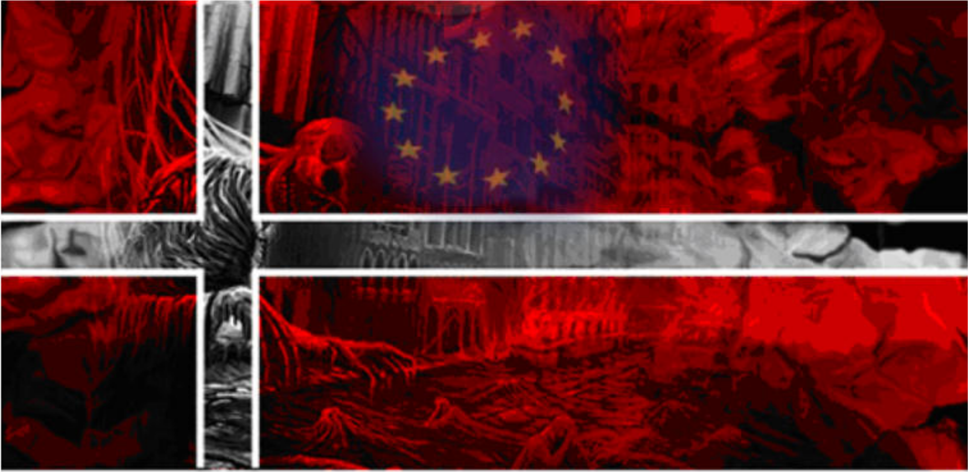
لذا فليذهب الفلسطينيون وقضيتهم إلى الجحيم، فالمراهنة على أمريكا وإسرائيل والغرب والقبول بهمم كرواد حضارة ومستقبل أجدى وأنجى من وجع الرأس، بل صار مطلبنا أن يقبلوا بنا ويعترفوا ببعض حقوقنا أو يتركوننا وشأننا. هذه هي الحقيقة بلا نفاق حتى عند الكثير من الفلسطينيين.

ومنذ زمن لم نسأل لماذا؟ لأننا تجاهلناهم و لم نتوقف للحظة نلتفت بها خلفنا أو نتفقد ما حولنا فطنشونا وصغرنا في أعينهم من تصرفات قياداتنا وفصائلنا التي أهدرت كرامة الشعب الفلسطيني، وفقط بعض المساكين من الشعوب العربية والإسلامية ممن يعرفون بالقضية وتاريخها ووقائعها يتضامنون معنا وحالهم أسوأ من حالنا

فيما الغالبية الساحقة والله لا تعرف لا حدود فلسطين ولا موقعها ولا حالتها.

يقولون بعد ستين عاما على النكبة وعن حال اللاجئين حتى يأبى النسيان ونقول: اسألوا عن حال فلسطينيي عام ١٩٤٨ وتأكدوا من العبارة، واسألوا أصحاب رؤوس الأموال الفلسطينية وتأكدوا من رغبتهم في العودة، واسألوا المتغربين منهم والمتعلمنين والمنحطين من عملائهم والمتصهينين المدافعين عن حق إسرائيل في الوجود، واسألوا الكثير والكثير من فئاتهم في فلسطين والمنافي خاصة أولئك الدهريين منهم الذين لم يعد يعنيهم من فلسطين حتى اسمها! لا تسألوا الذاكرة والتاريخ اسألوا الحاضر كم بقي فيه من ولاء أو انتماء أو حتى عقيدة ودين، لا تسألوهم عن فلسطين فهم لا يعرفون ما يجري ولا ماذا جرى، اسألوهم فقط عن سوبر ستار وستار أكاديمي ونانسي عجرم وهيفاء وهبي وآخر قصات الشعر وأنواع الماكياج والموضة وكيف تحولت الملابس الداخلية إلى موضة العصر، وكيف انتفخت كروش واعْوَجّت ألسنة ومسخت وجوه و .... و .... و .

هذا الجانب المظلم هو الشائع وما دونه أسوأ منه إلا من رحم ربي من القابضين على الجمر في زمن التخاذل والتهاون والتفريط في الحقوق لا في المكتسبات حيث لا شيء تحقق حتى ننتصر له. وليعلم الفلسطينيون جيدا وانأ منهم أن دمجهم في العالم العربي مرفوض رفضا قاطعا ليس من الحكام فحسب بل وحتى من شرائح واسعة من المواطنين والفئات الاجتماعية ولكم في مخيم نهر البارد وما جرى في العراق عبرة لمن يعتبر وألقى السمع وهو شهيد.. والتخلي عن فلسطين خيانة عقدية وانتظار التعويضات كذبة كبرى. أما أنت يا نائل وإخوتك فطوبى للغرباء ممن جاهدوا أو قضوا أعمارهم بين جدران الظلم والظلمات، فصبر جميل والله المستعان.



قراءة نقدية

لماذا هبط الدولار ؟ وكيف تتحكم أميركا في سعر النفط؟

أبو أنس القطري

شهدت الأعوام السبعة الماضية عوامل ضاغطة على قوة الدولار، وخلال السنتين الماضيتين وتراكم العوامل الضاغطة، شهد الناس هبوطا مستمراً لسعر صرف الدولار في العالم أمام العملات الرئيسية الأخرى مثل اليورو والين والجنيه الاسترليني وغيرهم. وفيما يلي العوامل الرئيسية التي تسببت في هبوط الدولار :

• إعصار كاترينا وما تبعه من أعاصير. حيث تعلن المناطق المنكوبة مناطق طوارىء ويتم ضخ أموال هائلة لها من الحكومة المركزية .

• أحداث ١١ سبتمبر وما تبعها من نفقات هائلة لتعويض الناس والشركات .

• النفقات الهائلة التي أعدتها أمريكا لاستحداث أجهزة وتمويل عمليات وإبرام اتفاقيات في أمريكا والعالم لما يسمى "بالحرب على الإرهاب".

• حرب أفغانستان والعراق والتي قدرت تكاليفها بترليونات الدولارات.

• العجز التجاري الأمريكي المستمر والذي أصبح يقارب تريليون دولار كل عام وهو زيادة الواردات على الصادرات والذي يؤثر مباشرة في مصداقية العملة وقوتها حيث تفقد الثقة عند طرح أوراق نقدية سالبة لتغطية الفرق.

• الارتفاع الباهظ للديون الحكومية الأمريكية.

• المساعدات الأمريكية الخارجية الباهظة لعملائها وما يتطلبه نشر الديمقراطية وتعزيز نفوذ أمريكا في العالم وخصوصا في عهد المحافظون الجدد

• ظهور اليورو قويا بعد تأسيس الاتحاد الاوروبي والثقة التي اكتسبها في معاملات الناس زادت الطلب على اليورو وقللت الطلب على الدولار.

• أزمة الرهن العقاري الامريكي التي تسببت في خسائر باهظة لسوق المال الأمريكية وأظهرت هشاشة في قوة الاقتصاد الأمريكي.

• الأسباب السابقة أوجدت عاملاً جديداً تمثل في كساد في البلد أنتج بطالة وضعف في الإنتاج زاد الطين بلة.

• فقدت الكثير من المؤسسات المالية في العالم الثقة بالدولار فبدأت تخفض من مخزونها من الدولارات وقل الطلب على الدولار .

• وهناك الكثير من مثل هذه الأمثلة .

من ذلك يتبين أن النفقات الباهظة والعجز التجاري والأزمات الاقتصادية الداخلية وانخفاض الطلب على الدولار يؤدي الى زعزعة الثقة في تلك العملة، وكل ذلك على عين بصيرة من المراقبين الاقتصاديين والسياسيين في العالم. فشكلت كثرة هذه العوامل، بالرغم من الدعم السياسي الأمريكي، شكلت عامل ضغط كبير على الدولار أدى إلى إرغام أمريكا لخفض سعر الفائدة ليهبط الدولار إلى المستوى الحالي.

لكن الدولار لا زال ينتظر ضربتين قويتين ستقصمان ظهره، الأولى بإعلان عودة دولة الخلافة الراشدة تتلوها الثانية مباشرة بجعل الذهب أساس العملات جميعا. وإنه وإن كان لدى أمريكا أكبر احتياطي للذهب في العالم فإن ذلك قد يمنحها بعض الوقت الذي سرعان ما تأكله الأعاصير والزلازل والحروب .

وإن غداً لناظره قريب.

كيف تتحكم أمريكا في سعر النفط ؟

تمتلك أمريكا احتياطي ضخم من النفط على أراضيها وكذلك تملك القرار في الدول المنتجة للنفط باعتبارهم عملائها يدينون لها بالولاء والطاعة.

وبازدياد النمو الطبيعي للسكان في العالم تزداد الحاجة للنفط، يعني ان انتاج النفط يجب ان يزداد بنفس النسبة تقريبا. ومعروف أنه إذا زاد الطلب عن المعروض في أسواق النفط فإن الأسعار سترتفع حتماً.

وفيما يلي الآلية التي تتحكم أمريكا بها في أسعار النفط:

- ربط بيع النفط بالدولار.
- عدم زيادة إنتاج النفط الأمريكي.
- أن تبدأ أمريكا برفع سعر نفطها فيتبعها العملاء سعياً .
- أن تأمر أمريكا عملاءها المنتجين للنفط بعدم زيادة الإنتاج أو التقليل منه.
- عدم حفر آبار أو بناء مصافي نفط جديدة إلا بأوامر أمريكا.
- التهديد بإشعال حروب في مناطق انتاج النفط أو غيرها.
- شنّ الحروب فعلاً.
- خلق أزمات أمنية واضطرابات في العالم.
- الإعلان عن تعطّل بعض آبار أو مصافي النفط بغض النظر عن صحة الإعلان .
- الإعلان عن أن طرق إمداد النفط أصبحت غير آمنة.
- خفض سعر صرف الدولار.
- الإعلان عن وجود تهديدات بيئية أو كوارث طبيعية حقيقية كانت أو مصطنعة.
- إلى غير ذلك من الأمثلة التي تهدد من التقليل أو وقف إنتاج النفط وبيعه .

ونظرة سريعة إلى الأزمات الاقتصادية الأخيرة في العالم نجد أن أمريكا قد انخفضت عملتها خلال سبع سنين إلى النصف (اليورو كان يساوي ٠,٨$ منذ إصداره إلى ١,٦ $ حالياً) . بينما ارتفع سع النفط لتلك الفترة إلى ستتة أضعاف تقريباً، (سعر البرميل ٢٢ دولار عام ٢٠٠٠ إلى ١٢٨ حالياً). مما شكل عاملاً رئيسياً في ارتفاع السلع والخدمات في العالم – لأن الطاقة هي أساس إنتاج السلع والخدمات – وما تبع ذلك من خسائر ليزداد الفقراء فقراً ويزداد أثرياء الرأسمالية ثراءً .

هكذا تتحكّم أمريكا في أموال الملكية العامة للمسلمين وتنهبها عن طريق عملائها الذين نصبهم الاستعمار على رقاب المسلمين بعد هدم الخلافة.

ولن تعود الأموال إلى أهلها إلا بعودة الخلافة الراشدة والقضاء على هؤلاء الرويبضات . وإن ذلك قريب إن شاء الله.

قال تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ} (٥٤) سورة المائدة.

المصافحة

قال عليه الصلاة والسلام :

(ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يتفرقا)

رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه



مرصد الأحداث
هيئة التحرير

مرصد الأحداث

استشهادي يقتل ١٨ مسلحا من الشرطة الأفغانية المرتدة

نفذ استشهادي عملية جهادية بإقليم فراه في غرب أفغانستان أسفر عن هلاك ١٨ مرتدا من الشرطة الأفغانية الموالية للصليبيين.

وأكد قاري محمد يوسف المتحدث باسم الإمارة الإسلامية في أفغانستان أن العملية الجهادية نفذها أحد جنود الإمارة الإسلامية التي تقاتل لإخراج الصليبيين وأعوانهم المرتدين.

وتحدثت مصادر المرتدين على لسان روح الأمين في تصريحات لوكالة الأنباء البريطانية رويترز عبر الهاتف عن سقوط ١٨ قتيلا من الشرطة والمدنيين.

وكذبت المصادر بقولها أن الانفجار وقع في سوق قرب مركز للشرطة في دل ارم في إقليم فراه وان ١٥ جرحوا. وتمادت في التشويه بقولها أن المفجر كان منقبا ويرتدي العباءة التي ترتديها النساء الأفغانيات.

وشككت مصادر أخرى للمرتدين على لسان جومان خان وهو ضابط شرطة في دل ارم الذي قال "أعرف أن ١٨ قتلوا لكني لا اعرف ما إذا كان المفجر رجلا أم امرأة وما إذا كان يرتدي العباءة أم لا". وذكر أن عربتي شرطة دمرتا في العملية الجهادية.

مقتل وإصابة ٥ من المرتدين بانفجار عبوة ناسفة غربي بغداد

ذكر مصدر في شرطة المرتدين أن أحد مسلحيها قتل الخميس ١٥-٥-٢٠٠٨ وأصيب أربعة آخرون جراء انفجار عبوة ناسفة استهدفت مجموعتهم التي كانت ترافق صليبيين أمريكان غربي بغداد.

وأضاف المصدر إن "عبوة ناسفة انفجرت مستهدفة دورية للجيش (المرتدين) وقوات الاحتلال الأمريكي في منطقة نفق الشرطة غربي بغداد، ما أسفر عن مقتل جندي حكومي وجرح أربعة آخرين بجروح".

وأوضح المصدر إن "الانفجار أسفر عن احتراق عجلة حكومية نوع همر".

وعلى صعيد متصل، ذكر المصدر نفسه "كما انفجرت عبوة ناسفة أخرى مستهدفة دورية تابعة لقوات الاحتلال الأمريكي في طريق القناة شرقي بغداد، ما أسفر عن إعطاب همر أمريكية دون معرفة الخسائر بين صفوف قوات الاحتلال الأمريكية".

مقتل وإصابة ٨ بانفجارين منفصلين في ديالى

ذكر مصدر في شرطة المرتدين بديالى الخميس ١٥-٥-٢٠٠٨ إن اثنين قتلا وأصيب ستّة من عناصر شرطة المرتدين بينهم ضابط جراء انفجار عبوتين ناسفتين في وقتين مختلفين في جنوب بلدروز وناحية جلولاء في ديالى.

وأوضح المصدر، إن "عبوة ناسفة انفجرت مستهدفة سيارة شرطة في منطقة جنوب بلدروز، ما أسفر عن مقتل اثنين".

وعلى صعيد متصل: ذكر مصدر من المرتدين إن "عبوة ناسفة أخرى انفجرت مستهدفة عجلة لقوات الشرطة (المرتدة) قرب قرية كشكول على الطريق الرئيسي مابين ناحيتي قره تبة وجلولاء في قضاء خانقين ما أسفر عن إصابة ستة من عناصر الشرطة بجروح بينهم ضابط".

وشهدت ديالى الخميس ثلاثة انفجارات بعبوات ناسفة في أقل من ساعتين.

وانفجرت عبوة ناسفة مستهدفة دورية لشرطة المرتدين ما أسفر عن مقتل اثنين من عناصر المرتدين وإصابة أربعة آخرين.

انفجار عبوة ناسفة يستهدف قوات الاحتلال الاسترالية في مدينة الناصرية

ذكر مصدر من المرتدين في مدينة الناصرية أن عبوة ناسفة استهدفت رتلا لقوات الصليبيين الاسترالية جنوب شرق الناصرية أدى إلى حصول أضرار في احد العجلات التابعة لها.

وقال المصدر إن العبوة انفجرت في الساعة الرابعة من عصر الأربعاء ١٤-٥-٢٠٠٨ وذلك على الطريق الرابط بين مدينتي الناصرية وسوق الشيوخ بالقرب من حي الإسكان الصناعي مستهدفةً رتلا للقوات الاسترالية الصليبية.

استهداف موكب محافظ بغداد المرتد بعبوة ناسفة في وسط بغداد

ذكر مصدر في شرطة المرتدين إن أحد أفراد حماية محافظ بغداد المرتد قتل الخميس ١٥-٥-٢٠٠٨ وأصيب أربعة من عناصر الحماية جراء انفجار عبوة ناسفة استهدفت موكبه وسط بغداد.

وأضاف المصدر إن "عبوة ناسفة كانت موضوعة على جانب الطريق انفجرت في منطقة ساحة النصر وسط بغداد مستهدفة موكب محافظ بغداد حسين الطحان، ما أدى إلى مقتل أحد عناصر حمايته وجرح أربعة من عناصر حمايته".

مجاهدو حركة الشباب يحررون دينسور بالصومال

أفاد شهود عيان أن وحدات من مجاهدي حركة الشباب المجاهدين بالصومال دخلت إلى داخل مدينة دينسور القريبة من "بيدوا" معقل حكومة المرتدين الموالية للاحتلال.

ولم تحدث أي اشتباكات في المدينة حيث فرّ موظفو الحكومة المرتدة من المدينة قبل مجيء مجاهدي حركة الشباب.

ونقلت مصادر إعلامية عن أحد قيادات الشباب في اتصال هاتفي أكد أنهم لم يشنوا حربا على المدينة وأن مجيئهم يأتي ضمن تفقد أحوال المدن المحررة، ولم يتطرق إلى آلية إدارة المدينة وإنفاذ أحكام الشريعة الإسلامية فيها، رغم أنه تم إنزال حكم الله على أحد المجاهدين لتورطه في قتل عمد.

يذكر أن مدينة "دينسور" هي رابع مدينة من إقليمي "باي" و"بكول" يحررها "الشباب المجاهدين" خلال أسابيع.

ومن جانب آخر قتل سبعة من مسلحي شرطة المرتدين بعد تفجير آليتهم في مقديشو بأيدي حركة الشباب المجاهدين وفقا لما أكده أحد قادتها الميدانيين.

الإثيوبيون الصليبيون يأسرون دعاة من جماعة التبليغ بعد قصف المساجد

عاث الصليبيون الإثيوبيون عصر الخميس ١٥-٥-٢٠٠٨ فسادا في حي توفيق في مقديشو بالصومال، واعتدت على مساجد يعتكف بها رجال من جماعة التبليغ وأسرت عددا من الدعاة بالجماعة.

وأفادت مصادر إعلامية أن ما لا يقل عن عشرين رجلا معظمهم من علماء التبليغ اقتادهم الإثيوبيون إلى مكان مجهول بعد مداهمة مسجد كانوا يعتكفون فيه.

اتفاق يحمي المجاهدين في باكستان

صرح مصدر خاص لجهاد برس أن مولوي عمر قال أنه تم التوصل للاتفاق بين بيت الله محسود زعيم حركة طالبان باكستان و حكومة إسلام أباد الموالية للحملة الصليبية؛ يقضي بالإفراج الفوري عن سبعة و ثلاثين من الحركة مقابل الإفراج عن اثني عشر من قوات الأمن الحكومية.

وقامت على إثر الاتفاق طائرات أمريكية تابعة للحملة الصليبية بقصف مسجد الملا عبيد الله في باجوار، وأكد المصدر وقوع عدد من الشهداء والجرحى معظمهم من الأطفال والنساء الساكنين جوار المسجد.

وكشف المصدر عن جدية المحادثات وأهميتها بين الجانبين، مؤكدا "أنهم لن يسمحوا بإعاقة التوصل إلى أي اتفاق".

وفي موضوع متصل أضاف المصدر في تصريح خاص لــ جهاد برس الليلة أن "الشريعة الإسلامية ستطبق في جميع أنحاء منطقة سوات في ما بعد شهر من الآن".

فرنسا تأسر سبعة مسلمين جنّدوا فرنسيين للجهاد في العراق

أسر الصليبيون الفرنسيون سبعة مسلمين بينهم خمسة فرنسيين وجزائري ومغربي وأوقفتهم أمام محكمة أمريكية الأربعاء ١٤-٥-٢٠٠٨.

وقالت المحكمة الظالمة أنه هؤلاء المسلمين إرهابيين ويعملون على تسهيل تجنيد مجاهدين للحرب في العراق.

وحكم الفرنسيون بالسجن لمدة سبع سنوات على أفراد المجموعة، واصفاً المسلمين السبعة المسندة إليهم بأنهم يتعاونون مع "شبكات إرهابية" وهو الوصف الذي دأب الفرنسيون الصليبيون على استخدامه خلال المحاكمات المماثلة.

وقالت المحكمة الظالمة أن معظم الأسرى اعترفوا بالذهاب إلى العراق للجهاد ضد الأمريكيين عام ٢٠٠٣، أو بالتخطيط للذهاب إلى هناك على أقل تقدير، غير أنهم أجمعوا على نفي تهمة التنسيق مع خلية تتولى حشد المقاتلين وإعدادهم للانتقال إلى العراق.

وفتحت هذه القضية فتحت الباب أمام دراسة احتمال مواجهة فرنسا لمخاطر أمنية محتملة في المستقبل إذا عاد بعض الشبان إلى العراق بخبرة قتالية قد تدفعه لشن هجمات على أراضيها.

وتقول الشرطة الفرنسية إن المجموعة أرسلت ١٢ مقاتلاً إلى معسكرات تدريب أقامها أمير تنظيم القاعدة في العراق، أبو مصعب الزرقاوي، وكانت تعد لإرسال المزيد من المقاتلين قبل استشهاد الزرقاوي في غارة أمريكية عام ٢٠٠٦.

وقضت المحكمة بسجن الزعيم المفترض للمجموعة، والذي يدعى فريد بن يتو، لمدة ستة أعوام، ووصف القاضية، جاكلين رييبروتيه، بن يتو بأنه: "مؤسس أيديولوجيا المجموعة وأحد أبرز قادتها، والذي كانت جهوده تتركز على حشد الشبان من المنطقة ١٩ في باريس للقتال في العراق."

وقالت رييبروتيه إن بن يتو على صلة بــ"خلية المنطقة ١٩" وهي مجموعة متشعبة الامتدادات والتنظيم، كانت تعمل لجذب الشبان المسلمين والعرب الذين يقطنون المنطقة ١٩ من باريس بكثافة، وأنه قام شخصياً بتنظيم نقل المقاتلين إلى العراق عبر سوريا وتوفير السلاح لهم.

أما أبوبكر الحكيم، والذي قتل شقيقه في العراق، فقد حُكم عليه بالسجن سبعة أعوام، بعدما أدلى بمقابلة عبر الراديو من العراق، حثّ فيها جيرانه في باريس على الالتحاق بميدان المعارك هناك، في حين صدر قرار بسجن الجزائري، نصير متاي، أربعة أعوام لتزويره وثائق سفر المقاتلين.

كما حكمت المحكمة بسجن محمد العيوني وتامر بوشناق وشريف كواشي ثلاث سنوات بعدما جرى توقيف بوشناق وكواشي خلال محاولتها السفر إلى سوريا، بينما أوقف العيوني بعدما عاد من العراق وقد فقد عينه وقُطعت يده.

وقد قتل في العراق ثمانية ممن يحملون الجنسية الفرنسية وسقط معظمهم في عمليات استشهادية .

جماعة 'المجاهدين الهنود' تنفذ هجوما فب جايبور وتتوعد بحرب مفتوحة

أعلنت جماعة "المجاهدين الهنود" الخميس ١٥-٥-٢٠٠٨ مسؤوليتها عن سلسلة التفجيرات شبه المتزامنة التي ضربت مدينة جايبور وأدت إلى قتل ٦٣ شخصاً وجرح العشرات، متوعدة نيودلهي بــ"حرب مفتوحة".

وقال رئيس شرطة المدينة، الجنرال "بنكاج كومار سينغ"، إن الجماعة اتصلت بشبكة تلفزة محلية وأرسلت إليها شريط فيديو ورسالة عبر البريد الإلكتروني تتبنى خلالهما الهجمات.

وأضاف سينغ أن قوات الشرطة تعمل حالياً على التدقيق في الشريط والرسالة قائلا: "بمجرد الانتهاء من هذا التحقيق سنحاول العثور على مصدر الرسالة والفيديو، وسندرس ما إذا كانت هذه الجماعة هي تنظيم قديم غيّر اسمه، أم أنها جماعة منشقة عن منظمة أخرى، أو أنها حالة جديدة تماماً".

وفي الرسالة الإلكترونية التي أرسلتها الجماعة، توعد قادتها بشن "حرب مفتوحة" على الهند بسبب اضطهاد يعانيه المسلمون في البلاد منذ ستة عقود، وانتقاماً من نيودلهي التي "تدعم السياسات الأمريكية".

وأضافت الرسالة: "هذه رسالة بحرب مفتوحة عليكم إذا واصلتم اعتقال المسلمين الأبرياء.. الأيام التي سنذبحكم فيها بشوارع مومباي ونيودلهي وكلكوتا وشيناي وسائر ولايات الهند لم تعد بعيدة".

وشرحت الرسالة أسباب الهجوم على جايبور معتبرة أن ذلك جرى بهدف "ضرب قطاع السياحة" .

وتابعت بالقول: "من وجهة نظر سياحية، فإن الهجوم هو تحذير لكل الصليبيين في العالم، وللولايات المتحدة وبريطانيا على وجه خاص، بأن المسلمين في الأرض جسم واحد، ونحذركم من إرسال رجالكم إلى الهند وإلا فإنهم سيجدون الهجمات في استقبالهم".

أما شريط الفيديو الذي أرسلته الجماعة فيتضمن تسجيلات قصيرة تظهر دراجة هوائية مركونة في سوق، وتحمل على متنها حقيبة يعتقد أنها كانت تحمل المتفجرات، علماً أن الشركة كانت قد وجدت تسع دراجات في موقع ورجحت أنها استخدمت في نقل العبوات.

وكانت المرة الوحيدة التي ظهر فيها اسم "المجاهدون الهنود" إلى العلن في نوفمبر الماضي، عندما أعلنت مسؤولية الهجوم المركب الذي استهدف ثلاثة مدن هندية بصورة شبه متزامنة، وقتل فيه ١٢ شخصاً.

وكانت مدينة "جايبور" السياحية في شمال غربي الهند، قد اهتزت تحت تأثير سلسلة تفجيرات في وقت مبكر من مساء الثلاثاء، ما أسفر عن سقوط ٦٣ قتيلاً وإصابة ما يزيد على ٢٠٠ آخرين، وفق ما أعلنت سلطات الأمن الهندية.

وقالت مصادر بالشرطة المحلية إن التفجيرات وقعت في حوالي السابعة والنصف مساءً بالتوقيت المحلي، بمعدل ١٢ دقيقة تفصل بين كل انفجار.

وذكرت المصادر أن أحد التفجيرات وقع بالقرب من معبد "هانومان"، الذي يرتاده المئات من الهندوس كل ثلاثاء لأداء طقوس شركية وكفرية.

إصابة ثلاثة مرتدين في هجوم للمجاهدين بأفغانستان

أصيب ثلاثة مرتدين من مسلحي الشرطة الموالية للناتو الصليبي في عملية جهادية استهدفت سيارتهم بإقليم قندهار جنوب أفغانستان يوم السبت ١٧-٥-٢٠٠٨.

وأفادت مصادر المرتدين أن دراجة ملغمة استهدفت سيارة مسلحي الشرطة المرتدة ويبدو أن جنود الإمارة الإسلامية بأفغانستان وراء هذا التفجير.

ونقلت وكالة رويترز البريطانية المرافقة للحملة الصليبية عن مصادر في شرطة المرتدين قولها أن الدراجة تم تفجيرها عن بُعد لدى مرور قافلة للشرطة بوسط مدينة قندهار.

وأشارت المصادر إلى إصابة ثلاثة من رجال الشرطة.

يذكر أن مجاهدي الإمارة الإسلامية يتحركون بسهولة في أنحاء الإمارة ويكبدون الصليبيين وأعوانهم المرتدين الخسائر البشرية والمادية يوميا رغم وجود أكثر من ٥٥ ألفا من قوات الاحتلال الصليبية "الناتو" ونحو ١٥٠ ألفا من مسلحي المرتدين الأفغان الموالين للصليبيين.

مقتل ثلاثة من مسلحي صحوة الضراء في ديالى

أفاد شهود عيان أن ثلاثة من مسلحي صحوة الضراء بديالى قتلوا السبت ١٧-٥-٢٠٠٨ وأصيب سبعة آخرون في هجوم جهادي استهدف وكرا لهم في ناحية الوجيهية شمال شرق بعقوبة.

وأوضح هؤلاء أن هجوما مسلحا شنه المجاهدون استهدف وكرا لصحوة الضراء في ناحية الوجيهية التابعة لقضاء المقدادية أدى إلى مقتل ثلاثة من مسلحي صحوة الضراء.

وأشارت مصادر المرتدين إلى أنه في أعقاب الهجوم الجهادي أصابت قذائف هاون وكر صحوة الضراء مما أدى إلى إصابة سبعة منهم.

وذكرت مصادر طبية في ولاية ديالى أن آخر حصيلة لجرحى العملية الجهادية التي استهدفت وكرا لمسلحي صحوة الضراء وسط مدينة بعقوبة ارتفعت إلى ١٥ مسلحا بين قتيل وجريح.

مقتل اثنين من المرتدين بانفجار عبوة ناسفة في صلاح الدين

قتل مرتدان من الجيش الوثني السبت ١٧-٥-٢٠٠٨ جراء انفجار عبوة ناسفة في ولاية صلاح الدين وفقا لبيان صادر عن الصليبيين الأمريكان.

وقال البيان :إن "انفجار عبوة ناسفة تحت سيارة للجيش الحكومي أدى إلى مقتل جنديين حكوميين في محافظة صلاح الدين اليوم ".

وأضاف البيان : إن أحد الجنديين قتل فورا, فيما لقي الآخر حتفه متأثرا بجروحه. ولم يذكر البيان التفاصيل الأخرى.

وفي أعقاب ذلك عاث المرتدون في الجيش الوثني فسادا في المنطقة المجاورة للعملية الجهادية وانتهكوا حرمة بيوت المسلمين وأسروا ثمانية من سكانها رغم قعودهم عن فريضة الجهاد في سبيل الله.

البريطانيون الصليبيون يعرفون أن طائرة تقل ٦٠ عسكريا سقطت بنيران بعد عام من سقوطها

استغرقت الاستخبارات البريطانية عاما بأكمله لتفهم أن إحدى طائراتها العسكرية وكانت تقل أكثر من ٦٠ جنديا تحطمت قبل أكثر من عام في العراق جراء تفجيرها على أيدي مجاهدين في بلاد الرافدين، وكانت بريطانيا أعلنت في تلك الآونة أن الطائرة لم تسقط بنيران المجاهدين.

ووفقاً لتقرير نشر على موقع وزارة الحرب البريطانية، فإن قائد طائرة النقل، وهي من نوع "سوبر هيركوليز"، بُهر جراء وميض الانفجار بينما كان يحاول الهبوط على مدرج في ميسان بجنوب شرقي العراق في الثاني عشر من شباط ٢٠٠٧.

واندلعت النار في طائرة النقل وانحرفت عن المدرج بعد تعرضها لعبوتين ناسفتين زرعتا على أرض المدرج، ولكن ركابها الـــ٥٨ وطاقمها المكون من ستة أفراد تمكنوا من النجاة.

ويكذب هذا الإدعاء بنجاة طاقمها أن جيش الصليبيين البريطاني قام بتدمير الطائرة بدلا من محاولة إصلاحها وفقا للتقرير مما يعني أن الطائرة كانت في حالة يصعب معها وجود ناجين.

ولم يذكر المتحدثون باسم الصليبيين البريطانيين أي شيء عن تعرض الطائرة للهجوم عندما ذكروا للصحفيين ووسائل الإعلام أنها تحطمت في حينها.

غير أن التقارير كشفت أن قوات الصليبيين البريطانية كانت متشككة بشأن إمكانية استخدام عبوات ناسفة، مشيرة إلى أنه تم تحذير طائرة ثانية بعدم استخدام المدرج نفسه "لوجود مخاوف من أن الحادث نجم عن عبوات ناسفة شديدة الانفجار."

إصابة قائمقام سامراء الموالي للصليبيين بجراح في ولاية صلاح الدين

أفاد شهود عيان في مدينة سامراء السبت ١٧-٥-٢٠٠٨ أن قائمقام سامراء الموالي للصليبيين محمود خلف البازي أصيب جراء انفجار عبوة ناسفة استهدف صباحا موكبه. وأضافوا أن "عبوة ناسفة انفجرت صباح (السبت) مستهدفة موكب قائمقام سامراء محمود خلف البازي مما أدى إلى إصابته بجروح وإصابة أربعة من حراسه.

يذكر أن محمود البازي هذا عضو في صحوة الضراء بسامراء الموالية لحكومة المرتدة والمدعومة من الصليبيين.

عبوة ناسفة تدمر همراً لقوات الصليبيين الأمريكية في الكيارة

ذكر شهود عيان في ولاية صلاح الدين السبت ١٧-٥-٢٠٠٨ أن عبوة ناسفة انفجرت صباحا على دوية صليبية أمريكية في منطقة الكيارة شمال ولاية صلاح الدين .

وأضاف هؤلاء أن " عبوة ناسفة انفجرت صباح اليوم على دورية تابعة لقوات الاحتلال الأمريكية في منطقة الكيارة شمال ولاية صلاح الدين ملحقةً خسائر كبيرة في جنود الاحتلال وإعطاب آليتهم.

هجوم جهادي على شرطة المرتدين شمال بابل

أفاد مصادر في قيادة شرطة المرتدين ببابل أن المجاهدين قاموا بهجوم على إحدى مجموعات الشرطة المرتدة التي تقطع الطريق عند الخط الدولي الذي يربط بغداد بجنوب العراق.

وقال مصدر آخر تخوف من كشف اسمه أن" المجاهدين قاموا بالهجوم على إحدى مفارز دوريات الشرطة صباح الجمعة ١٦-٥-٢٠٠٨ في منطقة الخط السريع الموازية لمنطقة اللطيفية وقاموا بإطلاق النار على الدورية مما أسفر عن جرح أحد منتسبي الدورية".

مقتل وإصابة تسعة من مسلحي صحوة الضراء في ولاية ديالى

أفاد شهود عيان في مدينة بعقوبة ظهر السبت ١٧-٥-٢٠٠٨ أن تسعة من مسلحي صحوة الضراء سقطوا بين قتيل وجريح جراء تعرض وكر لهم إلى هجوم جهادي في بلدة الوجيهية.

وأوضح الشهود أن ثلاثة من مسلحي صحوة الضراء كانوا يتناوبون على حراسة وكرهم عند مدخل البلدة لاقوا حتفهم فيما أصيب ستة آخرين بجروح جراح اثنين من خطرة جدا .

مقتل مقدم في الجيش العراقي المرتد في معارك بديالى

ذكر شهود عيان بولاية ديالى أن ضابطا في جيش المرتدين العراقي برتبة مقدم لقي مصرعه السبت ٧-٥-٢٠٠٨ وأصيب اثنان آخران في معارك مع جند الدولة الإسلامية جنوب مدينة بعقوبة.

وأوضح الشهود أنه "اندلعت السبت مواجهات مسلحة بين المجاهدين ومسلحين من جيش المرتدين العراقي في ناحية بني سعد (٣٠ كم جنوب بعقوبة).

وأضافوا "أسفرت المعارك عن مقتل معاون آمر الفوج الأول للجيش العراقي المرتد المقدم الركن ثائر إسماعيل خليل وإصابة اثنين من أفراد حمايته".

الأمريكان الصليبيون تأسر سبعة أشقاء في الطوز ويقتلون فلاحا بقضاء بلد

أفاد شهود في ولاية صلاح الدين أن مسلحين صليبيين أمريكيين أسروا السبت ١٧-٥-٢٠٠٨ سبعة أشقاء في ناحية تابعة لقضاء الطوز. فيما قتل هؤلاء المجرمون فلاحا في ناحية يثرب شرقي قضاء بلد.

وذكر مصدر من مركز التنسيق المشترك بين المرتدين وأوليائهم الصليبيين في مدينة تكريت أن "قوات أمريكية أسرت، اليوم (السبت)، سبعة أشقاء من عائلة واحدة في ناحية (سليمان بيك) بقضاء طوز خورماتو في ولاية صلاح الدين."

ويتبع قضاء (طوز خورماتو) ولاية صلاح الدين، ويقع على بعد (١٨٠كلم) إلى الشمال الشرقي من العاصمة بغداد.

وفي جانب آخر من الولاية نفسها، قال مصدر في ناحية (يثرب) التابعة لقضاء بلد، إن "طائرة أمريكية أطلقت النار، صباح اليوم (السبت)، على منزل أحد الفلاحين في منطقة (البوحشمة)، فقتلته على الفور."

صدى البشائر
هيئة التحرير

صدى البشائر

جنود الدولة الإسلامية ينتشرون في الموصل بعد انكسار الحملة الإجرامية بقيادة طارق الهاشمي

انتشر المئات من جنود الدولة الإسلامية في مدينة الموصل بولاية نينوى، بعد أيام قلائل من انتصارهم على الحملة الإجرامية التي شنّها الصليبيون والمرتدون بقيادة طارق الهاشمي رئيس الحزب الإسلامي العراقي (الإخوان المسلمون في العراق).

وأفاد شهود عيان أن مئات الجنود انتشروا في المدينة يحملون أسلحتهم المتوسطة والخفيفة، وتحرّك هؤلاء الجنود في سياراتهم العسكرية، لبسط الأمن في ربوع ولاية نينوى بعد الأوضاع الأمنية السيئة التي نجمت عن الحملة الإجرامية للصليبيين وأعوانهم المرتدين في الولاية.

وتدحض هذه التحركات الأمنية لجنود الدولة الإسلامية الذين يقدر عددهم بأكثر من ألف جندي مزاعم المرتدين والصليبيين باختلال الأمن في ولاية نينوى على اعتبار أن المرتدين زعموا أن الحملة التي استهدفت الولاية نجحت في انتزاعها من كنف دولة العراق الإسلامية وإلحاقها بمناطق التوتر المختنقة تحت ظلم حكومة المالكي الخائنة.

وفي أعقاب انكسار الحملة الإجرامية التي قادها نائب الرئيس العراقي الخائن طارق الهاشمي شهدت مدينة الموصل عملية أمنية موسعة للقضاء على فلول مسلحي الحكومة الخائنة والبيشمركة وصحوات الضراء المرتدة، وأخذت العملية الأمنية أشكالا متعددة، في حين استمر المرتدون في إطلاق الأكاذيب في مؤتمراتهم الصحفية من المنطقة الخضراء بأنهم يسيطرون على الأرض في الموصل.

وأعلن القوات الأمنية بدولة العراق الإسلامية أنها تعمل على بسط الأمن في ربوع الدولة وهي من يقرر وقت المعركة وكيفيتها.

ويعد هذا الانتشار صفعة توجهها الدولة الإسلامية الصليبيين وأعوانهم المرتدين الذين ظلوا طيلة الأسابيع الماضية يؤكدون أن الموصل خرجت من كنف دولة العراق الإسلامية وأنها اليوم تعاني من ظلم الصليبيين وأعوانهم.

المارينز الأمريكي: نعجز عن السيطرة على هلمند بسبب ضربات حركة طالبان المتصاعدة

أقر مشاة البحرية الأمريكية (المارينز) أنهم عاجزون عن فرض سيطرتهم على منطقة "جارمسير" في محافظة هلمند بسبب ضربات حركة طالبان المتصاعدة.

وكانت البحرية الأمريكية والقوات البريطانية قد بدأت عملية عسكرية للسيطرة على منطقة "جارمسير" الخاضعة لسيطرة طالبان منذ أسبوعين.

ونقلت وكالة أسوشيتد برس عن الكولونيل "كنت هايز" القائد في الوحدة الرابعة والعشرين الأمريكية قوله: نحن نواجه مقاومة مستمرة.

وأضاف هايز: هم يواجهوننا بثبات وصمود، مشيراً إلى أن "جارمسير" تمثل منطقة لوجستي للمقاومة الأفغانية؛ ولذلك فإنها تشهد تخطيطًا عاليًا من قِبل طالبان.

ورفض هايز التعليق على تقارير الحكومة المرتدة عن وقوع خسائر كبيرة في صفوف طالبان، وهي التقارير التي تنفيها طالبان، فيما لم تستطع حكومة المرتدين الأفغانية تأكيدها أو التدليل عليها من مصادر مستقلة.

ويوجد بأفغانستان قرابة سبعين ألف جندي غربي لمحاربة الإمارة الإسلامية في أفغانستان، التي صعدت من هجماتها بشكل لافت في السنتين الماضيتين، ونجحت في استعادة مساحات كبيرة من أفغانستان.

استسلام آلية عسكرية إلى المجاهدين في مقديشو

استسلمت آلية عسكرية من نوع "عبد بلي" محملة بــــــ" دوشيكا" إلى المجاهدين في مقديشو، وقبيل صلاة الظهر فوجئ المتواجدون في سوق "بكارو" بهذه الآلية العسكرية يقودها رجال من الشرطة الصومالية ومعهم بعض القادة الميدانيين المجاهدون فارتج السوق بالتكبير والتهليل واجتمع حشد غفير لمشاهدة هذا العرض، وقدم الجماهير لطاقم السيارة المستسلمين هدايا وألبسة ليتخلصوا من زيهم العسكري الذي يرمز للمرتدين.

وأوضح قائد من المجاهدين أن هؤلاء فروا " من جحيم الاحتلال وآثروا البقاء مع إخوانهم المجاهدين، وهم بدورهم قدموا لهم المساعدة للتخفي والوصول إليهم".

وشوهدت فرحة عارمة لدى طاقم السيارة الذين سلموا أيضا أسلحة خفيفة وسلاح من نوع "بيكا" للإسلاميين.

وهذه ليست المرة الأولى التي يستسلم فيها منتسبو الشرطة بآليتهم العسكرية إلى من المجاهدين .

وتأتي هذه العمليات ضمن حملة "إرهابنا محمود" التي أعلنتها القيادة العامة لحركة الشباب المجاهدين.

طالبان تكشف أهداف عملية المنصة

جهاد برس/صحافة: أكد ذبيح الله مجاهد الناطق الرسمي باسم الإمارة الإسلامية في أفغانستان أن عملية مهاجمة منصة الحكومة الموالية للتحالف الصليبي حققت أهدافها جميعا، وقال أن المجاهدين أكدوا للعالم سيطرتهم الفعلية وقدرتهم على إختراق العدو أمنيا وإرباكه.

وقال في مقابلة صحفية مع موقع إمارات إنترنت اليوم "نحن حصلنا على هدف العملية حيث تبدد كل برامج العدو الأمنية، اختل مراسم الحفل، وانتشر الرعب والاضطراب بين جميع مشاركي الحفل وكان رجال الأمن يهربون يمينا ويساراً أمام عامة الناس.

وأكد على أن المراسم المزعومة للاستقلال كانت لخداع الأمة الإسلامية بانتصارات وهمية والبلاد ترزح تحت الاحتلال من التحالف الصليبي "ونحن نقول كيف يمكن الاحتفال وتجليل هذا اليوم في الوقت الذي بلادنا تحت تسلط واحتلال الصليبي ، كل صلاحيات بلادنا في أيدي الأجانب، مواطنونا المظلومين يستشهدون بقنابل، تفتش بيوتنا، يأخذ العساكر المحتلون آنساتنا المحتشمات معهم، واقرب مثال على ذلك حادثة قبل ثلاثة أيام في المجرى الكبير بولاية قندهار حيث اخذ الجنود الأجانب سبعة نساء من إحدى البيوت ونقلوهن معهم".

و أضاف نحن نلقن العدو درس ((العبرة))، ونلطخ جميع آمال العدو بالتراب ، ونظهر للعالم ماهية الوضع في أفغانستان؛ وإثبات هذه النقطة للناس بأن هؤلاء الذين يصرخون ويدندنون لكم الأمن والاستقرار ويأخذون ملايين من الدولارات من عوائدكم باسم استتباب الأمن لكم بأن صراخاتهم ونداءاتهم كلها كانت مجرد كلام ليست لها الواقع العملي.

وكان مجاهدوا الإمارة الإسلامية قد نفذوا عملية مزدوجة بالصواريخ والرشاشات اطلقوها على منصة كبار الضيوف كان يتواجد فيها الرئيس الأفغاني الموالي للتحالف الصهيو صليبي أجبرت كرزاي على مغادرة البلاد لفترة بحسب مراسلين صحافيين في كابل.

وقال الناطق الرسمي للإمارة الإسلامية في جنوب أفغانستان أن ستة من كوماندوز الإمارة انطلقوا إلى موقع العرض العكسري في كابل واداروا معركة استمرت خمسة عشر دقيقة استخدموا فيها صواريخ وقذائف آر بي جي ورشاشات، مما أدى إلى قتل وجرح العشرات من أركان الإدارة الموالية للتحالف الصليبي.

وأكد ذبيح الله مجاهد الناطق الرسمي ان ثلاثة من مجاهدي الإمارة الكوماندوز قد استشهدوا في العملية بينما عاد الباقون بسلام إلى إخوانهم في حركة طالبان.

الشيخ أسامة بن لادن يدعو لإسقاط حسني مبارك

جهاد برس/مركز الفجر: دعا الشيخ أسامة بن لادن إلى إسقاط حاكم مصر من أجل فك الحصار و تحرير فلسطين، وقال الشيخ بن لادن في كلمة له جديدة عن فلسطين بثها مركز الفجر للإعلام الليلة "والواجب أكد

على فرساننا أرض الكنانة حيث وهم الوحيدون على حدودها فيجب عليهم العمل على فك هذا الحصار".

وقال الشيخ أسامة في خطابه الصوتي الذي استغرق ٢٢ دقيقة أن " الملوك والرؤساء قد ضحوا بفلسطين لتسلم لهم عروشهم ".

وطالب الشيخ بن لادن لإسقاط حسني مبارك واصفا إياه "العتل الجواظ المتكبر ، صاحب القلب المتحجر" متهما إياه بقتل أطفال فلسطين "قاتل أطفال غزة".

ويأتي خطاب الشيخ أسامة بن لادن بعد أربع وعشرين ساعة من بث خطاب للشعوب الأوروبية الصليبية تحذرهم وتنذرهم من مغبة الاستمرار في دعم الاحتلال اليهودي لفلسطين، مشيرا إلى ان مشاركة بعض زعاماتهم في احتفالات الاحتلال بالذكرى الستين لاحتلاله بلاد المسلمين فلسطين؛ دليل على الدعم والتأييد لهذا الاحتلال.

وقد بث الكلمة مركز الفجر للإعلام على موقع شبكة الإخلاص الإسلامية التي دأبت بث خطابات الشيخ بن لادن وقادة الجهاد في كل مكان.

مقتل بريطانيين والدنمارك تخشى انهيار قواتها بكابول

أعلنت مصادر أمنية، الثلاثاء ٢٠-٥-٢٠٠٨ مقتل جنديين من قوات "إيساف" التابعة لحلف شمال الأطلسي الناتو في هجومين منفصلين جنوب أفغانستان، فيما حذّر ضباط دنماركيون من انهيار قواتهم هناك.

وأفاد بيان صادر عن مقر قوات حلف شمال الأطلسي أن أحد جنود إيساف قتل جراء إطلاق النيران عليه من قبل جنود الإمارة الإسلامية في أفغانستان، في حين قتل الآخر نتيجة انفجار قنبلة أثناء قيامه بإسناد شرطة المرتدين الأفغانية.

ولم يحدد البيان موقعي الحادثين أو يكشف اسمًا وجنسيتا الجنديين، إلا أن وزارة الدفاع البريطانية أعلنت عن مصرع أحد جنودها بانفجار استهدف دورية قرب "موسى قلعة" في إقليم هلمند الواقع جنوبي أفغانستان.

وفي كوبنهاجن، حذّر ضباط دنماركيون من انهيار قواتهم بأفغانستان، واتهموا وزارة الدفاع وقيادة الجيش بالفشل في سياستهم هناك. وقال الملازم أول راسموس مونك: "إن معظم الجنود الذي يقضون إجازاتهم بالدنمارك محبطون، ولا يسمح لهم بالتحدث مع قيادتهم عن المشاكل التي يواجهونها في أرض المعركة. كما انتقد قرار تخفيض فترة تدريب الضباط إلى النصف لعدم توفر العدد الكافي منهم للعمليات الخارجية. ويتخوف الضباط من تسمية الحرب في أفغانستان بـــ"الحرب المنسية" نظرًا لطول فترتها وكثرة القتلى من الجنود الدنماركيين.

ويأتي هذا فيما تشهد جنوب أفغانستان عملية عسكرية واسعة استهلتها القوات الاسترالية ضد الإمارة الإسلامية في أفغانستان في إقليم "أوروزغان".

وأوضح مسئول استرالي أن هدف سلسلة العمليات التي يشنها حلف الأطلسي في الجنوب هي من إضعاف قوة الدولة الإسلامية، وتأسيس بنية تتيح للمرتدين الأفغاني، السيطرة على تلك الأقاليم.

الشيخ بن لادن في الذكرى الستين لاحتلال فلسطين: دولة اليهود أضعف دوله في العالم، وإزالتها قريب جدا

جهاد برس/مركز الفجر: ألقى الشيخ أسامة بن لادن خطابا ثانيا في الذكرى الستين لاحتلال فلسطين يؤكد فيه على أن "الكيان الصهيوني لا يحتمل عشر معشار ما يبذله المجاهدون اليوم في ضرب أمريكا وعملائها في العراق".

وقال الشيخ أسامة بن لادن أن "بقاء الكيان الصهيوني إلى اليوم لم يكن ناشئا عن قوته وإنما بسبب تخلي الحكومات عن جهاده ومقاومته فضلا عن حماية حدوده لضعفه".

وأشار إلى أن "ضعف الكيان الصهيوني وحده لا يكفي لسقوطه" وضرب مثلا لتبسيط ذلك بأن "الخشبة النخرة رغم ضعفها لا بد لها من قوة لإسقاطها، فعسى أن تكونوا هذه القوة بإذن الله".

وأكد على أن تحرير فلسطين منوط بأبناء الأمة وليس الحكومات العميلة المتخاذلة التي تحمي حدد اليهود، وقد

أثبتت ميادين الجهاد في العراق وأفغانستان أن أبناء الأمة هم من يهزمون الحملة الصهيوصليبية ويدمرون مشاريعها هناك.

وقال الشيخ بن لادن "الكيان الصهيوني لا يحتمل عشر معشار ما بذله المجاهدون لإسقاط الروس في أفغانستان، ولا يحتمل عشر معشار ما بذله المجاهدون اليوم في ضرب أمريكا وعملائها في العراق، وكل تلك الجهود جهود أبنائك أمتي وليست جهود الحكومات".

ودعا أبناء الأمة الإسلامية أن يثقوا بالله ويلتزموا سبيل الجهاد.

وكان قد دعا الشيخ أسامة بن لادن في خطاب له عن "السبيل لخلاص فلسطين" في مارس الماضي إلى دعم الجهاد والمجاهدين في العراق "فأقرب طريق لتحرير فلسطين هو ميدان العراق".

مقتل ١١ جنديًا إثيوبيًا بانفجار لغم أرضي بمقديشو

لقي ١١ جنديًا إثيوبيًا مصرعهم بانفجار لغم أرضي متحكم عن بعد في عربتهم العسكرية، قرب كلية جالى زياد بحي دينليي بمقديشو.

وأكدت مصادر المجاهدين مقتل الجنود الإثيوبيين جراء تفجير لغم أرضي وأن الانفجار دمر تدميرًا كاملاً العربة العسكرية ومن فيها، حيث تمزقت أشلاؤهم وتناثرت على الأرض.

على صعيد آخر، قتلت قوات الاحتلال الإثيوبي صباح اليوم رجلاً مدنيًا رميًا بالرصاص عمدًا في حي "ورطيجلي".

فيما شنت هجمات قوية بقذائف الهاون على خمس قواعد عسكرية تتمركز فيها قوات الاحتلال الإثيوبي بمقديشو، بيد أن حصيلة الخسائر جراء تلك الهجمات لم تتضح بعد.

تقرير: صدمة "جرحى حرب العراق " في المجتمع الأميركي!

بلغت خسائر الحرب الأميركية في العراق كلفاً خيالية بالنسبة للمجتمع الأميركي في الجانبين البشري والمالي، ولهذا فهي تشكل صدمة خطيرة تهز الكثير من المؤسسات التي أفاقت –وخلال مكاشفات التنافس الانتخابي– على أرقام خطيرة، إذ سيدفع الأميركان أكثر من ٥٩ مليار دولار سنوياً (أي ما يعادل أكثر من ميزانية العراق الحالية التي تبلغ ٤٥ مليار دولار) ولمدة ٢٥ سنة فقط لعلاج مشوهي الحرب والمعاقين والذين سيبقون يعانون من عاهات وأمراض مستديمة. ورقم الكلفة المالية هذه يتضاعف بطبيعة الحال في الحسابات الاقتصادية السنوية بسبب عوامل كثيرة.

وتقول صحيفة أميركية إن الكلف المادية والبشرية – لحربهم في العراق– تثير هذه الأيام مخاوف الأميركان، فـــ "صراعات" الانتخابات الرئاسية كشفت أسراراً كثيرة، ومن المتوقع أن تزداد سخونة هذا "الصراع" على مدى الأشهر القليلة المقبلة لتكشف المزيد من الخفايا.

وتؤكد صحيفة (أيفننغ صن) قولها: إننا نسمع الكثير في الأيام الأخيرة عن كلفة حرب العراق التي ربما ستكون النزاع ذا الكلفة الأكبر في تاريخ الولايات المتحدة، إن لم يكن في تاريخ النزاعات البشرية.

واعتباراً من يوم الجمعة ١٦-٥-٢٠٠٨ فإن الحرب في العراق تكلف تقريباً (٥٢١ مليار دولار) وهذا الرقم ينمو –كما تقول الصحيفة– بما يعادل ٣٤٠ مليون دولار كل يوم. وهذه الكلف لا تتضمن "الخسائر" التي ستتحمّلها الأجيال المقبلة في الولايات المتحدة، بأن تدفع المزيد من الأموال المستدانة لسد العجز في التمويل الحربي، أو المبالغ الضخمة للعناية الصحية بالجرحى وبالمعوقين الذين تتفاقم مشكلة أعدادهم بشكل كارثي.

وتشير (إيفننغ صن) إلى أن كلفة الحرب في العراق فاقت حتى الآن كلفة الحرب الكورية، التي قدرت بـــ ٣٤٠ مليار دولار بحسابات التضخم المالي حتى هذه الأيام، وكانت الحرب الفيتنامية قد كلفت ٣٦٠ مليار دولار. وفقط الحرب العالمية الأولى كانت كلفتها أعلى بكثير لأنها بلغت ٣ تريليون أي ٣٠٠٠ مليار دولار أميركي.

لكن كل تلك البلايين من الدولارات -تقول الصحيفة- لا تستطيع أن تلحق بالكلفة البشرية للحرب في العراق. وتأخذ الصحيفة نموذجاً لأحد الجنود الأميركان (ديفيد بوردن) الذي يواجه آلاماً ومشاكل صحية كبيرة في مركز "وولتر ريد" العسكري للرعاية الصحية.

فهذا الملازم في المارينز كان يقود مجموعة من جنوده في أحد شوارع مدينة الرمادي في كانون الثاني الماضي، عندما فجر استشهادي نفسه أمام المجموعة فقتل أحد الجنود وجرح ثلاثة آخرون. أما الملازم (بوردن) فواجه حالة كارثية إذ فقد ساقه اليمنى من تحت الركبة، وعظام جسمه تكسّرت، وتعرضت رئتاه للتلف بنسبة كبيرة. لقد تركزت ١٥٠ شظية صغيرة في جسمه، والكثير منها ظلت تحت جلده لأربعة أشهر تقريباً. وأجريت له حتى الآن ١٨ عملية جراحية. وما تهتم به الصحيفة هنا هو"تقديرات" الكلفة التي تستنفدها إجراءات الرعاية الصحية لجندي واحد من الجرحى الذين وصلت أعدادهم إلى رقم مخيف بالنسبة للمجتمع الأميركي.

تقول الصحيفة: لا أحد من الجنود المعاقين إلا القلة يستطيع أن يستعيد حياته الطبيعة بنسبة ٥٠ بالمائة، والتشوهات التي تركتها الحروق غالباً ما تكون عاملاً خطيراً في انهيار الحالة النفسية للجندي منذ الساعات الأولى لرقوده في المستشفيات أو المراكز الصحية فيما بعد. وتشدد الصحيفة الأميركية على قولها: إنّ الشعب الأميركي يجب أن يهيّئ نفسه لدفع التكاليف الباهظة لعلاج طويل الأمد وقد يمتد إلى عقود لرعاية الجنود المصابين في الحرب العراقية وحدها.

وطبقاً لتقرير أوردته وكالة أنباء الأسوشييتد برس، فإن التوقعات تذهب إلى أن الحكومة الأميركية ولمدة ٢٥ سنة ستبقى تنفق ٥٩ مليار دولار سنوياً لتوفير العلاج للجنود المقاتلين الجرحى في الحرب العراقية. وهذا المبلغ جرى تقديره بالارتفاع تدريجياً عن التكلفة الحالية التي تبلغ ٢٩ مليار دولار (اليوم) طبقاً لتأكيد الصحيفة.

وتقول صحيفة (إيفننغ صن) إن العديد من العوامل - كالتضخم والكلف المتزايدة للعلاجات الطبية وغيرها- ستضاعف هذه الكلف (كلفة ما بعد الخدمة لأكثر من ٤٠٠٠ قتيل حتى الآن لا تعني شيئاً) لكن أعداد الجنود الأميركان الذين جرحوا يقدرون حتى الآن بحوالي ١٠٠،٠٠٠ (مائة ألف) والعدد في تصاعد طبقاً لقول الصحيفة.

وقالت إن هذه الحرب تشكل حماقة اقتصادية خطيرة ولكنها في حساباتها البشرية الاجتماعية تشكل كارثة إنسانية تمكنت من أن تصنع "اليأس" لعشرات ألوف العوائل الأميركية.

المجاهدون يفكون أسر الملا داد الله والملا عبيد الله اخوند في تبادل للأسرى مع مرتدي باكستان

أفرجت حكومة المرتدين في باكستان عن الملا منصور داد الله والملا عبيد الله اخوند من قادة حركة طالبان في تبادل للأسرى مقابل إطلاق سراح السفير الباكستاني لدى المرتدين الأفغان طارق عزيز الدين.

وساد جو من الارتياح في صفوف المجاهدين في أفغانستان وجموع الموحدين في العالم للإفراج عن اثنين من كبار القادة العسكريين في الأمة الإسلامية شهدت لهم ساحات الحروب صلابتهم في مواجهة الأعداء صليبيين ومرتدين.

وأفادت مصادر صحفية أن القائدين الكبيرين داد الله وخوند وصلا الحدود الحاجزة بين أهل باكستان وأفغانستان المسلمين قبل أسبوع من عملية تبادل الأسرى.

يشار إلى أن كلا من الملا اخوند والملا داد الله مدرجة أسماءهما على قائمة الحلف الصليبي المسمى حلف شمال الأطلسي (ناتو) لأكثر قادة حركة طالبان والإمارة الإسلامية في أفغانستان خطورة على مخططاتهم الرامية إلى سلخ المسلمين عن دينهم في تلك البلاد.

سحر البيان

أبي عاد اليهود

محمد المقرن

أبي عادوا فأين هي الوُعُودُ؟! ... وفى ذئبٌ وما وفتِ اليهودُ

أبيْ أبلغْ ثرى الأقصى سلامي ... وقُلْ ما ماتَ لو قُتِلَ الشهيدُ

أبي أخبره عن أشلاءِ شعبٍ ... توثّب عن محارمه يذودُ

تمرّس في الحروب فكَانَ حِصناً ... تعلّمه الوقائع ما لصُمودُ

أبي خُذْ من دَمي قطراً وسطِّر ... به للقدس ما نبض الوريدُ

فَإن جَفَّ الوريدُ فصُبَّ ماءً ... عليه عساه للأقصى يزيدُ

دمي يا والدي مسك ستنمو ... على قطراته اليوم الورودُ

عظامي في ثرى الأقصى وفاءً ... له إن خانه النذل البليدُ

أبي لا تحجز الطلقاتِ عني ... أبي لا عشت إن عاش اليهودُ

ألا من مخبرٌ عنا البرايا ... بأنا للثرى الغالي جنودُ

أسودٌ دون أسلحةٍ برزنا ... وترجفُ في مدافعها القرودُ

نواجه حُلْمَ إسرائيل نفنى ... ليرجع مجدُ أمتّنا التليدُ

نواجه كُلَّ جيْشِ الغرب حتى ... وإن بَرَقَتْ بمجلسِهِ العهودُ

تُعِدُ لِقَتْلِنَا خلف الزوايا ... وإسرائيلُ في علنٍ تقودُ

هي الأم الحنون متى علمتم ... بأنَّ الأُمَّ لابنتها تكيدُ

أنا أيها الأحباب جسمٌ ... على أشلائه فُضِحَ اليهودُ

بدا للعالم المخدوع ماذا ... يخبّئه لنا القلبُ الحقودُ

فأين منظمات الكفرِ عنهم ... وأين عقودهم أين البنودُ ؟!

سلوهم من سقى الإرهابَ فينا ... ألا إن اليهودَ لهُ وقودُ

مجازرٌ تطحن الآلاف غدراً ... وقومي في مفارشهم رقودُ

أنا إن متُّ فالموتُ انتصارٌ ... وتاج الفخرِ أنَّ أبي شهيدُ

صواعقٌ نحنُ في الحربِ انتفاضاً ... ونحنُ لوابل البشرى رعودُ

علا صوتُ الأذان فصاح قلبي ... غداً لثراك يا أقصى نعودُ

شهداء
صوت القوقاز

فارس البلقان أبو ذرّ الطائفي

أبو ذر الطائفي - سمير الثبيتي

عرفته الشيشان بأبي ذر الطائفي، عرفته قائداً شهماً شجاعاً أبياً صاحب خصال كريمة، عرفته فأحبته فاحتضنته، و جربته فقربته، فعانقته. إن أرض الشيشان لتفخر أن في قلبها أمثاله، و إن تربتها لتزهو طربا حين تضم أشكاله، ألا فسلوا عنه ثلوج البلقان، وسلوا عنه أودية الأفغان وسلوا عنه جبال الشيشان.

استمع أخي/ فلقد آن الأوان لخط البيان، و تفيض الأشجان فتسطر الكلمات، وتسكب العبرات.

أخي القارئ/ إنني لست بالذي أطربه، أو أمدحه بما ليس فيه، فلو أنك عرفته ما لمتني على ما أقول، فإليك صفحات من حياته، ودرراً من كلماته لعل الله أن يوقظ بها قلوباً غافلة، ويصلح بها عقولاً عاطلة فتهب إلى الجهاد و تذود عن البلاد وتنقذ العباد من السفلة الأوغاد من الروس أهل الإلحاد، أو اليهود أهل الإفساد، و غيرهم من أهل الكفر و العناد.

بدأ الشهيد (أبو ذر) مسيرته في طرق الجهاد على أرض البوسنة والهرسك حيث ذهب إلى هناك، ذهب إلى هناك وهو في العشرين من عمره تقريبا وكان ذهابه إلى البوسنة حين سمع عن مآسي المسلمين هناك، فأعد العدة واستعد وغدا إلى أرض البلقان، وفي الطريق حصلت له بعض العقبات ولكن الله يسر له دربه، وسهل أمره ليصنعه صناعة الرجال الذين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون في الله لومة لائم - كما نحسبه.

و حين وصوله إلى كتيبة المجاهدين، عرفه الأمراء و أحبوه، و رأوا فيه صفات القادة، فلقد كان رحمه الله مفرطاً في الشجاعة، لا تكاد ترى له مثيلاً ويصعب أن تجد له بديلاً ومع ذلك فقد كان مجتهداً في العبادة فكان يصوم صيام داود يصوم يوما و يفطر يوما.

إن (أبا ذر) كان نادرة من النوادر فلقد كان ذا همة عالية لا يطيق الجلوس دون عمل، كثير الحركة في خدمة الدين و هو يتحلى مع هذا بالرحمة واللين مع إخوانه المؤمنين، المهم أنه كان جاداً في أمر الجهاد وحريصاً على خدمة الإسلام فلقد كان يصحو وينام ، و همه كيف ينصر الإسلام؟ وكيف يعيد صرح أمة محمد عليه الصلاة و السلام؟ و كيف يحيي مجد الإسلام مرة أخرى؟.

> **« كان رحمه الله يقول: يجب على كل من أراد الجهاد أن يعد نفسه إعداداً جيداً قبل الجهاد ليكون عضواً فعالا على أرض الجهاد ولكيلا يكون عالة على إخوانه، ولكي يكون أنكى على الأعداء . »**

فيالها من همة عالية، و يلها من أمنية غالية، قلما تجدها عند كثير من الشباب المسلم الذي تلهّى كثير منهم عن الجهاد بملذات الدنيا و شهوتها.

انشرح صدر الشهيد لذلك الجهاد المبارك فقام فيه بدور فعال، كما هي حاله في جميع ساحات الجهاد التي شارك فيها.

كان أبو ذر حين إذ أحد القياديين في الجهاد هناك رغم أنها كانت أول تجربة جهادية له إلا أنه كان مباركاً كالمطر أينما حل نفع - بإذن الله - وكان الشهيد متعلق شديد التعلق بمدربه (أبي ثابت المصري) رحمه الله الذي كان من أفذاذ ونوادر قادة المجاهدين في البوسنة والذي استشهد فيها بعد أن صال وجال، و أكثر في أعداء الله من .القتل و النكال، ثم التحق بجوار ربه الكبير المتعال

كان (أبو ذر) حريصاً على التعلم و الاستفادة من الأمور العسكرية و القتال حتى أنه كان مضرب مثل في الحرص على ذلك، فكان لا يترك شاردة ولا واردة إلا وتجد عنده فيها معرفة، و خاصة في المدفعية كما هو الحال عند أستاذه (أبي ثابت) فهذا الشبل من ذاك الأسد فأبو ثابت ملك المدفعية في البلقان، و أبو ذر ملك المدفعية في الشيشان

لقد كان أبو ذر -رحمه الله- يبقى الشهور الطويلة في الجبهة هناك في البوسنة لا يرجع منه إلى الخط الخلفي حتى إنه بقي مرة ثمانية أشهر لم يترل من خط النار الأول، كل هذا وهو يعمل في الترصد على العدو و الهجوم عليهم والرباط في الخنادق و سد الثغور حتى تولى إمارة الجبهة كاملة وهو لا يزال في الجبهة، وهذا بعض ما قام به ذلك الصقر أبو ذر الطائفي في البوسنة و الهرسك وما خفي كان أعظم.

أبا ذر رحمك الله من مجاهد جاد بنفسه لله تعالى _نحسبك كذلك والله حسيــبك_ عرفتك أرض البوسنة أسداً هصوراً وفتىً متقداً حماسة وفداءً فكنت نعم المجاهد الذي يصبر على المرابطة على خط النار.

لقد كان إخوانك يترلون من الجبهة إلى الخطوط الخلفية يستريحون فيها وكنت تأبى ذلك رغبة في لقاء العدو، وهمة وحماسة لدين الله تعالى.

لقد كان اضطهاد الصرب للمسلمين وانتهاكهم لحرماقم يؤرقك حتى لم تجد مكاناً يصلح فيه حالك إلا في أرض النكاية بالعدو وشفاء صدور المؤمنين والذب عن حرماقم { قاتلوهم يعذبهم الله بأيديكم }.

تلك صفحة مشرقة من حياة الشهيد في البوسنة، وإليك صفحة مضيئة أخرى من صفحات حياته العامرة بالبطولة والفداء، فبعد أن انتهى الجهاد في البوسنة ونصر الله عباده المؤمنين قام أبو ذر رحمه الله بدور آخر لنصرة الإسلام، فأبى الركون إلى الدنيا وأحب أن يكمل استفادته من أرض الجهاد وأن يتم مسيرة الإعداد، فشد رحاله واتجه إلى أفغانستان ليتدرب فيها ويعد نفسه امتثالا لقول الله تعالى: { وأَعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله و عدوكم } بقي الشهيد في أفغانستان فترة طويلة تقارب عام ونصف، كل همه في ذلك نصرة الدين، ولأجل أن ينال الثمرة في العلم العسكري؛ فترتوي منه أرض الجهاد إذا وطئها ولكي ينفع إخوانه المجاهدين.

وبالفعل فلقد استفاد الشهيد أبو ذر _رحمه الله_ من الفترة التي قضها في أفغانستان فكلن لا يشغل نفسه إلا بما ينفعه، ولا يضيع وقته بما لا ينفعه، حتى أصبح كادرا لا يستغني عنه في أرض الجهاد.

« أبو ذر ذلك الشاب المتوقد حماسة المتفجر غيرة الذي امتلأ شعوراً بالجسد الواحد فلم يقر له قرار ولم يهدأ له بال وإخوانه المسلمون مضطهدون بأيدي الأعداء »

أضف إلى ذلك ما كان يتحلى به من الشجاعة و الإقدام والكرم والجود وكان معروف بذلك.

وكان مطيعا لأمرائه محبا لهم، فلا يؤمر بأمر إلا وتجده يمتثله، وقد عرف بالصلاح والتقوى وخشية الله كما نحسبه وكان إذا وعضه أحد نظر إلى السماء وفاضت عيناه بالدموع من خشية الله تعالى.

وبعد أن قضى أبو ذر هذه الفترة في أفغانستان واستفاد فائدة عظمى بداء يتطلع في أنحاء الأرض ليرى مكانا تقام فيه شعيرة الجهاد في سبيل الله، أو يجد مكان ينصر في دين الله.

وفي أثناء تطلعه وشوقه إلى أرض الجهاد ظهرت بوادر العدوان الصربي على بلاد كسوفا المسلمة و على أهلها فتاقت نفسه للذهاب وعزم على ملاقاة أعداء الله ليسومهم سوء العذاب -بإذن الله- في كرة أخرى فبعد أن أنكى بهم مع إخوانه في البوسنة سعى مرة ثانية لينال من أعداء الله، ويرد كيدهم بعون الله.

وكما عرفتك أرض البوسنة عرفتك أرض كوسوفا حيث قل الناصر فنفرت بنفسك نصرة لإخوانك ومع صعوبة الدخول إلى أرض العدو إلا أنك أصررت على ذلك وصبرت حتى تحقق لك ما تريد من نصرة المؤمنين، فكنت الوحيد من المجاهدين من غير أهل البلد بل الوحيد من الأنصار الذين ناصروا المسلمين هناك ولم يدخل أحد المنطقة من الأنصار سواه فرحمه الله – فكانت فضيلة من فضائله التي من الله بها عليه، ودخلت مع جيش التحرير لتكون مدرباً لهم ولكنهم لم يأبهوا لشاب صغير فماذا عسى أن يقدم ؟!.

ولما خبروك في المعارك عرفوك فارساً مقداماً وعالماً بالحرب وفنونها ولوك عليهم أميراً في قيادة المعارك والعمليات القتالية، وعلموا حاجتهم لأن يتتلمذوا على يديك فيذيقوا الصرب أشد أنواع النكال ، إن الصرب لم يصابوا بقتالك لهم فقط بل كان مصابهم بتدريبك للأعداد الكثيرة ودعوتك لهم إلى الاستقامة ومعرفة أهداف الجهاد أعظم نكاية للأعداء حاضراً ومستقبلاً .

ولما علمت قوات التحالف التي جاءت لنصرة المسلمين في كوسوفا، زعموا !! لما علموا بوجودك طالبوا بتسليمك من قبل جيش التحرير الذي أنكروا وجودك لديهم فلما كثرت عليهم الضغوط طلبوا منك الخروج آسفين على ذهابك، فخرجت ولكن إلى أين ؟ خرجت إلى أرض أخرى تنصر فيها دين الله تعالى.

لقد كان لوجوده ــرحمه اللهــ بين الكوسوفيين أثر كبير في نفوسهم فكان مثلاً لهم في العبادة و الجهاد و الدعوة إلى الله،حتى إنه لما أراد الخروج بكى عليه أهل كوسوفا حزناً وحق لهم أن يحزنوا لمثل هذا الرجل و لم يمض على ذلك وقت طويل حتى سمع بالجهاد في الشيشان فلم يلبث حتى انتقل إليها – ليصدق فيه إن شاء الله قول النبي صلى الله عليه وسلم: ((طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار إليها يبتغي الموت أو القتل مظانّه)) رواه مسلم .

لقد حاولت الدخول مراراً إلى أرض الشيشان فمنعت وحبست ولكنك لم تجد لك في ذلك عذراً بل كررت المحاولات وتحملت ما يصيبك في سبيلها لماذا ...؟! لأنك كما كنت لا تهنأ بنوم وتلذ بعيش وأنت تسمع صرخات أخواتـــك في الشيـــشان وهم يحتاجون إلى مشاركتك . عجباً والله فلقد كنت تحمل قلباً كبيراً امتلأ بموالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين .

وحين قدم إلى أرض الشيشان فرح به أمراء المجاهدين في الشيشان لما علموا منه الجد و الاجتهاد وسعة العلم والمعرفة في أمور الجهاد فنفع الله به نفعا عظيما، وذاق الكفار منه عذابا أليما،

فلطالما اشتكى الروس من قذائف الهاون التي كان يرسلها عليهم أبو ذر الطائفي كالصواعق فيرديهم قتلى وجرحى وكان إذا أصاب هدفه قال: الحمد لله وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى .

لقد كان لأبي ذر أثر عظيم وطيب في الجهاد في الشيشان وكانت له مواقف مشرفة، فلنعم الأمير كان، ولنعم القائد الشجاع ،

وكما كان أبو ذر قدوة في أفعاله فلقد كانت له درر من أقواله بمثالها يحتذى فخذ طرفا منها: كان رحمه الله يقول: يجب على كل من أراد الجهاد أن يعد نفسه إعداداً جيداً قبل الجهاد ليكون عضواً فعالا على أرض الجهاد ولكي لا يكون عالة على إخوانه، ولكي يكون أنكى على الأعداء .

وكان من دعائه أنه كان يقول: إن كان الله يعلم أنني إن بقيت فسوف أنفع دينه فأسأل الله أن يبقيني، وأما إن علم أنني سأركن إلى الدنيا فأسأل الله أن يرزقني الشهادة عاجلاً غير آجل .

وقال مرة عهد علي إن بقيت بعد الجهاد أن أدرس جبال الشيشان كلها و غير ذلك من الكلمات الطيبة المشرفة التي جادت بها روح الشهيد ... رحمه الله .

يوم الرفعة واللقاء

لقد نفذت حديث النبي صلى الله عليه وسلم ((مثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم...)) فعلياً وعملياً وشعورياً.

يا ترى كم هم الذين يحملون هذه الروح من المسلمين؟ بل كيف يكون الشأن لو كان ١٠% بل ١% من المسلمين يحملون هذا الشعور بل هل يحمل العلماء والدعاة والمصلحون في الأمة هذا الشعور الذي حمله قلب هذا الشاب ؟.

أبو ذر ذلك الشاب المتوقد حماسة المتفجر غيرة الذي امتلأ شعوراً بالجسد الواحد فلم يقر له قرار ولم يهدأ له بال وإخوانه المسلمون مضطهدون بأيدي الأعداء وأخواته المسلمات المحصنات يغتصبن على يدي علوج الروم ، كان يقول: إن صراخ النساء وعويل الثكالى في الشيشان أقلقني و أطار نومي ..!

نعم لقد رخصت نفسه عليه في ذات الله تعالى فحملها يعرضها على الله في أسواق الجهاد التي قامت ، عرضها في البوسنـــة فلم يكتب لها نصيب وعرضها في كوسوفا وكذلك ، ثم عرضها في الشيشان ومازال بها حتى جاءها القبول وربح البيع أبا ذر إن شاء الله .

أبو ذر رحمك الله لقد مضيت وتركت في حلوقنا غصة وفي قلوبنا حرقة وفي عيوننا دموعاً حرى.

أبو ذر لقد عرفتك أرض البوسنة أسداً هصوراً وفتىً مضحياً ورجلاً مقداماً وعرفتك حتى كوسوفا رجلاً غريباً فريداً يثب على الموت كلما سمع فزعة أو هيعة طار إليها يبتغي القتل مظانه.حتى طالب بك حلف الأطلسي الذي جاء لنصرة الكوسوفيين زعموا!! لكنهم رأوا مثل ما أخبر به ربنا جل وعلا { ترهبون به عدو الله وعدوكم } فوالله لقد كان الصرب أعداء الله وكذا كان الأمريكان فخافوك جميعاً.

ثم لم تكتف بهذا كله لأنك قد بعت ولا تريد أن ترجع في البيع ، ولأنك عرفت الطريق فلزمته { فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ...} ولم يوهن عزيمتك ويضعف إصرارك أن ردوك من على حدود الشيشان عدة مرات ولم تر مثل ذلك عذراً عن الجهاد ونصرة إخوانك في الشيشان لأنه قد تربع في قلبك وأخذ موضع تصحيح فؤادك .

وفي يوم الثلاثاء في الرابع و العشرين من شهر ربيع الأول عام ١٤٢١ هـــ قام الشهيد بتفقد رعيته صباحا حيث كان يوما مطيرا فاطمئن لحالهم ثم خرج يستكشف المكان كما عرف من حاله في الترصد والحركة و النشاط وفي الطريق وجد لغما كانت قد زرعته أيد آثمة من أيادي الكافرين فأمر أصحابه بالابتعاد ثم بدأ بإزالته.

وفي أثناء ذلك شاء الله أن يرفعه و يكرمه بالشهادة بإذن الله – التي طالما تمنها، فثار اللغم المشرك وانفجر، وصار الأمر واستقر، وطار الشهيد أن شاء الله إلى خير مستقر {إن المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر}.

شاهد عيان

ومما يكرم الله به عباده المؤمنين وأولياءه الصالحين ما يكون لهم من الكرامات التي يؤمن بها أهل السنة و الجماعة دون إفراط ولا تفريط، فلقد كان لذلك الشهيد كرامة شهدها أحد الإخوة الأنصار الثقات وشهد بها، حيث أقسم الأخ أن الليلة التي دفن فيها أبو ذر –رحمه الله– رأى القبر في أثناء حراسته بالليل وقد خرج منه نور ارتفع إلى السماء فبدأ الأخ يكبر وهو مذهول من ذلك المنظر العجيب، وما ذلك على الله بعزيز فرحمة الله عليك يا أبا ذر – نسأل الله أن يرفعك في الفردوس الأعلى وأن يحشرك مع النبيين والصديقين والشهداء و الصالحين وحسن أولئك رفيقا، وما نرى لأبي ذر مثلا إلا قول الله وهو أحسن القائلين:{من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا} نحسبه كذلك ولا نزكي على الله.وصلى الله وسلم على نبينا محمد. (صوت القوقاز)

اعقلها وتوكّل: الاعتقال [أنواعه، طرقه والعوامل المؤثرة فيه، أساليبه، الإجراءات الوقائية منه]

مركز أبي زبيدة

الاعتقال وسيلة شائعة ومستخدمة منذ القدم كعقوبة أو كوسيلة ضغط وابتزاز أو للاحتراز والوقاية أو للتحقيق معه؛ فينعزل الشخص عن البيئة الخارجية والحياة العامة، وعن معارفه وأقاربه، وعن كل مصادر المعلومات، وصور الحياة العامة؛ حتى يشعر أنه أصبح وحيداً في هذا العالم، مما يجعله أكثر انقياداً لمحاكميه أو مستجوبيه، وأكثر استجابة للضغوط.

أنواع الاعتقال: عشوائي ومستهدَف.

أولاً: الاعتقال المستهدَف:

حيث تُجمَع معلومات عن الشخص المراد اعتقاله وتُدْرَس ، وبناءً عليها يتقرر اعتقاله، وهناك ثلاثة أسباب رئيسة لهذا الاعتقال وهي:-

أ. الاعتقال من أجل التحقيق: وهو إما للمتهمين أو للمشتبَه بهم.

1- اعتقال المتهمين: وهم الذين تكون أسماؤهم ملتصقةً بقضية تحقق أجهزة العدو فيها.

2- اعتقال المشتبه بهم للحصول على معلومات عن المعتقَل نفسه أوعن تنظيمه وعن العاملين معه .

ب. اعتقال احترازي [وقائي]: وله /٣/ صور:

* الصورة الأولى: يتم اعتقال القيادات والكوادر والعناصر الناشطة وذوي الأسبقيات، وغالباً ما تكون قُبَيل المناسبات، وعند وجود نية لدى العدو بالقيام بعمل استفزازي يثير نقمة الجماهير (كبناء مستوطنات أو تنفيذ مجازر)، ولهذا النوع من الاعتقال عدة أسباب :-

١- إضعاف المقاومة بعزل كوادرها وأفرادها وتحجيم نشاطهم.

2- قطع الاتصالات بين أفراد المقاومة.

3- إبعاد بعض الكوادر والقيادات النشطة ليحل محلها أشخاص يريدهم العدو (سواء كانوا عملاء، أو معتدلين، أو ليس لديهم الكفاءة في إدارة العمل، أو غير مرغوب بهم من قبل عناصر التنظيم أو الجماهير).

4- التضييق على المطارَدين ومحاصرتهم؛ وذلك بتقليل أنصارهم، والتقليل من البيوت التي قد تُؤْويهم وتساعدوهم.

*الصورة الثانية: قد يكون الاعتقال الاحترازي لشخصية غير مهمة تم التحقيق معها ضمن التحقيقات فتبين أنها لا علاقة لها بشيء، ولكن المحقق سأله عن أسماء أو أرقام أو ذكر أمامه أشياء لا ينبغي أن تُذكر لأحد فعندها يكون الاعتقال وقائياً، فتحتفظ المخابرات بأحد من تَراه هي بريئاً ولو لــ /١٠/ سنوات؛ وذلك خشيةَ أن يُسَرِّب معلومات كَشفَتْها هي أمامه أثناء التحقيق معه قبل أن تتبين براءته. [هناك حوادث كيف احتفظت المخابرات بشخص أو أكثر لا علاقة لهم إلا أنهم كُشِفَت أمامهم معلومات، فاحتفظت بهم إلى أن قبضت على الشخص المطلوب فأطلقت سراحهم].

> **« وكذلك إن كان في بيتك شيء فنظف بيتك لوجود احتمال أن يفتشوه وأنت عندهم، نظفه من كل ما يمكن أن يضرك حقيقةً أو يمكن أن يثير الشكوك ويزيد من تضخيم أمرك كوجود جهاز كمبيوتر »**

*الصورة الثالثة للاعتقال الوقائي: أن يكون الاعتقال لردع الآخَرين، خاصة بعد أن رأوا الشباب من أفغانستان بالمئات؛ فصاروا يزيدون الأمر على الشباب المأسور من هناك ليرتدع نظراؤهم من الشباب الذين هموا - أو

كادوا- بالخروج، أو يفكرون الآن بالعراق أو سواها ممن لم يخرجوا بعد.

ج. الاعتقال الابتزازي:-

حيث يتم اعتقال أشخاص بدون تهمة واضحة وتكون الغاية منه ابتزازهم، والضغط عليهم أو على أقربائهم.

ومن دوافع هذا الاعتقال:

1- تجنيد المعتقل نفسه.

2- تجنيد قريب له كالأب أو الأم أو الأخ أو الأخت أو الزوج أو الزوجة ....

3- الضغط على قريب المعتقل كي يعترف.

٤- الضغط على المطارَد كي يسلم نفسه. [باعتقال أولاده أو أمه وأخته].

5- الضغط على المعتقَل كي يسلمهم بعض الأسلحة أو الأدوات.

6- غسيل الدماغ وتغيير قناعة المعتقل وتشكيكه بعقيدته وفكره وقياداته.

7- إثارة الخوف عند المعتقَل حتى لا ينتمي إلى أطراف معادية.

ثانياً: اعتقال عشوائي:-

حيث يتم شن حملات اعتقال جماعية أو فردية، ولكن تكون عشوائية أي بدون جمع معلومات مسبقة عن المعتقلين، وغالباً ما تكون بعد تنفيذ عمليات أو عند تفاقم الأمور وحساسيتها، حيث يحتاج العدو لمعرفة المسؤولين عن الحوادث (تفجير، اغتيال، أو ما شابه ذلك)، وهذا يحدث بضغطٍ من القوى السياسية الحاكمة، فتقوم القوى المعادية باعتقالات عشوائية واعتقال كل مشبوه والتحقيق معهم.

ومن أهداف هذا الاعتقال:-

1- حصر الشبهة.

2- إرهاب الشعب وإخافته وإشعاره بالخطر الكامن في الانتماء للمقاومة أو مجرد المساعدة.

3- ضرب المقاومة.

لذا يَحسن أن يبتعد الأخ عن المناطق المشبوهة التي حدث فيها عملية، أو اغتيال، أو حتى شجار صغير؛ لأن هذا مدعاة أن يُؤْخَذ مع المأخوذين ريثما تتبين الأمور ويُعرف الفاعل، فنكون عرضنا أنفسنا للانكشاف.

طرق الاعتقال (للمتهم والمشبوه).

1- الاستدعاء بإشعار خطي حيث يتم استدعاء الشخص المراد اعتقاله، فيُطلَب منه الحضور لمركز أمني، أو مكان محدد وفي وقت محدد.

- ويُستحسن هنا أن تُحلَق اللحية أو تُخفف كثيراً إلا إن كانت صورة المستدعى في الوائر الحكومية طويلة ومعروفة لدى المخابرات فلا فائدة الآن، وإن كانت الفائدة تبقى بأن اللحية الطويلة تستفز أعداء الله بخلاف سواها.

« يَحسن أن يبتعد الأخ عن المناطق المشبوهة التي حدث فيها عملية، أو اغتيال، أو حتى شجار صغير؛ لأن هذا مدعاة أن يُؤْخَذ مع المأخوذين ريثما تتبين الأمور ويُعرف الفاعل، فنكون عرضنا أنفسنا للانكشاف »

- وكذلك إن كان في بيتك شيء فنظف بيتك لوجود احتمال أن يفتشوه وأنت عندهم، نظفه من كل ما يمكن أن يضرك حقيقةً أو يمكن أن يثير الشكوك ويزيد من تضخيم أمرك كوجود جهاز كمبيوتر، فهذا له دلالة عند المخابرات في أيامنا خاصة في الدول التي لم ينتشر فيها الكمبيوتر كثيراً.

- عند ذهابك إليهم اترك معك نقوداً (١٠٠ دولار جيدة) خشية أن يطول الاعتقال؛ فمَن معه هذا المقدار تختلف حياته كثيراً جداً عمن لا يملكه، ففي المعتقلات -حتى في الدول العاتية- توجد أماكن لشراء ما تحتاجه من طعام ولباس ونحوها.

- وربما يَعِدونك في ساعة معينة ثم يتأخرون هم كذا ساعة؛ كعامل نفسي مُحَطِّم قبل التحقيق.

- ويُنصح من سيذهب لأول مرة إلى تلك الأمكنة أن يدخل الخلاء قبل الذهاب [نصيحة فنية لا أكثر].

2- اعتقال من الطريق (سواء عن الحواجز، أو بعمل كمين، ...).

3- المداهمة (من البيت في ساعات متأخرة غالباً أو مكان العمل) حيث يقوم العدو بمحاصرة المكان ومداهمته، وقد يَطرق بابه أحد أقاربه أو أصدقائه مُهدَّداً بالسلاح من رجال العدو، ويترافق عادة بتفتيش المترل والمعتقَل تفتيشاً دقيقاً.

4- عند المعابر الحدودية [مطارات ، حدود برية ، موانئ ، ...].

5- الاعتقال متلبِّساً أو أثناء اشتباكات أو مواجهات وهو يقوم بعملية مثلاً. [وهذا يسمى: الأَسْر].

الأمور المؤثرة على طريقة الاعتقال :

1- نوعية الشخص المراد اعتقاله وخطورته ومركزه.

2- الغاية من الاعتقال (سبب الاعتقال والتهمة).

3- طبيعة المنطقة التي سيتم اعتقاله فيها.

أساليب تعامل العدو مع المعتقَل أثناء الاعتقال (أساليب الاعتقال):

*الأسلوب الأول هو الاعتقال الهادئ وبدون عنف.

*الأسلوب الثاني هو استخدام العنف أثناء الاعتقال، وأثناء نقل المعتقَل إلى السجن، وسبب العنف هو:-

1- الضغط على المعتقَل لأخذ اعتراف مبدئي منه أو معلومات قد تفيد في التحقيق بالاستفادة من مفاجأته وقبل أن يَستجمع أفكاره. [ينبغي على الأخ أن يكون جاهزاً دائماً للطوارئ].

2- التشويش عليه حتى لا يستطيع ترتيب أفكاره، أو وضع خطة لأقواله، أو استحضار ساتره.

3- الإيحاء للمعتقَل بأنه خطير وأن لديهم معلومات أكيدة عنه.

4- قد يكون المقصود من العنف إرهاب الناس الموجودين في منطقة الاعتقال وتخويفهم وابتزازهم.

5- لزرع الرعب في نفس المعتقَل حيث يقول في نفسه إذا كانت هذه البداية فكيف ستكون النهاية؟.

6- قد يستمر الضرب أثناء النقل، وعند الوصول إلى السجن، وقد يوضع في زنزانة ضيقة وقذرة لشل إرادته وتحطيم نفسيته وتهيئته للانهيار السريع، وقد يوضع في غرفة خاصة ويراقَب سراً، ويُعطى الفرصة للتفكير، وربما يقاد مباشرة للتحقيق وهذا يتبع أهميته ووقت الاعتقال وما شابه.

« عند ذهابك إليهم اترك معك نقوداً (١٠٠ دولار جيدة) خشية أن يطول الاعتقال؛ فمَن معه هذا المقدار تختلف حياته كثيراً جداً عمن لا يملكه ففي المعتقلات - حتى في الدول العاتية- توجد أماكن لشراء ما تحتاجه من طعام ولباس ونحوها »

- وعادة يترافق الاعتقال بأن يُكَبَّل المعتقَل، وتُعصَب عيناه عند إلقاء القبض عليه لإرساله إلى مكتب التحقيق، وذلك لمنعه من محاولة الهرب، ويأخذون أول شيء كل ما بحوزة المعتقَل خاصة الأدوات الحادة، ورباط الحذاء خشية أن تخنق نفسك، بل يفتشون الحذاء خشية أن تكون وضعتَ آلة حادة فيه.

الإجراءات الوقائية للتنصل من الأَسْر أو لتخفيف الضرر إن حصل:

•التوعية الأمنية والفكرية والثقافية للأفراد بشكل مستمر وتأهيلهم التأهيل الأمني الجيد [من المهم تدريس هذه الموسوعة للأفراد].

• ثم الالتزام بالإجراءات الأمنية المذكورة على طول هذه الموسوعة من أولها إلى آخرها؛ كأمن الأفراد، والوثائق، والمنشآت، وأمنيات التنقل والمواصلات...إلخ، حتى لا نكون كحامل علم لا يعمل به، ولو طُبِّقت هذه الأمنيات كما ينبغي فإنه بإذن الله لن يُؤْسَر الأخ أصلاً، وإن أُسِرَ لظرفٍ ما فلن يكون لدى المحققين معلومات عنه.

• إذا كانت التهمة على الحدود للأخ بأن البطاقة أو الوثيقة التي معه مزورة فعليه أن يُصَمِّمَ أنها نظامية، ولْيَحذر أن يعترف مهما حصل؛ لأن العقوبة واحدة سواء هو اعترف أم هم كشفوه، بل عليه أن يَضحك ويَضحك لِيُقنع رجل الحدود أنه نظامي، وليخفيَ الارتباك أو الاصفرار الذي قد يعتري بعض الإخوة جَرَّاء التهمة الموجهة إليه. [جرَّبها أخٌ كاد أن يوقَف ويُحقَّق معه فشك رجل الحدود في تهمته وختم له للدخول].

•ويمكن أن يستعمل الأخ أسلوب التصعيد أو التهديد بأنه سيشتكي للجهات المسؤولة أو يدعي أنه يعرف جهات رفيعة المستوى، أو أن يطلب السفير إن كان في دولة أخرى..وهكذا، فربما هذه الثقة الظاهرية بوضعه تخفف الأمر. [ولا ننسى أن هذه الإجراءات الأمنية تراعي مبدأ الاحتمالات الواردة].

• عند اعتقال فَرْد يجب إعلام الجماعة (أو من يمكن أن يتضرر) لاتخاذ التدابير الوقائية اللازمة.

• ونؤكد على التخلص من أي دليل يثبت علاقة الفرد المعتقَل بالجماعة؛ لأن وجودها سيورّطه هو وغيره.

« الالتزام بالإجراءات الأمنية المذكورة على طول هذه الموسوعة من أولها إلى آخرها؛ كأمن الأفراد، والوثائق، والمنشآت، وأمنيات التنقل والمواصلات ...إلخ، حتى لا نكون كحامل علم لا يعمل به. »

• يجب توقف العمل الجماعي لفترة؛ لمعرفة مدى الضرر الناجم عن اعتقال الفرد، واتخاذ الإجراءات الوقائية.

• الابتعاد عن منطقة العملية وعدم العودة إليها.

• اللياقة البدنية قد تلزم كثيراً، وأهم ما يلزم السرعة والمقدرة الطويلة على الجري، فهذا يلزم أكثر من "نفخ" العضلات.

• لا بد من وجود وقت احتياطي يتم الاتفاق عليه بين أفراد المجموعة؛ مثلاً: إن تأخرْتُ أكثر من ١٢ ساعة فأنا مريض [أي اعتُقلت أو أصبت بشيء]، فيغادر الأفراد المنطقة أو البيت أو البلد أو ما شابه.

• وقبل هذا وذاك الاتزان والعقلانية في محاكمة الأمور؛ لأن بعض الإخوة يرى قرائنَ كاليقين أنه مراقَب، أو أن هاتفه أو أهلَه مراقبون ثم يأتي الشيطان ويفلسف الأمور ويعطي التعليلات لكل حادثة لكي يبقى الأخ على حياته العادية دون استنفار أو نفير.

تنبيه: هناك بعض التداخل بين الإجراءات الوقائية لتجنب الأسر أو تخفيف ضرره وبين "إجراءات ما قبل التحقيق لمقاومته"، فَيَحْسن مراجعتها.



التسبيح و التكبير

عن جابر رضي الله عنه قال :

كنا إذا صعدنا كبرنا، وإذا نزلنا سبحنا

رواه البخاري

أين أنت؟

أين أنت أيها المسلم الموحد بالله تعالى؟ أما تحبّ محمداً صلى الله عليه وسلم؟

أعلم علم اليقين أنك ذرفت الدموع، وغصّ قلبك لما تجرأت عليه دول الكفر من نشر رسومات مسيئة، وعدم اهتمامها بالمسلمين وتجاهلها لمحبتهم الفائضة لنبي الله وخاتم المرسلين.

لا تقل لي أنك تتمزق ألماً وأنت ترى النساء في بلاد المغرب الإسلامي تهان على أيدي المرتدين المتسلطين على رقاب المسلمين، فأنا أعرف ما دام قلبك ينبض بالإيمان.

لا تقل لي أنك تختنق عندما تشاهد بيوت المسلمين في فلسطين تهدم فوق أهلها، ومرضى غزة يموتون في انتظار الدواء، وطواغيت العرب في مصر تحديدا يحاصرونها، فأنا أعرف ما دمت من أهل التوحيد.

لا تقل لي أنك تتألم وأنت ترى عملاء بوش في العراق يقودهم الخائن طارق الهاشمي يقتحمون مدينة الموصل بولاية نينوى ويقصفون البيوت ويأسرون ضعاف المسلمين ويهتكون الحرمات ويقتلون المجاهدين ، فأنا أعرف.

لا تقل لي أنك تفرح عندما يدك وكر للمرتدين في بلاد المغرب الإسلامي، أو مخبأ للإثيوبيين في بلاد الصومال، أو مأمن لليهود في فلسطين، أو ملجأ للمرتدين في العراق، أو معقل للصليبيين في أفغانستان، أو سفارة للدانمرك، فأنا أعرف...

ولكن قل لأمتنا: أين أنت من كل ذلك ؟ أما تشتاق إلى أن تصنع تلك الانتصارات بيديك فبادر بنفسك ومالك ولسانك.

بريد المجلة

http://sdajhad.arabform.com

مع التنبيه على الأمور التالية:-

- عدم المراسلة من خط هاتفي معروف، ولكن عبر الأماكن العامة، أو عبر وسيط آمن.
- استخدام بريد جديد ومستقل لمراسلة المجلة وعدم استعماله في أغراض أخرى، ويحبذ فتح بريد جديد في كل مرّة يراسل فيها المجلة.
- استخدام " بروكسي آمن " عند المراسلة إن أمكن.
- عدم ذكر أي معلومة تدَل على المرسل، كالاسم، ورقم الهاتف، ومِكان السكن أو العمل ونحو ذلك.
- نستقبل الرسائل عبر البريد الالكتروني، وعن طريق الرسائل الخاصة عبر المنتديات.
- وننبّه إخواننا كذلك إلى ضرورة تذييل الرسالة بكنية المرسل أو اسمه المستعار.
- أن تكون المشاركات المرسلة مما لم يسبق نشره.
- كما ننبه إلى أنّنا لن نقوم بالردّ على أيّ رسالةٍ تصلنا عبر البريد الالكتروني.

نسأل الله لنا ولكم التوفيق والسداد



صدى الجهاد 26

- دولة العراق الإسلامية وتمايز الجهاد عن المقاومة
- تطبيق الشريعة ... مسئولية من؟
- استشهاد القادة سنة وقاعدة
- حرمة قتل النفس المسلمة
- الفاقان في لبنان وباكستان لا يستويان في الميزان
- الاعتقال: أنواعه، طرقه والعوامل المؤثرة فيه، أساليبه، الإجراءات الوقائية منه

السنة الثالثة - العدد السادس والعشرين - جمادى الأولى ١٤٢٩هـ

مجلة جهادية شهرية تصدر عن الجبهة الإعلامية الإسلامية العالمية